جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بالقاهرة

حقيقة (ليس)

وأوجه استعمالها في اللغة العربية

دراسة نحوية مطبقة على القرآن الكريم
وأمثال العرب وأشعارهم

تأليف
دكتور/ عبد العظيم فتحي خليل
أستاذ مساعد بكلية اللغة العربية بالقاهرة

الطبعة الأولى

١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، منزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين .

وصلى الله تبارك وتعالى على سيدنا ومولانا محمد أفصح الناس أجمعين ، الذى أدبه ربه فأحسن تأديبه فكان أفصح العرب لسانا وأوضحهم بيانا ، وأقدرهم على الإيجاز وأقربهم إلى الإعجاز .

ورضى الله عن آل بيته البررة وعن صحبه الخيرة ، وعن التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ، أما بعـــد . . .

فإن الله تعالى اختار اللغة العربية لينزل بها كتابه الخالد دستور الأمة الإسلامية إلى أن تقوم الساعة ، لعلمه أنها أهل لتحمل معانيه ودلالاته ، وأحكامه وإشاراته ، وأسراره وفيوضاته ، وهو - سبحانه - الذى أهلها لذلك إذ بيده مقاليد السماوات والأرض ، وهو خالق العقول والألسنة ، ومالكها والمحرك لها .

ومن فضل الله تعالى على هذه اللغة أنه ضمن لها البقاء وتكفل بحفظها من الفناء ، ودل على ذلك بقوله جل جلاله : (إنا نحن نزّلنا الذكر وإنا له لحافظون)[1] والذكر - وهو القرآن - لا يحفظ إلا بحفظ اللغة التى نزل بها ، إذ بقاؤه فى الناس مصاحب لبقائها .

ولهذا هيأ الله تعالى لهذه اللغة علماء فى كل جيل يحملون لواءها ويدافعون عنها ، ويدفعون عنها شبه المغرضين والملحدين الذين يتخذون من هدمها

---

(١) سورة الحجر آية ٩

ذريعة لهدم الإسلام والقضاء على المسلمين ، وذلك مايفسر ظهور علماء اللغة والنحو منذ أن ظهر اللحن على الألسنة حتى يومنا هذا .

وهذا البحث يتناول كلمة من كلمات هذه اللغة المعجزة بالدراسة والتطبيق ، وهى كلمة (ليس) ، وقد دفعنى إلى دراستها اختلاف النحويين فى تحديد معناها وحقيقتها ، وفى وظائفها واستعمالاتها فى اللغة ، فخطر لى أن أبحث هذه الأمور ساعيا إلى إحقاق الحق ، والابتعاد عن التكلف ، وتيسير قواعد اللغة على أبنائها الدارسين .

وقد جعلت البحث مستندا إلى شواهد القرآن الكريم والأمثال العربية وطائفة لا بأس بها من الشعر العربى الفصيح وهى : ديوان زهير بن أبى سلمى لما عرف عنه من أنه كان يعنى بقصائده نقدا ومراجعة(١) .

والمفضليات ، وهى من أجود الشعر ، وتعد أقدم مجموعة صنعت فى اختيار الشعر العربى ، وقد اختارها المفضل بن محمد الضبى الكوفى المولود فى العشر الأول من القرن الثانى الهجرى ، الموصوف بأنه ثقة فى الأشعار ، والذى قيل فى شأنه : من أراد رواية صحيحة فليأخذها عن المفضل(٢) .

وجمهرة أشعار العرب لأبى زيد القرشى ، لأنه اختار لكتابه تسعا وأربعين قصيدة من عيون أشعار العرب فى الجاهلية والإسلام لتسعة وأربعين شاعرا ، وهى أنفس شعر كل رجل منهم(٣) .

---

(١) انظر مقدمة ديوان زهير بن أبى سلمى ط دار بيروت للطباعة والنشر ١٩٨٢ ص ٦

(٢) انظر مقدمة شرح المفضليات للتبريزى تحقيق على محمد البجاوى ط دار نهضة مصر بالقاهرة ص د ، هـ .

(٣) انظر مقدمة جمهرة أشعار العرب لأبى زيد القرشى تحقيق على فاعور ط دار الكتب العلمية الأولى سنة ١٩٨٦ م ص ٨ ، ٩ .

وبهذا برز هذا البحث إلى الوجود ، وهو مكون من مقدمة وأربعة فصول وخاتمة . والفصول الأربعة تشتمل على ثمانية عشر مبحثا ، وهذا تفصيل أسمائها :

الفصل الأول : معنى ليس وحقيقتها ، وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : معنى ليس فى باب كان .
« الثانى : معنى ليس فى غير باب كان .
« الثالث : شواهد لمعنى ليس .
« الرابع : أبسيطة هى أم مركبة ؟

الفصل الثانى : (ليس) فعل أم حرف ؟ وفيه مبحثان :

المبحث الأول : مذهب سيبويه فى ليس .
« الثانى : مذهب المخالفين لسيبويه فيها .

الفصل الثالث : أحكام ليس فى باب كان ومواقعها الإعرابية ، وفيه تسعة مباحث

المبحث الأول : مايشترط فى اسم ليس وخبرها .
« الثانى : وقوع ضمير الشأن اسما لـ (ليس) .
« الثالث : مجىء اسمها نكرة .
« الرابع : دخول الباء على خبرها .
« الخامس : دخول الواو على خبرها .
« السادس : تقدم خبرها على اسمها .
« السابع : تقدم خبرها عليها .
« الثامن : حذف خبرها .
« التاسع : مواقع ليس الإعرابية .

الفصل الرابع : استعمالات ليس فى غير باب كان وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : استعمالها فى الاستثناء بمنزلة إلا .

« الثانى : استعمالها فى العطف بمنزلة لا .

« الثالث : استعمالها حرفا نافيا بمنزلة ما .

والخاتمة تشتمل على أهم النتائج والحقائق التى وصل إليها البحث .

وبعـــد ....

فأرجو أن أكون قد وفقت فى اختيار هذا البحث ، وأن أكون قد أسهمت به فى مجال الدراسات العربية ، ووضعت به لبنة فى بنائها ، ووضحت به سلامة القواعد العربيـة وابتنائها على أصل صحيح من الشواهد العربية الفصيحة .

وأسأل الله تعالى أن يتقبل منى هذا العمل كما وفقنى إليه ، وأن ينفع به الباحثين والدارسين ، وأن يجنبنا الخطأ والزلل إنه خير مسئول وأعظم مأمول .

وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ؟

د . عبد العظيم فتحى خليل

الفصل الأول

معنى ليس وحقيقتها

– ١ –

معنى ليس فى باب كان

(ا) للعلماء أربعة أقوال فى تحديد معنى ليس الداخلة على جملة ابتدائية بعد اتفاقهم على أنها للنفى، وهذه الأقوال هى :

الأول : أنها للنفى مطلقا أى دون تقيد بزمن معين فتصلح لنفى الماضى ولنفى الحال ولنفى المستقبل .

ويبدو أن ذلك مذهب سيبويه ، لأنه اكتفى بقوله : و(ليس) للنفى(١) وهو الذى يظهر أيضا من كلام المبرد فى المقتضب إذ يفهم من كلامه أنها تستعمل فى الماضى والحال والاستقبال ، فهو يقول :

(وأما امتناعها من التصرف ـ يعنى ليس ـ فإنك إذا قلت : ضرب وكان دللت على مامضى ، فإذا قلت : يضرب ويكون دللت على ما هو فيه وما لم يقع وأنت إذا قلت : ليس زيد قائما غدا أو الآن أردت ذلك المعنى الذى فى يكون ، فلما كانت تدل على مايدل عليه المضارع استغنى عن المضارع فيها)(٢).

---

(١) كتاب سيبويه تحقيق عبد السلام محمد هارون ط الهيئة المصرية للكتاب ١٩٧٥ ج ٤ ص ٢٢٣

(٢) المقتضب للمبرد تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ط المجلس الاعلى للشئون الإسلامية ١٣٩٩ هـ / ج ٤ / ٨٧

فظاهر هذا الكلام أن لفظ (ليس) صالح لجميع الأزمنة ، وهذا هو النفى المطلق .

وقد تبع سيبويه والمبرد فى هذا أبو بكر بن السراج فكرر فى كتابه الأصول(١) كلام شيخه المبرد ، وإن كان لم ينسبه إليه .

وإذ عرفت ذلك فتأمل فى قول الرضى(٢) : قال سيبويه وتبعه ابن السراج ليس للنفى مطلقا ، تقول : ليس خلق الله مثله فى الماضى ، وقال تعالى (ألا يوم يأتيهم ليس مَصْروفًا عنهم)(٣) فى المستقبل .

فهو يوضح مذهب سيبويه فى ليس ، ويذكر أن ابن السراج تابع له فى هذا المذهب ، وقد عرفت أن ابن السراج تابع فى هذا لشيخه المبرد كما ذكرنا.

ولعل من أصحاب هذا الرأى صاحب المستوفى(٤) لأنه يقول : فأما ليس فيدل بها على نفى مجرد يستغنى فيه عن أن تتصرف ، ومنهم صاحب البسيط(٥) لقوله : ليس ـ وإن كانت غير متصرفة فى نفسها ـ لها بعض التصرف ، وذلك أنك تنفى بها الماضى والحال والمستقبل ، فتقول : ليس زيد قائما أمس ، وليس زيد قائما الآن ، وليس زيد قائما غدا . ومنهم أبو موسى الجزولى وأبو على الشلوبين وابن مالك كما سيأتى بيانه .

---

(١) الأصول فى النحو لأبى بكر بن السراج ط مؤسسة الرسالة ببيروت الطبعة الأولى ١٩٨٥ ج ١ ص ٨٣

(٢) شرح الرضى لكافية ابن الحاجب ط دار الكتب العلمية ببيروت الطبعة الثالثة ١٩٨٢ م ج ٢ ص ٢٩٦

(٣) سورة هود آية ٨

(٤) المستوفى فى النحو لابن الفرخان تحقيق د / محمد بدوى المختون ط دار الثقافة العربية سنة ١٩٨٧ ج ١ ص ٢٣٤

(٥) البسيط فى شرح جمل الزجاجى لابن أبى الربيع تحقيق د / عياد الثبيتى ط دار الغرب الإسلامى ببيروت سنة ١٩٨٦ ج ٢ ص ٦٧٨

القول الثانى : أن ليس لنفى الحال ، وهو ظاهر قول السيرافى فى شرحه للكتاب(١) . وأما ليس فإنها تدخل على جملة فتنفيها فى الحال كقولك : ليس زيد قائما ، والأصل : زيد قائم . قبل دخول ليس ، وفيه إيجاب قيامه فى الحال فإذا قلت : ليس زيد قائما فقد نفيت هذا المعنى .

ومن أصحاب هذا القول أبو على الفارسى فقد قال فى شرح الأبيات المشكلة الإعراب(٢) : ألا ترى أنه ينفى بـ (ليس) ما فى الحال كما ينفى بـ (ما) ما كان فى الحال ، فكونها على أمثلة الماضى إنما هو شبه لفظى لا حقيقة تحته ، يدلك على ذلك أنه لا يدل على زمان كما يدل سائر أخواته عليه ، فأما دلالته على نفى الحال فهى على حد دلالة (ما) عليه .

ومنهم الزمخشرى ، لأنه قال فى المفصل : وليس : معناه نفى مضمون الجملة فى الحال ، تقول : ليس زيد قائما الآن ، ولا تقول : ليس زيد قائما غدا(٣) .

وقد تبعه فى ذلك ابن يعيش فقال فى شرحه لهذا الموضع : اعلم أن ليس فعل يدخل على جملة ابتدائية فينفيها فى الحال ، وذلك أنك إذا قلت زيد قائم ففيه إيجاب قيامه فى الحال ، وإذا قلت : ليس زيد قائما ، فقد نفيت هذا المعنى(٤) .

---

(١) شرح كتاب سيبويه لأبى سعيد السيرافى تحقيق د / رمضان عبد التواب ط الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٩٠ جـ ٢ / ٣٥٧

(٢) شرح الأبيات المشكله الإعراب لأبى على الفارسى تحقيق د / حسن هنداوى ط دار القلم بدمشق ودارة العلوم والثقافة ببيروت سنة ١٩٨٧ ص ١٠

(٣) المفصل فى علم العربية لأبى القاسم الزمخشرى الطبعة الثانية ـ دار الجيل بيروت ص ٢٦٨

(٤) شرح المفصل لموفق الدين بن يعيش ط عالم الكتب ببيروت ومكتبة المتنبى بالقاهرة جـ ٧ / ١١١

وكذلك سار عليه صاحب الإنصاف(١): ونسبه الرضى(٢) إلى جمهور النحاة.

وقد جمع بعض العلماء بين هذا القول وسابقه وقال: ليس بين القولين تناقض لأن خبر ليس إن لم يقيد بزمان يحمل على الحال كما يحمل الإيجاب عليه فى نحو: زيد قائم، وإذا قيد بزمان من الأزمنة فهو على ماقيد به.

وعلى هذا سار ابن هشام فى المغنى(٣) فقال ليس كلمة دالة على نفى الحال وتنفى غيره بالقرينة نحو: ليس خلق الله مثله، وقول الأعشى:

له نافلات ما يَغِبُّ نوالها ... وليس عطاء اليوم مانعه غدا(٤)

وتبعه السيوطى فقال: معنى ليس: نفى مضمون الجملة فى الحال ونفى غيره بالقرينة(٥).

القول الثالث: أنها نفى للمستقبل، وعليه سار ابن فارس فقال فى كتابه

---

(١) الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لأبى البركات الأنبارى، ومعه كتاب الانتصاف من الانصاف للشيخ محمد محيي الدين ط سنة ١٩٨٢ ج ١ ص ١٦١

(٢) شرح الكافية للرضى ٢ / ٢٩٦ وانظر ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبى حيان الأندلسى تحقيق د/ مصطفى أحمد النماس الطبعة الأولى بمطبعة المدنى ١٩٨٧ م ج ٢ ص ٧٩، وهمع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطى ط دار المعرفة للطباعة والنشر ببيروت بدون تاريخ ١ / ١١٥

(٣) مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصارى تحقيق محمد محيي الدين، دار إحياء التراث العربى ببيروت بدون تاريخ ج ١ ص ٢٩٣

(٤) ديوان الأعشى ط دار صادر بدون تاريخ، وروايته للصدر: له صدقات ما تغب ونائل .. وهو من بحر الطويل.

(٥) الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى ط مطبعة مصطفى البابى الحلبى الطبعة الرابعة ١٩٧٨ ج ١ ص ٢٢٨

الصاحبي(١) : ليس : نفي لفعل مستقبل ، تقول : ليس يقوم .

القول الرابع أنها نفي للحال والاستقبال ، وهو نص الزجاجي في حروف المعاني ٢) .

وإني أعتقد أن القولين الآخرين مردهما إلى القول بأنها للنفي المطلق وإنما أراد ابن فارس أو الزجاجي النص على مايحصل فيه التردد والشك حول معنى ليس ومدلولها ، وهو نفيها للمستقبل ، والصحيح من هذه الأقوال هو القول الأول الذي سار عليه سيبويه والمبرد وابن السراج .

قال ابن مالك في شرح التسهيل(٣) : (زعم قوم من النحويين أن (ليس) و(ما) مخصوصان بنفي الحال والصحيح أنهما ينفيان ما في الحال وما في الماضي وما في الاستقبال) قال : (وقد تنبه أبو موسى الجزولي إلى ذلك فقال في كتابه المسمى بالقانون : وليس لانتفاء الصفة عن الموصوف مطلقا قال أبو علي الشلوبين : قال أبو موسى ذلك وإن كان الأشهر عند النحويين أن ليس إنما هي لانتفاء الصفة عن الموصوف في الحال ، لأن سيبويه حكى : ليس خلق الله مثله ، وأجاز مازيد ضربته على أن تكون (ما) حجازية » ثم بين الشلوبين أن مراد القائلين : إن ليس لانتفاء الصفة في الحال أن الخبر إذا لم يكن مخصوصا بزمان دون زمان ونفي بليس فإنه يحمل نفيها على الحال

---

(١) الصاحبي لأبي الحسين بن فارس تحقيق السيد أحمد صقر ط مطبعة عيسى البابي الحلبي بدون تاريخ ص ٢٦٦

(٢) حروف المعاني لأبي القاسم الزجاجي تحقيق د/علي توفيق الحمد ط مؤسسة الرسالة ببيروت ودار الأمل بإربد الطبعة الأولى ١٩٨٤ م ص ٨

(٣) شرح التسهيل لابن مالك تحقيق د / عبد الرحمن السيد ، د / محمد بدوي المختون ، هجر للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ١٩٩٠ م جـ١ ص ٣٨٠

كما يحمل الإيجاب عليه أيضا ، فإن اقترن الخبر بالزمان أو مايدل عليه فهو بحسب المقترن به موجبا كان أو منفيا بليس(١).

قلت : ولى على قول ابن مالك تعقيب ، وهو أن جعل (ليس) للنفى المطلق إنما هو مذهب سار عليه سيبويه والمبرد وابن السراج كما سبق بيانه ، وأبو موسى الجزولى وأبو على الشلوبين إنما صرحا بهذا المذهب وبيناه ، وكان الأولى بابن مالك أن ينسب المذهب إلى من قال به من المتقدمين قبل أن يذكر من صرح به من المتأخرين بعد أن تنبه إليه .

(ب) ومما يتصل بالحديث عن معنى ليس ما ذكره العلماء من أنها إذا دخلت عليها همزة الاستفهام للتقرير صار نفيها إيجابا ولم يجز دخول إلا على خبرها فلا يقال : أليس زيد إلا قائما ، لأن إلا لا تدخل فى حال الإيجاب فلا يقال ، ثبت زيد إلا قائما، وإنما يجوز دخولها مع النفى(٢)، ومما يترتب على ذلك أيضا أن لاينصب المضارع بعد الفاء كما كان ينصب قبل دخول الهمزة على ليس ، فيجوز : ليس زيد قائما فأقومَ بنصب أقوم، ولا يجوز : أليس زيد قائما فأقوم ، وإنما امتنع ذلك لما آل الأمر إلى الإيجاب ؛ لأن النصب كان يجوز للنفى فلما زال النفى بطل جوازه(٣) .

وكذلك يتحول النفى معها إلى الإيجاب إذا اقترن خبرها بإلا نحو : ليس زيد إلا عالما ، وهذا النصب فى خبرها مع اقترانه بإلا لغة أهل الحجاز ، ولغة تميم الرفع(٤) وسيأتى تفصيل القول فى ذلك فى المبحث الرابع من الفصل الرابع إن شاء الله تعالى .

---

(١) التوطئة لأبى على الشلوبين تحقيق يوسف أحمد المطوع ص ٢١٣

(٢) المسائل الحلبيات لأبى على الفارسى تحقيق د/حسن هنداوى ط دار القلم بدمشق ودار المنارة ببيروت الطبعة الأولى ١٩٨٧ ص ٢٦٦

(٣) ارتشاف الضرب ٢/٩٣ (٤) المسائل الحلبيات ص ٢٦٦

معنى ليس فى غير باب كان

(ا) معناها فى الاستثناء :

ذكر سيبويه وسائر النحويين أن (ليس) تستعمل فى الاستثناء كقول العرب : قام القوم ليس زيدا ، بمعنى : إلا زيدا ، أو بمعنى : ليس بعض القائمين زيدا كما سيأتى تفصيله .

والاستثناء ـ كما عرفه الأشمونى ـ هو الإخراج بإلا أو إحدى أخواتها لما كان داخلا أو منزلا منزلة الداخل(١) ، وذلك نحو : قام القوم إلا زيدا أو ليس زيدا ، فإنه إخراج لزيد من الحكم الثابت لجملة القوم وقوله فى التعريف (أو بمنزلة الداخل) ليدخل فى الاستثناء نحو : قام القوم إلا حمارا ، وهو مايسمى بالاستثناء المنقطع .

والواضح أن ليس المستعملة فى الاستثناء يكون معناها هو معنى إلا ، وهو معنى أستثنى ، وإنما أفادت الاستثناء لأنها نفت الحكم المتقدم الذى هو ثابت للمستثنى منه عما يليها ، وهذا من الإخراج الذى سبق بيانه .

ولا يقتصر ذلك على ما كان الكلام فيه موجبا ، بل يستمر المعنى نفسه إذا كان الكلام فى الاستثناء منفيا ، فإذا قيل : ماقام القوم ليس زيدا فمعناه نفى عدم القيام عن زيد أى إثباته له ، وهو المعنى الحاصل إذا قيل : ماقام القوم إلا زيدا وسيأتى تفصيل القول فى هذا الاستعمال فى الفصل الرابع من هذا البحث .

---

(١) منهج السالك إلى ألفية ابن مالك لأبى الحسن الأشمونى ط دار إحياء الكتب العربية بدون تاريخ جـ ٢ ص ١٤١

(ب) معناها فى العطف :

أثبت بعض النحويين لـ (ليس) مجيئها حرفا من حروف العطف كما سيأتى بيانه ، وذكروا أنها تكون حينئذ بمنزلة (لا) العاطفة .

ومعنى قولهم هذا هو أن (ليس) المستعملة فى العطف تكون حرفا يقتضى التشريك فى اللفظ دون المعنى لكونه ينفى عما بعده ماثبت لما قبله كما هو الشأن فى لا(١) :

ففى قول لبيد : [الرمل]

فإذا أقرضتَ قرضا فاجزِهِ
إنما يَجْزِى الفتى ليس الجمل(٢)

تكون وظيفة (ليس) فى مذهبهم تشريك مابعدها لما قبلها فى الإعراب دون المعنى ؛ لأنها تنفى عما بعدها المجازاة الثابتة لما قبلها ، وسيأتى تفصيل القول فى هذا الاستعمال فى الفصل الرابع من هذا البحث

(ج) معناها فى النفى :

سيأتى الحديث تفصيلا عن مجىء ليس حرفا نافياً بمنزلة (ما) النافية فى الفصل الرابع من هذا البحث ، والذى أريد إثباته هنا أن (ليس) جاءت شذوذا بمعنى لا النافية للجنس وبنى الاسم معها على الفتح ، وقد ذكر ذلك أبو حيان فى الارتشاف ، واستشهد له بقول الشاعر : [البسيط]

---

(١) انظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام تحقيق محمد محي الدين ط دار الجيل الخامسة ١٩٧٩ م جـ ٣ ص ٣٠٤

(٢) ديوان لبيد بن ربيعة العامرى ط دار صادر ببيروت ص ١٤١ ، ورواية سيبويه للبيت غير الجمل مكان ليس الجمل . انظر الكتاب ٢ / ٣٢٣

قد سوَّأ الناسُ بابًا ليس بأسَ به
وأصبحَ الدهرُ ذو العرنينِ قد جُدِعا[1]

والشذوذ هنا هو بناء الاسم معها على الفتح ، وأما كونها بمعنى لا النافية للجنس ، فقد أثبته ابن مالك بقوله : وترد للنفى العام المستغرق المراد به الجنس كلا التبرئة ، وهو مما يغفل عنه ، وخرج عليه (ليس لهم طعام إلا من ضريع[2])[3] .

وهى فى تلك الحالة فعل وليست حرفا كما فى الآية ، وأما البيت فشاذ كما ذكر أبو حيان .

---

(١) ارتشاف الضرب ٢ / ٧٩ ، وهو لذى الأصبع العدوانى ، والعرنين : الأنف . ومعنى جدع : قطعت أنفه .

(٢) الغاشية / ٦

(٣) انظر الاتقان فى علوم القرآن للسيوطى ١ / ٢٨٨

شواهد لمعنى ليس

استشهد سيبويه(١) لـ (ليس) بشواهد منها قول العرب : (ليس خلق الله أشعر منه ، وقولهم : ليس قالها زيد ، و (ليس) فيهما لمعنى الماضى ويمكن أن يستشهد لهذا المعنى بقول أبي زيد الطائى [الخفيف]

بدّل الغزوُ أوجهَ القوم سُوداً ولقد أبدأوا وليست بسودِ [٢]

واستعمال ليس لهذا المعنى قليل .

والشواهد الدالة على استعمال ليس لنفى مضمون الجملة فى الحال كثيرة جدا ، ومن شواهده فى القرآن الكريم :

قوله تعالى :

(فلِمَ تحاجُّون فيما ليس لكمْ به علم)[٣] وقوله : (يقولون بأفواههم ماليس فى قلوبهم)[٤] وقوله : (ما يكونُ لى أنْ أقولَ ماليس لى بحقٍ)[٥] وقوله (قال يا قومِ ليس بى ضَلالة)[٦] وقوله : (قال ياقوم ليس بى سَفاهة)[٧] وقوله : (قال يا نُوح إنَّه ليس من أهلِك)[٨] .

ومنها قوله تعالى : (وقالتِ اليهودُ ليستِ النصارى على شىء)[٩]

---

(١) الكتاب ١ / ١٤٧

(٢) جمهرة أشعار العرب ص ٣٣٩

(٣) سورة آل عمران آية ٦٦

(٤) سورة آل عمران آية ١٦٧

(٥) سورة المائدة آية ١١٦

(٦) الأعراف آية ٦١

(٧) سورة الأعراف آية ٦٧

(٨) سورة هود ٤٦

(٩) سورة البقرة آية ١١٣

﴿ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلامَ لست مؤمنا﴾[١] ﴿وجعلنا لكم فيها معايشَ ومنْ لستم له برازقين﴾[٢] ﴿يانساء النبيّ لستُن كأحدٍ من النساء﴾[٣].

ومن شواهد ذلك فى الشعر الفصيح :

قول المرقش الأكبر : [كامل]

لسنا كأقوامٍ مطاعمهم كسْبُ الخنا ونهكة المحرم[٤]

وقول علقمة بن عبده : [طويل]

ولستَ لإنسيٍّ ولكنْ لِملأكٍ تنزل من جوِّ السماء يَصُوبُ[٥]

وقول عوف بن الأحوص : [وافر]

خذوا دَأباً بما أثأيْتُ فيكم فليس لكم على دأب علاء

وليس لِسُوقةٍ فضلٌ علينا وفى أشياعِكمْ لكمُ بَوَاء[٦]

وقول أبى قيس بن الأسلت : [سريع]

ليس قطا مثلَ قُطَىٍّ ولا الـ مرعىُّ فى الأقوام كالراعى[٧]

وقول سويد بن أبى كاهل : [رمل]

من أناس ليس من أخلاقهم عاجل الفحش ولا سوء الجزع(٨)

---

(١) سورة النساء آية ٩٤

(٢) سورة الحجر آية ٢٠ (٣) سورة الأحزاب آية ٣٣

(٤) المفضليات للمفضل الضبي تحقيق وشرح أحمد شاكر وعبد السلام هارون ط دار المعارف الطبعة السادسة ص ٢٤٠ ، والخنا : الفساد ، ونهكة المحرم : انتهاك الحرم .

(٥) المفضليات ص ٣٩٤ والملأك : الملك ، ويصوب : ينزل .

(٦) المفضليات/ ١٧٤ وأثأيت: أفسدت ، والعلاء : الرفعة ، والبواء : الكفؤ

(٧) المفضليات/٢٨٥ والقطا : نوع من اليمام يؤثر الحياة فى الصحراء ، ويتخذ أفحوصه فى الأرض ويطير جماعات . (٨) المفضليات / ١٩٤

وقول المرقش الأكبر أيضا : « طويل »

تعاللتها وليس طِـــــــيٍّ بدرِّها
وكيف التماس الدَّرِّ والضَّرْعُ يابسُ(١)

ومن شواهد ذلك أيضا قول امرئ القيس : « طويل »

ضليع إذا استدبرته سدَّ فرجـــه
بضاف فويق الأرض ليس بأعزل(٢)

وقول زهير بن أبي سلمى : « طويل »

تعفَّى الـكُلومُ بالمئين وأصبحت ينجمها من ليس فيها بمجرم(٣)

وقول طرفة بن العبد : « طويل »

حسام إذا ما قمت منتصرا به كفى العود منه البدء ليس بمعضد(٤)

وقول عنترة : « كامل »

بطل كأن ثيابه فى سرحة يحذى نعال السبت ليس بتوأم(٥)

وقول مهلهل بن ربيعة : « سريع »

---

(١) المفضليات / ٢٢٧ وتعاللتها : أخذت علالتها أى سيرها مرة بعد مرة ، وطي : طلبتى وإرادتى ، والدر : اللبن .

(٢) جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشى ص ١٣٣ والضليع : العظيم الأضلاع : والضافى : السابغ الطويل ، والأعزل : المائل الجانب ، وانظر ديوان امرىء القيس ط دار الـكتب العلمية ببيروت الأولى ١٩٨٣ ، ص ١٢١ .

(٣) الجمهرة/١٤٣ وديوان زهير ص ٨٠ تعفى: تمحى ، الـكلوم : الجروح ، ينجمها : يعطيها نجوما .

(٤) الجمهرة / ٢٠٧ والمعضد : السيف الذى يقطع به الشجر .

(٥) الجمهرة / ٢١٩ . وديوان عنترة ط دار بيروت ١٩٨٤ ص ٢٧ والسرحة: الشجرة العظيمة ، ونعال السبت : المدبوغة بالقرظ .

يا أيها الجانى على قـــومه   جناية ليس لهـــا بالمطيق[1]

ومثل ذلك الشواهد التى تستعمل (ليس) فيها لنفى مضمون الجملة فى المستقبل .

ومن ذلك فى القرآن الكريم :

قوله تعالى (إن الله مُبتليكم بِنهرٍ فمن شربَ منه فليس مِنّى[2]) (ومن يفعلْ ذلك فليس منَ اللهِ فى شىء)[3] (ألا يوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم[4]) (أولئك الذين ليس لهم فى الآخرة إلا النـــار[5]) (ومن لا يُجِبْ داعىَ اللهِ فليس بمعجز فى الأرض[6]) (ليس لوقعتها كاذبة[7]) (فليس له اليومَ ههنا حميم)[8] (ليس لهمْ طعـــامٌ إلا من ضريع[9]) (ولستمْ بآخذيه إلا أن تُغْمِضُوا فيه[10]) .

ومن شواهد ذلك فى الشعر الفصيح : قول حسان بن ثابت : « طويل »

فما مِثلُه فيهم ولا كان قبلَه   وليس يكونُ الدّهرَ ما دامَ يَذْبُلُ[11]

وقول زهير : « طويل »

بدالِىَ أنّى لستُ مدركَ ما مضى   ولا سابقاً شيئاً إذا كان جائيا[12]

---

(١) الجمهرة / ٢٦٩
(٢) البقرة آية ٢٤٩   (٣) آل عمران آية ٢٨
(٤) هود آية ٨   (٥) هود آية ١٦
(٦) الأحقاف آية ٣٢   (٧) الواقعة آية ٢
(٨) الحاقة آية ٣٥   (٩) الغاشية آية ٦
(١٠) البقرة آية ٢٦٧
(١١) ديوانه ط دار صادر ببيروت بدون تاريخ ص ١٩٨ .
(١٢) ديوان زهير ص ١٠٧ ، وفى شرح شعر زهير صنعة أبى العباس ثعلب تحقيق د / فخر الدين قباوة ط دار الآفاق الجديدة أولى ١٩٨٢ جاء عجزه : ولا سابق شىء .. ص ٢٠٨ .

وقول النابغة : « طويل »

ولست بمُسْتَبْقٍ أخاً لا تلمُّهُ ... على شَعَثٍ أيُّ الرجالِ المهذبُ[1]

وقول الأعور الشنى : « متقارب »

هوِّن عليكَ فإنَّ الأمورَ ... بكفِّ الإلهِ مقاديرُها

فليسَ بآتيك منهيُّها ... ولا قاصرٍ عنكَ مأمورُها[2]

وهى شواهد متداولة فى كتب النحو ، ومما يضاف إلى ذلك :

قول زهير أيضا : « طويل »

ولست بلاقٍ بالحجاز مجاورا ... ولا سفْرا إلاّ له منهمُ حبل[3]

وقوله : « بسيط »

وليس مانعَ ذى قربى ولا نسبٍ ... يوما ولا مُعْدِما من خابطٍ وَرِقا[4]

وقوله : « طويل »

---

(١) ديوانه ط دار صادر ببيروت بدون تاريخ ص ١٤ ومعاهد التنصيص للشيخ عبد الرحيم العباسى تحقيق محمد محيى الدين ط عالم الكتب ببيروت سنة ١٩٤٧ ج ١ ص ٣٥٨ وشرح التسهيل لابن مالك ١/٣٨١ .

(٢) البيتان من شواهد الكتاب ١/٦٤ وهما فى المقتضب ٤/١٩٦ والاصول ٢/٦٩ والإفصاح فى شرح أبيات مشكلة الإعراب لأبى نصر الفارقى تحقيق سعيد الافغانى ط مؤسسة الرسالة الثالثة ١٩٨٠ ص ٢١٥ وإيضاح شواهد الايضاح لأبى على القيسى تحقيق د/ محمد الدعجانى ط دار الغرب الإسلامى ببيروت الأولى سنة ١٩٨٧ ج ١ ص ٤٢٥ .

(٣) ديوانه ص ٦١ وشرح ديوانه لثعلب ص ٩٠ ، وسفر : قوم على سفر ، والحبل : العهد والذمة .

(٤) ديوانه ص ٤٣ وشرح ديوانه لثعلب ص ٥٠ قال ثعلب : (ويروى ولا رحم) والخابط : طالب المعروف ، والورق المراد به هنا المعروف ، يقال للرجل : إن خابطه ليجد ورقا أى إن سائله ليجد عطاء .

ألم تر أنَّ الناس تخلدُ بعدهم أحاديثُهم والمرء ليس بخالد[1]

وقول عبدة بن الطبيب : « كامل »

يسعى ويجمع جاهدا مُستهتِراً جداً وليس بآكل ما يجمع[2]

وقوله : « بسيط »

والمرء ساعٍ لأمرٍ ليس يدركه والعيشُ شحٌ وإشفاقٌ وتأميل[3]

وقول ذى الإصبع العدوانى : « بسيط »

عفٌ يئوسٌ إذا ما خفتُ من بلد هوناً فلستُ بوقّافٍ على الهون[4]

وقول متمم بن نويرة : « طويل »

ولستُ إذا ما الدّهر أحدث نكبةً
ورُزءًا بزوّارِ القرائبِ أخضعا[5]

وقول الحارث بن ظالم : « وافر »

فلستُ بشاتمٍ أبدا قريشا مصيباً رغمَ ذلك من أصابا[6]

وقول عبد يغوث بن وقاص : « طويل »

---

(١) شرح ديوانه لثعلب ص ٢٤٢ ، والأحاديث جمع أحدوثة وهى ما يتحدث به الناس من الأخبار

(٢) المفضليات ص ١٤٨ والمستهتر : المولع بالشىء الذاهب العقل فيه من حرصه عليه .

(٣) المفضليات ص ١٤٢ .

(٤) المفضليات ص ١٦٠ يئوس : أى لست بذى طمع .

(٥) المفضليات ص ٢٦٩ والقرائب جمع قرابة ، والأخضع : الراضى بالذل .

(٦) المفضليات ص ٣١٤ .

أحقًّا عبادَ الله أن لستُ سامعا نشيدَ الرِّعاء المُعْزِبين المتاليا[١]

وقول علقمة بن عبدة : « طويل »

إذا شابَ رأسُ المرء أو قلَّ ماله فليس له من وُدِّهِنَّ نصيبُ[٢]

وقول جابر بن حنى التغلبي : « طويل »

نعاطي الملوكَ السِّلم ما قصدوا بنا وليس علينا قتلُهم بمحرم[٣]

وقول بشر بن أبي خازم : « وافر »

وليس الحيُّ حيُّ بني كلاب بمنجيهم وإن هربوا الفرار[٤]

وقول المهلهل بن ربيعة : « سريع »

ليس أخوكم تاركا وتره ليس على تطلابكم بالمفيق[٥]

وقول كعب بن زهير : « بسيط »

لا يفرحون إذا نالت رماحُهمُ قوما وليسوا مجازيعا إذا نيلوا[٦]

وقول عمرو بن أحمر : « بسيط »

---

(١) المفضليات ص ١٥٧ ، والرعاء جمع راع ، والمعزبين : جمع معزب وهو المتنحى بإبله ، والإبل المتالى : هى التى نتج بعضها وبقى بعض .

(٢) المفضليات ص ٣٩٢ .

(٣) المفضليات ص ٢١١ ، ومعنى ماقصدوا بنا : ماعدلوا .

(٤) المفضليات ص ٣٤٢ .

(٥) جمهرة أشعار العرب ص ٢٧٢ ، والوتر : الثأر ، والمفيق : المقلع .

(٦) جمهرة أشعار العرب ص ٢٧١ ، شرح (بانت سعاد) لابن هشام ط مصطفى الحلبى الثالثة سنة ١٩٥٧ ص ٩٥ ، والمجازيع جمع مجزاع وهو الشديد الجزع .

هل أنت طالبٌ وتراً لست مدركه أم هل لقلبك عن ألاّفه وطر[١]

هذا ولم أجد فى القرآن الكريم ولا فى أمثال العرب ولا فى الأشعار التى جعلتها محاور تطبيق لهذا البحث شواهد لاستعمال ليس بمعنى إلا ، ولا لاستعمالهـــا بمعنى لا العاطفة ؛ وسيأتى ذكر ما استشهد به العلماء لذلك فى موضعه إن شاء الله تعالى .

---

(١) جمهرة أشعار العرب ص ٣٨٩ . والوتر : الثأر ، والالاف جمع إلف وهو الصديق المؤالف ، والوطر : الحاجة والبغية .

أهى بسيطة أم مركبة ؟

مما يتصل بمعنى ليس اختلاف العلماء فى حقيقتها ، وهل هى بسيطة أم مركبة .

وقد جاء فى لسان العرب نقلا عن الليث : ليس كلمة جحود ، قال الخليل : وأصله : لا أيس فطرحت الهمزة وألزقت اللام بالياء .

وجاء فيه أيضا : قال الفراء : أصل ليس : لا أيس ، ودليل ذلك قول العرب : ائتنى به من حيث أيس وليس ، وجىء به من أيس وليس ، أى من حيث هو وليس هو(١) .

وجاء فى اللسان فى (أيس) : قال الليث : أيس كلمة قد أميتت إلا أن الخليل ذكر أن العرب تقول : جىء به من حيث أيس وليس ، لم تستعمل أيس إلا فى هذه الكلمة ، وإنما معناها كمعنى حيث هو فى حال الكينونة والوجد ، وقال : إن معنى لا أيس أى : لا وجد(٢) .

وهذا المنقول عن الخليل والفراء معناه أن (ليس) مركبة وليست بسيطة ، وأن مفرداتها هى لا النافية وأيس بمعنى الكينونة والوُجْد .

وهذا الاتجاه إلى القول بتركيبها قد لقى معارضة شديدة من أبى على

---

(١) لسان العرب لابن منظور ط. دار المعارف بتحقيق نخبة من الأساتذة مادة (ليس) .

(٢) لسان العرب مادة أيس .

(٣) ص ٢٨١ ، ٢٨٢

الفارسى ، وقد فنده وأبطله فى المسائل الحلبيات وناقش القائلين به مناقشة علمية دقيقة ، وفى ذلك يقول :

ومن زعم أن (ليس) أصله (لا أيس) قيل له : ما تريد بقولك إن أصله هذا ؟ أتريد أن تفيدنا الحروف التى ركبت منها هذه الكلمة ؟ أم تريد معناها الآن بعد التركيب (لا أيس) كما أن معنى (ويلمها) إنما هو : ويل لأمها ؟

فإن أردت إفادتنا الحروف فذلك ما لا طائل فيه ؛ لأن هذه الكلمة إذا حصلت دالة على المعنى الذى وضعت له فلا فائدة فى تعريف الحروف التى ركبت منها من أى شىء هى ، على أن ذلك لا تقوم عليه دلالة من جهة النظر ، وأنه لا يجد فصلا بين من قال إن اللام فيه من (لبس) والياء من (ينع) والسين من (مسه) وبينه ، وحكم ما وقف المدعى له هذا الموقف أن يكون ساقطا .

وإن قال إن معنى ليس الآن هو لا أيس كان ظاهر الفساد ، لأنه يصير على قوله اسما منفيا ، والأسماء المنفية نحو : لا ريب ولا ملجأ لا تتصل بها علامة الضمير ، وفى قولهم : ليسوا وليسا ولستم ونحو ذلك دلالة على أنه ليس باسم منفى ، ولا يكون على هذا مثل ماقاله الخليل فى لن : إنه لا أن ؛ لأن معنى النفى ثم قائم ، وعمل النصب فى الفعل ظاهر ، وقد كثر إضمار أن وإعمالها مضمرة فى الأفعال ، وليس الأمر فى هذه الكلمة فى من حملها على هذا الوجه كذلك .

وقد تبع الفارسى فى انكار ذلك ابن السيد فى كتابه الحلل(١) ، ووصف

---

(١) الحلل فى اصلاح الخلل من كتاب الجمل لابن السيد البطليوسى تحقيق سعيد عبد الكريم سعودى. دار الرشيد للنشر بالعراق سنة ١٩٨٠ ص ١٦٢

هذا القول بالتركيب بأنه منقول من كلام الفلاسفة إلى صناعة النحو لأنهم يعبرون عن الوجود بالأيس ، وعن العدم بالليس .

هذا وقد تبنى بعض الباحثين فى عصرنا هـــذه الفكرة ، ومنهم مهدى المخزومى حيث قال فى معرض التفرقة بين كان وليس :

ليس: بناءمركب، وكان: بناء مفرد ، وليس: مركب من لا وأيس فهى دالة على نفى الوجود ، وقد نزلت فى الاستعمال منزلة الكلمة الواحدة واستعملت استعمال الأدوات فانتهت إلى أنها لا تدل إلا على ما تدل عليه (لا) فى النفى ، وان احتفظت بخصائص الفعل الأولى من اتصال بتاء التأنيث الساكنة ، وضمائر الرفع : ليست ، لست ، ليسا ، ليسوا ، لسن إلى غير ذلك(١) .

وأقول : قوله بتركيب ليس يكفى الإحالة فى الرد عليه إلى ما نقلناه عن أبى على الفارسى فى الحلبيات ، وقوله : (وان احتفظت بخصائص الفعل الأولى) يناقض القول بتركيبها من (لا) و (أَيْسَ) بمعنى الكينونة أو الوجود ، إذ لا فعل فى هذا التركيب .

وإذا بطل القول بتركيب ليس تعين القول ببساطتها ، وأنها فى أصلها فعل أجوف على وزن فعل كما سيأتى تفصيل ذلك(٢) ، ومعناه : النفى المطلق بحسب ما وضع له فى الأصل فإذا أطلق ولم يقيد بزمن أفاد نفى مضمون الجملة فى الحال وإذا قيد بزمن فهو بحسب ذلك الزمن كما تقدم تفصيله وشواهده .

---

(١) فى النحو العربى نقد وتوجيه ، تأليف مهدى المخزومى ط دار الرائد العربى ببيروت الثانية ١٩٨٦ م ص ١٧٩

(٢) انظر الفصل الثانى / مذهب سيبويه فى ليس .

الفصل الثاني

ليس فعل أم حرف ؟

تمهيـــد :

قد تكلم النحويون فى هذه المسألة فى مؤلفاتهم ، وأفرد لها أبو البقاء مسألة مستقلة فى كتابه (التبيين(١)) نظرا لأهميتها .

ونحن فى بحثنا هذا نذكر أولا : اتجاه سيبويه فى هذه المسألة ، وهو الاتجاه الذى سار عليه جمهور النحويين من بعده .

ثم نعقب ذلك بذكر مذهب من خالفه ، وندلى بدلونا فى هـــذه المسألة .

---

(١) التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين لأبى البقاء العكبرى تحقيق د/ عبد الرحمن العثيمين ط دار الغرب الإسلامى ببيروت ط أولى ١٩٨٦ ص ٣٠٨ : ٣١٤

مذهب سيبويه فى ليس

من يتأمل فى كلام سيبويه عن (ليس) يلحظ أنه يفرق بين ثلاثة استعمالات لـ (ليس) الداخلة على جملة وهى :

١ ـ أن تدخل على جملة اسمية فترفع المبتدأ وتجعله اسما لها وتنصب الخبر وتجعله خبراً لها نحو : ليس زيد قائما ، وهو يصرح فى هذا الاستعمال بفعلية (ليس) ، وقد ذكرها فى باب كان حيث قال : (هذا باب الفعل الذى يتعدى اسم الفاعل إلى اسم المفعول ، واسم الفاعل والمفعول فيه لشىء واحد .. وذلك قولك : كان ويكون وصار وما دام وليس ، وما كان نحوهن من الفعل مما لا يستغنى عنه الخبر)(١) .

وتلحظ أنه كرر (الفعل) هنا مرتين ، وقد ذكر فى موضع آخر من الكتاب أن العرب لا يضمرون فى الفعل إذا كان فاعله اسما ظاهرا ، واستشهد على ذلك بقول الشاعر : « بسيط »

أليس أكرمَ خلق الله قد علموا عند الحفاظ بنو عمرو بن حنجود(٢)

وقال معقبا : صار (ليس) هاهنا بمنزلة ضرب قومك بنو فلان ؛ لأن (ليس) فعل(٣) .

---

(١) الكتاب لسيبويه ١/٤٥

(٢) لم ينسب سيبويه هذا البيت لقائل ، وقد أنشده صاحب اللسان فى (حنجد) ومعنى الحفاظ : المحافظة على العرض

(٣) الكتاب ٢/٣٧

و (ليس) فى هذا البيت عاملة عمل كان وقد تقدم خبرها على اسمها وبهذا تأكدت فعلية ليس الرافعة الناصبة عند سيبويه .

٢ ـ أن تدخل على جملة فعلية أو اسمية مرفوعة الركنين ولم تتوسط بينهما إلا ، والراجح حينئذ عند سيبويه أن تكون (ليس) فعلا ، واسمها مضمر فيها وهو ضمير الشأن ، والجملة الفعلية أو الاسمية المذكورة هى الخبر ، ويجوز ـ فى وجه مرجوح عنده ـ أن تكون (ليس) حرفا نافيا بمنزلة (ما) .

٣ ـ أن تدخل على جملة اسمية مرفوعة الركنين وقد توسطت بينها إلا وحينئذ تكون (ليس) حرفا نافيا بمنزلة (ما) .

ويتبين هذان الاستعمالان وحكم كل واحد منهما عنده من قوله : وقد زعم بعضهم أن (ليس) تجعل كـ (ما) وذلك قليل لا يكاد يعرف ، فهذا يجوز أن يكون منه : ليس خلق الله أشعر منه ، وليس قالها زيد ، قال حميد الأرقط : « بسيط »

فأصبحوا والنوى عالى مُعرَّسهم وليس كلَّ النوى يُلقى المساكينُ[(١)]

وقال هشام أخى ذى الرمة : « بسيط »

هى الشفاء لدائى لو ظفرتُ بها وليس منها شفاء الداء مبذولُ[(٢)]

هذا كله سمع من العرب ، والوجه والحد أن تحمله على أن فى (ليس) إضمارا ، وهذا مبتدأ(٣) كقوله : إنه أمة الله ذاهبة ، إلا أنهم زعموا أن

---

(١) انظر هذا الشاهد أيضا فى المقتضب ٤/١٠٠ والحلل ٥٢ والبسيط ٢/٧٠٧ وتذكرة النحاة لأبى حيان تحقيق د/ عفيفى عبد الرحمن ط مؤسسة الرسالة ـ الأولى سنة ١٩٨٩ ص ١٦٦

(٢) انظر هذا الشاهد أيضا فى الإفصاح للفارقى ص ١٤٠ ، ٣٢٣ وتذكرة النحاة لأبى حيان ص ١٤١ ، ١٦٦ ومغنى اللبيب ١/٢٩٥

(٣) أى ابتداء جملة هى خبر ليس .

بعضهم قال : ليس الطيبُ إلا المسكُ ، وما كان الطيب إلا المسك(١) .

ومما يزيد الأمر وضوحا بالنسبة للاستعمال الثالث قول أبي علي الفارسي : (حكى سيبويه قولهم : ليس الطيبُ إلا المسكُ ، وذهب فيه إلى أنه - يعني ليس - بمنزلة (ما) ولم يحمله على أن في (ليس) ضمير القصة والحديث كما حمل قوله : ليس خلق الله أشعر منه . على هذا الضمير ، ووجه قوله (إنه بمنزلة ما) وليس كـ (كان وأخواتها) أن ليس وإن كانت قد رفعت ونصبت فليست فعلا على الحقيقة(٢) ..) .

ومما يؤكد ذلك أيضا قول ابن أبي الربيع : (.. إلا أن سيبويه يظهر منه أن العرب قد تجري ليس مجرى ما فتقول : ليس زيد جبان كما تقول : ما زيد جبان ، حكى : ليس الطيبُ إلا المسكُ ثم سئل : كيف تقول : ما كان الطيب إلا المسك فنطق بالنصب، ففرق بينهما ، فلو كان قد أضمر في ليس ضمير الأمر والشأن لفعل ذلك في كان ، فيظهر أنه أجرى ليس مجرى ما(٣) . . .) وقال ابن يعيش : وأما (ليس) ففيها خلاف فمنهم من يغلب عليها جانب الحرفية فيجريها مجرى ما النافية فلا يجيز تقديم خبرها على اسمها ولا عليها ، لا يقولون : ليس قائما زيد ، ولا قائما ليس زيد ، وعليه - أي جانب الحرفية

---

(١) الكتاب ١٤٧/١ وقد ضبط فيه (المسك) في الجملتين بالرفع ، والصواب نصبه في الجملة الثانية ، لقول السيرافي في شرحه للكتاب : (وذلك أن الذين رفعوا المسك في (ليس) هم الذين نصبوه في كان ... ولو جعل في كان ضمير الأمر والشأن لرفع المسك أيضا) وسيأتي تأييد ذلك في كلام ابن أبي الربيع تعقيبا على كلام سيبويه ، وانظر البسيط في شرح جمل الزجاجي لابن أبي الربيع جـ ٢ ص ٧٠٨

(٢) المسائل الحلبيات ص ٢١٠

(٣) البسيط شرح جمل الزجاجي ٨٠٠/٢

حمل سيبويه قولهم : ليس الطيب إلا المسك ، وليس خلق الله أشعر منه أجراها مجرى (ما)(١) .

وخلاصة مذهب سيبويه فى ليس المتصدرة لجملتها أنها على ثلاثة أوجه :

١ — وجه يتعين فيه كونها فعلا .

٢ — ووجه يجوز فيه أن تكون فعلا أو حرفا مع ترجيح الفعلية .

٣ — ووجه يتعين فيه كونها حرفا .

وهذا الذى ذهب إليه سيبويه من فعلية (ليس) الرافعة الناصبة وافقه عليه جمهور النحويين بعده .

فهذا هو المبرد يذهب إلى فعليتها ، ويذكر الأدلة على ذلك فيقول إن قال قائل : أما كان فقد علم أنها فعل بقولك : كان ويكون وهو كائن ، وكذلك أصبح وأمسى ، و (ليس) لا يوجد فيها هذا التصرف فمن أين قلتم إنها فعل ؟

قيل له : ليس كل فعل متصرفا ، وإنما علينا أن نوجدك أنها فعل بالدليل الذى لا يوجد مثله إلا فى الأفعال ، ثم نوجدك العلة التى منعتها من التصرف .

أما الدليل على أنها فعل فوقوع الضمير الذى لا يكون إلا فى الأفعال فيها نحو : لستُ منطلقا ، ولستَ ، ولستما ، ولستم ، ولستن ، وليست أمة الله ذاهبة كقولك : ضربوا ، وضربا ، وضربت ، فهذا وجه تصرفها(٢) .

وهذا ابن السراج يصرح بفعلية ليس ويستدل على ذلك بما استدل به

(١) شرح المفصل لابن يعيش ١١٤/٧

(٢) المقتضب للمبرد ٨٧/٤

شيخه المبرد فيقول فى أصوله : أما ليس فالدليل على أنها فعل وإن كانت لا تتصرف تصرف الفعل قولك : لست كما تقول : ضربت، ولستما كضربتما، ولسنا كضربنا ، ولسن كضربن ، ولستن كضربتن ، وليسوا كضربوا ، وليست أمة الله ذاهبة كقولك : ضربت أمة الله زيداً(١) .

ومن العجيب أن ينسب أبو حيان وابن هشام إلى ابن السراج القول بحرفية ليس ، يقول أبو حيان فى الارتشاف(٢) . ذهب ابن السراج وابن شقير والفارسى فى أحد قوليه وجماعة من أصحابه إلى أنها حرف وذهب الجمهور إلى أنها فعل .

ويقول ابن هشام فى المغنى(٣) : وزعم ابن السراج أنه - يعنى ليس - حرف بمنزلة (ما) وتابعه الفارسى فى الحلبيات وابن شقير وجماعة . قلت : لعلهما نقلا ذلك عن ابن السراج من مصدر آخر غير الأصول وقد جاء فى الأشباه والنظائر للسيوطى(٤) : قال ابن السراج :أنا أفتى بفعلية ليس تقليدا منذ زمن طويل ثم ظهر لى حرفيتها .

كما نقل ابن فضال المجاشعى فى كتاب عيون الإعراب قول ابن السراج : كنت أقول : ليس فعل منذ أربعين سنة تقليداً(٥) .

ولعل ابن السراج ذهب إلى القول بحرفيتها بعد أن فرغ من تأليف كتاب الأصول .

---

(١) الأصول لابن السراج ١/٨٢،٨٣

(٢) ج ٢ ص ٧٢

(٣) ج ١ ص ٢٩٣

(٤) الأشباه والنظائر للسيوطى تحقيق طه عبد الرءوف سعد ط مكتبة الكليات الازهرية ١٩٧٥ ج ٣ ص ٥٧

(٥) شرح عيون الإعراب لأبى الحسن بن فضال المجاشعى تحقيق د/ حنا جميل حداد ط مكتبة المنار بالأردن الاولى ١٩٨٥ ص ١٠١

وهذا الذى سار عليه سيبويه والمبرد وابن السراج من القول بفعلية ليس الرافعة الناصبة هو مذهب الجمهور كما ذكر أبو حيان(١) وغيره(٢) وعليه سار السيرافى(٣) وابن مالك(٤) وابن هشام(٥) وغيرهم(٦) .

وقد استدل أصحاب هذا المذهب بجملة أدلة موجزها(٧) :

١ ـ اتصال الضمير الذى لا يكون إلا فى الأفعال بها على حد اتصاله بالأفعال وهو الضمير المرفوع نحو لست ، ولسنا ، ولستما ، ولستم . .

٢ ـ أنها تلحقها تاء التأنيث الساكنة نحو : ليست هند قائمة .

وهذا الدليلان تضمنهما كلام المبرد وابن السراج ، وهما دليلان قاطعان على فعلية (ليس) فمن علامات الفعل المختصة به اتصال تاء الفاعل وتاء التأنيث الساكنة به ، وهما لا يتصلان بالأسماء ولا بالحروف .

والقائلون بحرفية (ليس) ينقضون هذين الدليلين بأن (هاء) وهو من أسماء الأفعال قد ألحق به الضمير فقيل : هاءا للمثنى وهاءوا للجمع وهائى للمخاطبة ، وأن لحاق التاء بـ (ليس) لشبهها بالفعل فى كونها على

---

(١) الارتشاف ٢/٧٣ والتذييل والتكميل شرح التسهيل الجزء الثانى تحقيق السيد تقى عبد السيد ص ٢٧٥ (رسالة) .

(٢) انظر شرح عيون الإعراب ص ١٠١ وشرح الكافية للرضى ٢/٢٩٦

(٣) شرح كتاب سيبويه ٢/٣٥٨

(٤) شرح التسهيل ٢/٣٥١

(٥) المغنى ١/٢٩٣

(٦) انظر شرح عيون الإعراب ص ١٠١ والحلل ص ١٦٢ وشرح المفصل لابن يعيش ٦/١١١ وهمع الهوامع ١/١١١

(٧) انظر المقتضب ٤/٨٧ والأصول ١/٨٢ ، ٨٣ والتبيين ص ٣٠٨ : ٣١٠ وابن يعيش ٦/١١١ وأوضح المسالك ١/٢٣ وشرح الأشمونى على الألفية ١/٤١ .

ثلاثة أحرف ، وبمعنى : ماكان ، وكونها رافعة وناصبة(١) .

والجواب عن ذلك أن (هاء) إنما لحقت به الضمائر على جهة التشبيه بالفعل وعلى سبيل الندور ، وهو اسم باتفاق ، ولم يقل أحد باسمية ليس حتى يصح قياسها عليه(٢) .

والأمر الثانى مما نقضوا به لا يصلح ـ فيما أرى ـ لهذا النقض ؛ لأنا نرى ليت ولعل ـ وهما حرفان باتفاق ـ كلاهما على ثلاثة أحرف ، وكلاهما بمعنى الفعل ،وهو أتمنى فى ليت وأترجى فى لعل ، وكلاهما ينصب ويرفع ، فكان قياس ماذكروه صلاحيتهما لاتصال تاء التأنيث الساكنة ، وهذا مالم يسمع ، فدل ذلك على فساد هذه العلة التى ذكروها للحاق تاء التأنيث الساكنة بـ (ليس) ممايثبت أن العلة هى كونها فعلا ، وأنها ليست بحرف .

٣ ـ أنها تتحمل الضمير كما أن الفعل يتحمل الضمير تقول : زيد ليس قائما ، فيستكن فى ليس ضمير زيد .

٤ ـ أن معظم النحويين يجيزون تقديم خبرها على اسمها لكون ذلك مسموعا عن العرب ، وحكى بعضهم الإجماع على ذلك(٣) . والحروف العاملة مثل إن وأخواتها لا يتقدم خبرها على اسمها(٤) فدل ذلك على أن ليس من الأفعال إذ عوملت معاملة الأفعال كـ (كان) وسائر أخواتها .

هذا ، وقد ذكر ابن يعيش من الأدلة على كون (ليس) فعلا أن

---

(١) انظر التبيين ص ٣٠٩ وشرح الكافية للرضى ٢/٢٩٦ وحاشية الصبان على الأشمونى ١/٤١

(٢) انظر التبيين ص ٣١٠ وشرح الكافية للرضى ٢/٢٩٦

(٣) سيأتى ذلك بالتفصيل

(٤) المراد بالخبر هنا ماليس ظرفا ولا جارا ومجرورا .

آخرها مفتوح كما فى أواخر الأفعال الماضية(١) ، وأرى أن ذلك ليس دليلا على فعليتها ، فإن ليت ولعل مثلها فى ذلك وهما حرفان باتفاق .

وحقيقة (ليس) عند الجمهور أنها فعل غير متصرف أصله ليس بكسر الياء ووزنه فعل ، وقد خفف بتسكين وسطه ولزم التخفيف لثقل الكسرة على الياء ، ودليل ذلك أنه لو كان بفتح الياء لصار إلى لاس بالقلب كباع ، ولو كان بضم الياء لقيل فيه لست بضم اللام ، ولا يقال إلا لست بفتحها(٢) ، وقال أبو حيان : قد سمع فيها لست بالضم فدل على أنها تثبت مرة على فَعِل ومرة على فَعُل(٣) .

وللرضى تعليل للتخفيف يقول فيه : والزامهم تخفيفها بالإسكان وتركهم قلب يائها ألفا كما هو القياس فى هاب الماضى لمخالفتها أخواتها فى عدم التصرف ، ولا يجوز أن يكون - يعنى ليس - مفتوح الياء إذ الفتحة لا تحذف فى العين(٤) .

ويعلل ابن هشام لعدم تقديرهم كونها بضم الياء فيقول : لم نقدره فعل بالفتح لأنه لا يخفف ، ولا فعل بالضم لأنه لم يوجد فى يائى العين إلا هيؤ ، وسمع لست بضم اللام فيكون على هذه اللغة كـ (هيؤ)(٥) .

ويرى ابن أبى الربيع أن تفسير الجمهور لحقيقة ليس يمكن أن يكون تفسيرا لمذهب سيبويه فيها ، وأن يكون مذهبه أن ليس الناقصة منقولة

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش ١١١/٦
(٢) انظر همع الهوامع ١١٥/١
(٣) ارتشاف الضرب ٧٢/٢
(٤) شرح الكافية للرضى ٢٩٦/٢
(٥) مغنى اللبيب ٢٩٣/١

من شيء لم ينطق به ، وكان الأصل : ليس الشيء إذا انتفى ؛ ولم يستعمل ه
ثم نقلت وجردت عن الدلالة على الوجود وعلى الزمان فصارت بذلك غير
متصرفة فكرهوا أن يعلوها اعلال الأفعال المتصرفة فسكنوا وسطها
فقالوا ليْس كما قالوا ليْتَ (١) .

(١) البسيط ٢/٧٥٤

مذهب المخالفين لسيبويه

ذهب جماعة منهم أبو على الفارسى إلى أن (ليس) ليست فعلا على الحقيقة ، وإنما أجريت مجرى الأفعال فى اللفظ مع كونها حرفا ، وقد أفاض فى تقرير مذهبه هـــذا فى إيضاح الشعر وفى المسائل الحلبيات والمسائل الشيرازيات وأفاض فى ذكر الأدلة التى تسانده وتقويه ، يقول فى إيضاح الشعر(١) :

فكونها - يعنى ليس - على أمثلة الماضى إنما هو شبه لفظى لا حقيقة تحته ، يدلك على ذلك أنه لا يدل على زمان كما يدل سائر أخواته عليه ، فأما دلالته على نفى الحال فهى على حد دلالة (ما) عليه فلو جاز لقائل أن يقول : إنه يدل على الكائن الذى لم ينقطع كما تدل الأمثلة لجاز لآخر أن يقول ذلك بإزائه فى ما ، على أن ذلك ينسد من موضع آخر ، وهو أنه لم يلحقه من أحرف المضارعة شىء ولو كان من أمثلة الحال لم يخل من أحدها ، فإذا فسد كونه مثالا للحاضر بهذا ثبت أنه لا دلالة فيه على ما مضى ، ولا على مالم يقع ولا على ماهو كائن لم ينقطع ، وإذا خلا من ذلك لم يكن فى الحقيقة فعلا ، إلا أنه لما كان وصلهم المضمر به على حد وصله بالأمثلة المأخوذة من الأحداث ، ولم يكن ذلك فى (ما) ونحوه ذكره النحويون مع الفعل وإن لم يكن فعلا .

وهو يستدل - هنا - على حرفية ليس بعدم دلالتها على الزمان ، وهو شرط جوهرى فى الفعل .

---

(١) ص ١٠ ، ١١ (وهو كتاب : شرح الأبيات المشكلة الإعراب) .

ويمكن الجواب عن ذلك - فيما أرى - بأن هذا الذى ذكره ليس بدعا فى الأفعال الجامدة ، فإن نعم وبئس وهما من أفعال المدح والذم لا يدلان على زمان ، وهما - مع ذلك - من قبيل الأفعال عند البصريين وأكثر النحويين ، يقول ابن مالك رحمه الله(١) :

فعلان غير متصرفين   نعم وبئس رافعان اسمين

ويستدل على حرفية ليس فى المسائل الحلبيات بعدم دلالتها على الزمان والحدث فيقول(٢) : الفعل لا يخلو من أحد أمرين : إما أن يكون دالا على الحدث وأحد الأزمنة الثلاثة ، وإما أن يكون دالا على أحد الأزمنة الثلاثة مجردا من الحدث ، فإذا لم يخل الفعل من أحد هذين القسمين ، ولم تكن ليس من واحـــد منهما ثبت أنه ليس بفعل وإن كان فيه بعض الشبه منه .

ويمكن الجواب عن ذلك بأن يقال : لا نسلم أن (ليس) لا تدل على حدث فهى دالة على النفى كما يدل عليه بعض الأفعال نحو أمسك عن الفعل وكف عنه وترك وصام(٣) فمعنى ليس زيد قائما : انتفى وصف القيام عن زيد .

ويستدل أبو على فى المسائل الشيرازيات(٤) على ماذهب إليه من حرفية ليس بقوله تعالى : (وأن ليس للإنسان إلا ماسعى(٥)) ويقول : لوكانت

---

(١) ألفية ابن مالك فى النحو والصرف ط دار طيبة بالرياض الثالثة - ١٩٨٨ ص ٤٣

(٢) ص ٣١٣

(٣) انظر التبيين ص ٣١٣

(٤) المسائل الشيرازية لأبى على الفارسى تحقيق على جابر منصور سنة ١٩٨٦ (رسالة دكتوراه) ص ٣٢ ، ٣٣

(٥) سورة النجم آية ٣٩

ـ يعنى ليس ـ كالفعل لدخل بينها وبين أن حاجز كالذى فى قوله (علم أن سيكون[١]) و (أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا)[٢] .

فإن قلت فقد جاء (ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم)[٣] فقد تعلق الظرف بها قيل : إن الظرف متعلق بقوله (مصروفا) وفى هذا تقوية لقول من أجاز تقديم خبر ليس عليها ، ويمكن أن يتعلق الظرف بمحذوف يدل عليه ما بعد ليس .

وهذا الذى ذكره أبو على هنا لا يدل على حرفية ليس ولا ينفى كونها فعلا ، وذلك لأن الحاجز الذى يفصل بين أن المخففة والفعل الواقع بعدها إنما يدخل على الفعل المتصرف ، (وليس) فعل جامد والنحويون يقررون أنّ (أنْ) المخففة من الثقيلة يجب أن يكون خبرها جملة ، وهذه الجملة إن كانت اسمية أو فعلية فعلها جامد أو دعاء لم تحتج لفاصل ، ويستشهدون للفعلية التى فعلها جامد بالآية التى استشهد بها أبو على وهى قوله تعالى : (وأن ليس للإنسان إلا ما سعى) وبقوله تعالى : (وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم)[٤] .
ومن شواهد ذلك أيضا قول أبى مرة المكى [المنسرح] :

أضعف وجدى وزادنى سقمى   أن لست أشكو الهوى إلى أحد[٥]

وقد وافق أبا على فى مذهبه هذا جماعة من النحويين منهم ابن أبى الربيع فى شرحه على الجمل فقد ذكر أن (ليس) حرف من جهة معناها ، لأنها

---

(١) سورة المزمل آية ٢٠ .
(٢) سورة طه آية ٩ .
(٣) سورة هود آية ٨
(٤) سورة الأعراف آية ١٨٥
(٥) عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك ١ / ٣٧٢

بمنزلة (ما) تنفى الجملة التى تدخل عليها وقال : فكما أن (ما) لايصح أن يقال فيها : إنها فعل لايصح أن يقال فى (ليس) فعل(١) .

وذكر فى موضع آخر من البسيط أن القول بحرفية (ليس) مذهب أكثر النحويين وقال : إذا قلت : ليس زيد قائما فالمعنى بلاشك مازيد قائما ، و (ما) حرف باتفاق فـ (ليس) كذلك (٢) .

ويمكن الجواب عما ذكره ابن أبى الربيع بأن يقال : ليس لاتقاس على (ما) ؛ لأنها اتصلت بها الضمائر وتاء التأنيث وهما من علامات الفعل ولا يحصل ذلك مع (ما) ولأن العرب أجمعوا على إعمال ليس فى الجملة برفع المبتدأ ونصب الخبر ، واختلفوا فى إعمال (ما) فأعملها الحجازيون بالحمل على ليس ولم يعملها بنو تميم .

وفيما يلى مجمل الأدلة التى استدل بها القائلون بحرفية ليس(٣) :

١ ـ أن ليس لاتدل على الحدث والزمان كسائر الأفعال .

٢ ـ أنها تدل على معنى فى غيرها وهو النفى ، وتلك وظيفة الحرف .

٣ ـ أن (ليس) لوكانت مخفف (ليس) ـ كما ذكر القائلون بفعليتها ـ كصيد مخفف صيِد لعادت حركة عين الياء عند اتصال الضمير بها كـ (صيدت) ولوكانت كـ (هاب) لـكسرت الفاء كـ (هبت) .

٤ ـ أن (ليس) لايصح أن تكون صلة (ما) المصدرية فلا يقال : ما أحسن ماليس زيد قائما ، ولو كانت فعلا لصح أن تكون صلة لـ (ما) المصدرية .

---

(١) البسيط ١ / ١٦٣ (٢) المصدر السابق ٢ / ٧٥٢

(٣) انظر الإنصاف ١ / ١٦١ ، والتبيين / ٣١١ ، ٣١٢ ، وشرح الكافية للرضى ٢ / ٢٩٦

٥ - أن (ليس) غير متصرفة ولا تدخل عليها قد كما تدخل على غيرها من الأفعال .

٦ - أن سيبويه حكى : (ليس الطيبُ إلا المسكُ) وهى فيه حرف بمنزلة (ما) النافية .

٧ - أن بعض العرب قيل له : فلان يتهددك فقال : عليه رجلا ليسى ، فأتى بالياء وحدها من غير نون الوقاية ، ولو كانت (ليس) فعلا لوجب المجيء بنون الوقاية معها كسائر الأفعال .

وقد أجاب الجمهور عن هذه الأدلة كلها بما يأتى(١) :

١ - إن دعوى عدم دلالة ليس على الحدث غير مسلمة فهى تدل على انتفاء ثبوت الخبر للموصوف ، وهى بذلك شبيهة بأفعال وضعت لذلك نحو : كف وترك كما سبق تقريره ، وأما كونها لا تدل على الزمان فلأنها وضعت للنفى المطلق وهو شامل لجميع الأزمنة ، فإذا أطلق النفى بها انصرف للحال ، وهو زمن التكلم ، وإذا قيد بزمن دلت على النفى فى ذلك الزمن ماضيا أو حالا أو مستقبلا .

٢ - إن كون (ليس) تدل على معنى فى غيرها كالحرف لا يلحقها بالحروف لأن توقف إفادة معناها على ذكر ما بعدها إنما هو لشبهها بالحرف فى الجمود فلما شابهته أعطيت حكمه فى التوقف المذكور إذ بعض الكلمات قد يعطى حكم بعض آخر لمشابهة بينهما ، ولا يلزم من ذلك مساواة المشبه للمشبه به .

٣ - إن حركة العين فى (ليس) لم تعد عند اتصالها بالضمير لمفارقتها أخواتها من الأفعال فى عدم التصرف .

---

(١) انظر التبيين ص ٣١٤ وشرح الكافية للرضى ٢ / ٢٩٦ وحاشية الصبان على الأشمونى ١ / ٤١

٤ - إن امتناع مجيء ليس صلة لـ (ما) المصدرية ليس لعدم كونها فعلا بل لجمودها وعـــدم تصرفها وكونها وضعت للنفى كالحرف فلا يكون منها مصدر .

٥ - إن عدم تصرف ليس لا ينفى عنها الفعلية ولا يثبت لها الحرفية وكذلك عدم دخول قد ، فإن فعل التعجب لا يتصرف وكذلك عسى وحبذا ، وكلها لا تدخل عليها قد مع كونها أفعالا .

٦ - إن ماحكاه سيبويه عن العرب من قولهم : ليس الطيبُ إلا المسكُ قد دخلت فيه ليس على جملة اسمية مرفوعة الركنين وقد توسطت بينهما إلا ، وهى فى مثل هذا تكون حرفا بمنزلة (ما) كما ذهب إليه سيبويه ، ولا يدل ذلك على عدم فعلية ليس التى ترفع الاسم وتنصب الخبر ، وقد حكى الثقات أن رفع المسك فى هذه الجملة لغة تميم ، والحجازيون ينصبون ، وهى فى النصب فعل باتفاق ، وقد رد أبو البقاء(١) هذه الحكاية بثلاثة أوجه سيأتى البحث فيها إن شاء الله تعالى .

٧ - إن قول بعض العرب (ليسى) بغير نون نادر ، والكثير الشائع هو : ليسنى بنون الوقاية ، وقد حكاه سيبويه(٢) عن العرب الموثوق بهم ، وإنما جاز حذف النون مع ليس لأنها فعل غير متصرف فأشبهت الحروف كإن وأن ولكن(٣) .

---

(١) التبيين ص ٣١١ ، ٣١٢

(٢) الكتاب ٢/٣٥٩

(٣) شرح الأشمونى للألفية مع حاشية الصبان ١/١٢٢

تعقيب ورأى

إن المتأمل فى القولين المتقدمين وفى أدلتهما لايسعه إلا أن يرجح مذهب القائلين بفعلية ليس الرافعة الناصبة ، وقد رجحه أبو البقاء فى كتابه التبيين فى المسألة السادسة والأربعين(١) .

وقد وصف صاحب رصف المبانى (ليس) وصفا دقيقا وذهب فيها مذهبا جيدا فقال(٢) :

اعلم أن (ليس) ليست محضة فى الحرفية ولا محضة فى الفعلية ولذلك وقع الخلاف فيها بين سيبويه وأبى على الفارسى فزعم سيبويه أنها فعل ، وزعم أبو على أنها حرف ، والموجب للخلاف بينهما النظر إلى حدها فتكون حرفا إذ هى لفظ يدل على معنى فى غيره لاغير كـ (من) و (إلى) و (لا) و (ما) وشبهها أو النظر إلى اتصالها بتاء التأنيث والضمير المرفوع والاستتار والرفع والنصب .

ثم قرر أنها إذا وجدت بغير خاصية من خواص الأفعال بأن دخلت على جملة فعلية فهى حرف لا غير كـ (ما) النافية ، وإذا وجدت بشىء من خواص الأفعال قيل إنها فعل لوجود خواص الأفعال فيها .

وعلى ذلك ينبغى أن يحمل قولهم : ليس الطيبُ إلا المسكُ على أن ليس لمجرد النفى خاصة كـ (ما) و (لا) لعدم وجود خاصية من خواص الأفعال فيها ، ولأنه لامدخل لضمير الشأن فى هذه الجملة لوجود (إلا) لأنه لايقال فى تفسير ضمير الشأن : الطيب إلا المسك .

والذى أراه فى هذه المسألة هو قصر فعلية (ليس) على الموضع الذى

---

(١) التبيين ص ٣٠٨ : ٣١٤ .

(٢) رصف المبانى فى شرح حروف المعانى لاحمد عبد النور المالقى تحقيق د / أحمد محمد الخراط ط دار القلم بدمشق الثانية ١٩٨٥ ص ٣٦٨ : ٣٧٠

تكون فيه رافعة ناصبة لفظا أو تقديرا بأن تدخل على مبتدأ وخبر فترفع الأول وتجعله اسما لها وتنصب الثانى وتجعله خبرا لها نحو : ليس زيد منطلقا ونحو : ليس زيد مجتبى .

وفى حكم ذلك ما إذا دخلت على مبتدأ حذف خبره أو خبر حذف مبتدؤه ، فالأول كقول بعض العرب : ليس أحد أى ليس هنا أحد .

والثانى كقولهم : ليس خلق الله أشعر منه ، فإن الجملة بعد ليس فى محل نصب خبرا لها ، واسمها ضمير الشأن .

وفى غير ذلك تكون حرفا نافيا كما قولهم : ليس الطيب إلا المسك ، أو للاستثناء كما فى قولهم : قاموا ليس زيدا أى إلا زيدا ، أو للعطف نحو : نجح محمد ليس على عند من أجاز ذلك ، وسيأتى تفصيل القول فيه .

بقيت مسألتان تتعلقان بهذا المبحث وهما :

١ — حكم ليس من جهة التصرف والجمود .

٢ — حكمها من جهة النقص والتمام .

أولا : حكمها من جهة التصرف والجمود .

معنى التصرف فى الفعل أن يأتى منه المضارع والأمر والمصدر والوصف، ولم يسمع فى (ليس) شيء من ذلك ، ولهذا أجمع النحويون على عدم تصرفها(١) ، وقد عللوا ذلك بأن ليس وضعت وضع الحروف لتوقف فهم معناها على ذكر متعلقه فلهذا صارت كالحرف فى الجمود وعدم التصرف(٢).

---

(١) الكتاب ١ / ٤٦ ، والتذييل والتكميل الجزء الثانى ص ٣١٧ (رسالة) والهمع ١ / ١١٤

(٢) النكت الحسان فى شرح غاية الإحسان لأبى حيان تحقيق د / عبد الحسين الفتلى ط مؤسسة الرسالة الأولى سنة ١٩٨٥ ص ٦٩

ثانيا : حكمها من جهة النقص والتمام .

كان وأخواتها تسمى عند النحويين أفعالا ناقصة(١)، قال السيوطى(٢) : واختلف فى سبب تسميتها تلك فقيل : لعدم دلالتها على الحدث بناء على أنها لاتفيده، وقيل : - وهو الأصح - لعدم اكتفائها بالمرفوع لأن فائدتها لاتتم به فقط بل تفتقر إلى المنصوب، وليس ملازمة للنقص باتفاق .

فالتمام فى أفعال هذا الباب يعبر به عن استغنائها بالمرفوع كما فى قوله تعالى : « وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة »(٣) و (ليس) لم تستعمل تامة أصلا(٤) . قال أبو حيان : وأما إذا دخلت إلا فى خبرها فلا تعمل ألبتة فى لغة تميم ، غلبوا عليها شبه (ما) فإذ ذاك لا توصف بنقص ولا تمام(٥) .

---

(١) التذييل والتكميل شرح التسهيل ٢ / ٢٦٧ (رسالة) وهمع الهوامع ١ / ١١٥

(٢) الهمع ١ / ١١٥ (٣) البقرة / ٢٨٠

(٤) انظر الكتاب ١ / ٤٦ والبسيط ٢ / ٧٥٤ والنكت الحسان / ٦٩ والتصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهرى ط دار إحياء الكتب العربية بدون تاريخ ١ / ١٩١

(٥) التذييل والتكميل ٢ / ٣١٤، ٣١٥ (رسالة)

الفصل الثالث

أحكام ليس فى باب كان ومواقعها الإعرابية

تمهيد :

الاستعمال الكثير والغالب فى (ليس) أن تدخل على الجملة الإسمية فترفع المبتدأ وتجعله اسما لها وتنصب الخبر وتجعله خبرا لها ، ولهذا أدرج النحويون حديثها فى باب (كان وأخواتها) .

وقد جاءت مستعملة فى الاستثناء وحكى ذلك سيبويه وغيره وذهب بعض النحويين إلى أنها تأتى عاطفة بمعنى لا .

وتقدم فى الفصل الثانى أنها قد تأتى حرفا نافيا بمنزلة (ما) .

وسنتكلم ـ إن شاء الله ـ بالتفصيل عن هذه الاستعمالات فى هذا الفصل والذى يليه .

ونبدأ هنا بالحديث عن إعمال ليس عمل كان فنقول :

إعمال ليس هذا العمل شائع فى اللغة العربية ، وشواهده كثيرة فى القرآن الكريم والشعر العربى الفصيح وكلام العرب الفصحاء كما سيأتى تفصيله .

وقد تعرض السهيلى[١] لتعليل اتفاق العرب على إعمال ليس واختلافهم فى إعمال (ما) فذكر أن العمل فى باب ليس أقوى ، لأنها تشبه ليت ولعل وكأن ، وأن الوهم إلى انفصال الجملة عنها أسرع منه إلى توهم انفصال

---

(١) نتائج الفكر فى النحو لأبى القاسم السهيلى تحقيق د / محمد إبراهيم البنا دار الرياض للنشر والتوزيع ص ٧٥

الجملة عن (ما) : فلم يكن بد من إعمال ليس وإبطال معنى الابتداء السابق .

هذا ، وقد رأيت حديث النحويين عن ليس فى هذا الباب يدور حول المسائل الآتية :

١ - ما يشترط فى اسمها وخبرها
٢ - مجىء اسمها ضميراً للشأن
٣ - مجىء اسمها نكرة
٤ - دخول الباء على خبرها
٥ - دخول الواو على خبرها
٦ - تقدم خبرها على اسمها
٧ - تقدم خبرها عليها
٨ - حذف خبرها .

وسأتحدث فى هذا الفصل عن تلك المسائل بالتفصيل ثم أعقد مبحثا لمواقع ليس الإعرابية مستعينا بمحاور التطبيق المختارة لهذا البحث .

- ١ -

ما يشترط فى اسم ليس و خبرها

للعلماء شروط ذكروها فى المبتدأ الذى تدخل عليه كان أو إحدى أخواتها ومنها ليس، وهي شروط خمسة(١) :

١ - أن لا يكون مما لزم الصدر كأسماء الاستفهام والشرط وكم الخبرية والمقرون بلام الابتداء :

٢ - أن لا يكون مما لزم الحذف كالمخبر عنه بنعت مقطوع .

٣ - أن لا يكون مما لزم الابتدائية كقولهم : أقل رجل يقول ذلك إلا زيداً ، والكلاب على البقر لجريانه كذلك مثلا ، وكذا ما بعد لولا الامتناعية وإذا الفجائية .

٤ - أن لا يكون مما لزم عدم التصرف كأيمن فى القسم وطوبى للمؤمن وويل للكافر ، وسلام عليك .

٥ - أن لا يكون خبره جملة طلبية .

وقد اشترطوا فى المبتدأ بعد ليس خاصة أن لا يكون خبره مفردا طلبيا، لأن له الصدر، وليس لا يتقدم خبرها عليها فلا يقال أين ليس زيد(٢)، على أن هذا الشرط ليس مجمعا عليه ، يقول أبو حيان(٣) وقد حكى إجازة ذلك بعض أكابر أصحابنا .

---

(١) ارتشاف الضرب ٢ / ٧٣ ، ٧٤ وهمع الهوامع ١ / ١١٣

(٢) النكت الحسان / ٦٨ والهمع ١ / ١١٣ وشرح التسهيل لابن مالك ١ / ٣٤٣

(٣) النكت الحسان / ٦٨

وقال السيوطي : لم يشترط ذلك الكوفيون فسووا بينها ـ يعني ليس ـ وبين غيرها ، ولم يشترطه الشلوبين في ليس بناء على اعتقاده جواز تقديم خبرها(١) .

وذكر ابن مالك في التسهيل أن ليس لا تدخل على ما خبره فعل ماض إلا إن كان ضمير الشأن ، وتعقبه أبو حيان في شرحه لهذا الموضع من التسهيل ، فذكر أنه تدخل على ما خبره فعل ماض وإن لم يكن ضمير الشأن، والدليل على جوازه أن سيبويه قد ذكر في باب الاشتغال : ما زيد ضربته ، وجعلها حجازية ، وهي كليس فقد وقع الماضي في خبرها ، وأنه قال في باب حروف أجريت مجرى حروف الاستفهام كأنك قلت : ليس زيد ضربته ، وهذا نص على أن ليس قد يقع في خبرها الماضي وأن الماضي يقع خبرا لليس على الإطلاق، قال : وقد حكى ابن عصفور اتفاق النحويين على ذلك من غير تقييد لا بضمير أمر ولا غيره فتخصيص ذلك بما كان اسمها ضمير الشأن ليس بصحيح(٢) .

وإذا تحققت هذه الشروط كانت ليس عاملة عمل كان فترفع المبتدأ وتجعله اسما لها وتنصب الخبر وتجعله خبرا لها ، وذلك يظهر جليا عند مجيء الخبر منصوبا ولهذا سأثبت هنا ما عثرت عليه من مجيء الخبر منصوبا في محاور التطبيق لهذا البحث .

(ا) القرآن الكريم :

وردت في القرآن الكريم خمسة شواهد جاء فيها خبر ليس منصوبا ظاهر النصب وهي : قوله تعالى : (ليس البرَّ أن تولوا وجوهكم قبل

---

(١) الهمع ١ / ١١٣ وانظر التذييل والتكميل لأبي حيان ص ٥٣٦

(٢) التذييل والتكميل شرح التسهيل ٢ / ٢١٨ : ٢٢٠ (رسالة) .

المشرق والمغرب)(١) وقوله : (ليسوا سواء)(٢) وقوله : (ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا)(٣) وقوله: (ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم)(٤) وقوله : (ويقول الذين كفروا لست مرسلا)(٥) .

(ب) الأمثال :

قالوا فى المثل : ليس أوان يكره الخلاط(٦)، و (أوان) فيه خبر ليس على تقدير : ليس هو أى ما نحن فيه أوان يكره الخلاط ، يقوله الرجل فى الأمر الذى لا بد له من ركوبه على شدته .

وقالوا : ليس قطاً مثلَ قطىّ(٧) ، ومعناه : ليس الصغير مثل الكبير .

ولم أجد فيما اطلعت عليه من الأمثال غير هذين الشاهدين لمجىء خبر ليس منصوبا ظاهر النصب .

(ج) شعر زهير :

فيه أربعة شواهد لظهور النصب فى خبر ليس وهى :

قوله : « البسيط »

وليس مانع ذى قربى ولا نسب يوما ولا معدما من خابط ورقا(٨)

(١) سورة البقرة /١٧٧
(٢) سورة آل عمران /١١٣
(٣) النساء /٩٤
(٤) سورة هود /٨
(٥) سورة الرعد /٤٣
(٦) جمهرة الأمثال لأبى هلال العسكرى ط دار الفكر ودار الجيل ببيروت الثانية ١٩٨٨ ج ٢/٢٠٥ ومجمع الأمثال لأبى الفضل الميدانى منشورات دار مكتبة الحياة ببيروت ط ثانية ج ٢ /١٩٦ .
(٧) جمهرة الأمثال لأبى هلال العسكرى ٢/٢٠٢ ، والمستقصى فى أمثال العرب لأبى القاسم الزمخشرى ط دار الكتب العلمية ببيروت ـ الثانية ١٩٧٧ ج ٢/٣٠٦ .
(٨) شرح ديوان زهير لثعلب ص ٥٠

وقوله : « البسيط »

حث عليها بصك ليس مؤتليا   بل هو لأمثالها من مثله يدع(١)

وقوله : « الطويل »

بدا لى أنى لست مدرك ما مضى   ولا سابق شىء إذا كان جائيا(٢)

وقوله : « الكامل »

وسلبتنا ما لست معقبـــه   يا دهر ما أنصفت فى الحكم(٣)

(د) المفضليات :

وفيها خمسة شواهد لظهور النصب فى خبر ليس وهى :

قول مزرد « الطويل »

ألست نقيا ما تليق بك الذرى

ولا أنت إن طالت بك الكف ناكل(٤)

وقول عبد يغوث بن وقاص : « الطويل »

أحقا عباد الله أن لست سامعا   نشيد الرعاء المعزبين المتاليا(٥)

وقول جبيهاء الأشجعى : « الطويل »

أمولى بنى تيم ألست مؤديا   منيحتنا فيما تؤدى المنائح(٦)

---

(١) المصدر نفسه ص ١٧٥ والضمير فى حث للصقر. والصك: ضربه بجناحه .

(٢) المصدر نفسه ص ٢٠٨   (٣) المصدر نفسه ص ٢٨٢ .

(٤) المفضليات ص ٩٩ والذرى جمع ذروة وهى أعلى الشىء ، والناكل المقصر.

(٥) المفضليات ص ١٥٧

(٦) المفضليات ص ١٦٧ والمنائح ج منيحة ، وهى الناقة التى تمنح لتحلب ثم ترد ، ثم قيل للهبة منيحة .

وقول راشد بن شهاب : « الطويل »

جميعا ولسنا قد علمت أشابة
بعيدين عن نقص الخلائق والغدر(١)

وقول سنان بن حارثة المرى : « البسيط »

إن أمس لا أشتكى نصبي إلى أحد
ولست مهتديا إلا معى هادى(٢)

(ه) جمهرة أشعار العرب :

وفيها خمسة شواهد لذلك وهى :

قول عمرو بن كلثوم فى معلقته : « الوافر »

يقتن جيادنا ويقلن لستم
بعولتنا إذا لم تمنعونا(٣)

وقول مهلهل بن ربيعة : « السريع »

ليس أخوكم تاركا وتره ليس على تطلابكم بالمفيق(٤)

وقول مالك بن الريب : « الطويل »

لقد كان فى أهل الغضا لو دنا الغضا
مزار ولكنّ الغضا ليس دانيا(٥)

وقول كعب بن زهير : « البسيط »

---

(١) المفضليات ص ٣١١ والأشابة : المختلطون .
(٢) المفضليات ص ٣٥٠ والنصب : الداء والبلاء والشر .
(٣) جمهرة أشعار العرب ص ١٩٤ ويقتن : يطعمن .
(٤) جمهرة أشعار العرب ص ٢٧٢
(٥) جمهرة أشعار العرب ص ٣٤٧

لا يفرحون إذا نالت رماحهم قوما وليسوا مجازيعا إذا نيلوا(١)

وقول عمرو بن أحمر : « البسيط »

هل أنت طالب وتر لست مدركه أم هل لقلبك عن ألافه وطر(٢)

ويلحظ فى هذه الشواهد أن مجىء اسم ليس ضميرا أكثر من مجيئه اسما ظاهراً وأن كونه ضميرا بارزا أكثر من كونه ضميرا مستترا .

(١) جمهرة أشعار العرب ص ٣٧١

(٢) جمهرة أشعار العرب ص ٣٨٩

- ٢ -

مجىء ضمير الشأن اسما لـ (ليس)

تقدم فى صدر الفصل الثانى فيما نقلته عن سيبويه أن (ليس) إذا دخلت على جملة فعلية نحو : ليس خلق الله أشعر منه ، و ليس قالها زيد .

وقول حميد الأرقط : « البسيط »

فأصبحوا والنوى عالى معرسهم   وليس كل النوى يلقى المساكين

أو دخلت على جملة اسمية مرفوعة الركنين ولم تتوسط بينهما إلا كقول الشاعر : « البسيط »

هى الشفاء لدائى لو ظفرت به   وليس منها شفاء الداء مبذول

أن سيبويه يرجح فى ذلك أن تكون ليس فعلا ، واسمها مضمرا فيها ، والجملة التى بعدها هى الخبر ، على حد قول العرب : إنه أمة الله ذاهبة وهذا الضمير المستتر فى ليس هو المسمى بضمير الشأن ، وقد سماه المبرد ضمير الخبر أو الحديث(١) ، وأطلق عليه ابن السراج ضمير الأمر أو الحديث أو القصة أو الخبر(٢) ، وقال : هذا المضمر لا يظهر.

وقد وضح الصيمرى فى التبصرة(٣) هذه المسألة فذكر أن العرب يضمرون

---

(١) المقتضب ٤ / ٩٩   (٢) الأصول ١ / ٨٦

(٣) التبصره والتذكرة لأبى محمد الصيمرى تحقيق د / فتحى أحمد مصطفى ط جامعة أم القرى الاولى ١٩٨٢ جـ١ / ١٩٢ : ١٩٤

في (ليس) الأمر والشأن والحديث فيقولون: ليس عمرو ذاهبٌ على معنى: ليس الحديث عمرو ذاهب .

قال : وهذا الضمير كالضمير فى قولك : إنه زيد خارج ، أى : إن الحديث والشأن زيد خارج إلا أنه يظهر فى (إن) لأنه منصوب بمنزلة المفعول ، ويستتر فى ليس ؛ لأنه مرفوع بمنزلة الفاعل .

فإذا قلت : ليس زيد خارج فالضمير اسم ليس ، وقولك زيد خارج خبره . . .

ثم تناول شاهدين مما ذكره سيبويه بالتوضيح فقال : وقالت العرب : ليس خلق الله مثله(١) . فلولا أن فى (ليس) ضميرا لم يجز أن يليها فعل ؛ لأن الفعل لا يعمل فى الفعل ، ولا بد من اسم يرتفع به ، وأنشد سيبويه : قول حميد الأرقط :

فأصبحوا والنوى عالى معرسهم   وليس كل النوى يلقى المساكين

فـ (كل) منصوب بـ (يلقى) ولو لم يكن فى (ليس) ضمير الأمر لارتفع كل ، وكنت تحتاج إلى أن تقول : وليس كل النوى تلقيه المساكين بهاء تكون ضمير (كل) ولا يحسن حذف الهاء فى الخبر ألا ترى أنه لا يحسن أن تقول : زيد ضربت بمعنى : زيد ضربته ولا يجوز أن ترفع المساكين بليس ؛ لأن كلا ينتصب بيلقى فكنت توليها ماينتصب بخبرها ، ولا يجوز أن يلى ليس وكان ما عمل فيه الخبر دون ما عملت فيه .. ولا يجوز أن يفصل بين كان وما عملت فيه بما ليس منها ، فليس فيه إلا الإضمار فى (ليس) ونصب (كل) بـ (تلقى) ورفع المساكين لأنهم الفاعلون(٢) .

---

(١) الكتاب ١ / ٧٠ ، وفى موضع آخر ١ / ١٤٧ ليس خلق الله أشعر منه

(٢) التبصرة والتذكرة ١ / ١٩٣ ، ١٩٤

وهذا الذى قاله الصيمرى توضيح لقول سيبويه[١]، فقد قال عن الشاهد الأول : (فلولا) أن فيه إضمارا لم يجز أن تذكر الفعل ولم تعمله فى اسم ، ولكن فيه من الإضمار مثل ما فى (إنه) .

وقال عن الشاهد الثانى : (لو كان كل على ليس ولا إضمار فيه لم يكن إلا الرفع فى كل ، ولكنه انتصب على تلقى ، ولا يجوز أن تحمل المساكين على ليس وقد قدمت فجعلت الذى يعمل فيه الفعل الآخر يلى الأول ، وهذا لايحسن ، لو قلت : كانت زيدا الحمى تأخذ أو تأخذ الحمى لم يجز وكان قبيحا[٢] .

وقد وضح السيرافى[٣] قول سيبويه هذا فقال : يعنى لا يجوز أن ترفع المساكين بـ (ليس) وقد جعلت الذى يلى ليس لفظ كل وهو منصوب بتلقى ، وكان وليس وأخواتها لا يليهن منصوب بغيرهن ، لا يجوز : كانت زيدا الحمى تأخذ أو كانت زيدا تأخذ الحمى ، وذلك أن كان وبابها تعمل الرفع والنصب فلا يجوز أن يليها إلا شيء تعمل فيه أو فى موضعه .

ويستفاد من هذا التوضيح أن ليس يكون اسمها ضميرا للشأن إذا وليها فعل ؛ لأن الفعل لا يعمل فى الفعل فلا بد من تقدير ضمير الشأن مستترا فيها ومرتفعا بها .

وإنى أرى أن بيت حميد الأرقط داخل فى هذه القاعدة ؛ لأن روايته جاءت بنصب كلَّ ، وعليها تكون (ليس) قد دخلت على فعْلٍ ، غاية الأمر أن البيت فيه تقديم وتأخير ، والأصل فيه : وليس يلقى المساكين كلَّ النوى .

---

(١) الكتاب ١ / ٧٠
(٢) هامش الكتاب ١ / ٧٠
(٣) المصدر السابق .

وإنما جعله سيبويه ومن تابعه من قبيل إضمار الشأن فى ليس ولم يجعل المساكين اسما لها على التقديم والتأخير بأن يكون الأصل : وليس المساكين يلقى كل النوى ؛ لأن هذا الإعراب فيه محظور وهو أن يلى العامل معمول الخبر كما بينه الصيمرى .

هذا ، وقد خرج البيت على إضمار ضمير الشأن فى ليس كثيرون من بعد سيبويه ، منهم المبرد(١)، وابن السراج(٢) وأبو على الفارسى(٣) ، وابن الشجرى(٤) ، وابن مالك(٥) ، وابن الفرخان(٦) .

واختار ابن أبى الربيع(٧) توجيه البيت بهذا ووصفه بأنه أحسن الأوجه. وذكر له وجهين آخرين :

الأول : يجوز أن تكون (ليس) قد أجريت مجرى (ما) على حسب ما حكاه سيبويه ليس الطيبُ إلا المسكُ ، فليس هنا أجريت مجرى (ما) لأن العربى الذى حكى عنه أنه يقول : ما كان الطيبُ إلا المسك ينصب المسك على أنه خبر .

قلت : وهذا الوجه هو المرجوح عند سيبويه كما تقدم بيانه ، وهو أيسر من تقدير ضمير الشأن فى ليس ، وعليه تكون ليس حرفا نافيا لا فعلا ، فكأن الشاعر قال : وما يلقى المساكين كل النوى .

---

(١) المقتضب ٤ / ١٠٠ (٢) الأصول ١ / ٨٦ ، ٨٧
(٣) المسائل الحلبيات ٢٥٧ ، ٢٦٣
(٤) الأمالى الشجرية لابن الشجرى ط دار المعرفة ببيروت بدون تاريخ ٢ / ٢٠٣ ، ٢٠٤
(٥) شرح التسهيل لابن مالك ١ / ٣٦٨
(٦) المستوفى ١ / ٢٢٧
(٧) البسيط ٢ / ٧٠٨

والوجه الثاني : أن يكون المساكين فاعلا : (يلتق) ويكون في ليس ضمير المساكين ، ويكون من باب إعمال الثاني ، وكان القياس أن يقال : ليسوا ولكن جاء مفردا . . . وهذا جائز وإن كان الأول أحسن ، لأنك إذا أعملت الثاني والأول يطلب عمدة فلابد من الإضمار في الأول ، ويجوز أن يظهر في التثنية والجمع وهو الأحسن ، ويجوز ألا يظهر(١) .

وأما قول هشام أخي ذي الرمة : [البسيط]

هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها ... وليس منها شفاء الداء مبذول

فقد دخلت فيه ليس على جملة مرفوعة الركنين ولم تتوسط بينهما إلا والراجح فيه عند سيبويه أن تجعل ليس فعلا واسمها ضمير الشأن مستتراً فيها وجملة (شفاء الداء مبذول منها) في محل نصب خبر ليس .

وقد خرجه على إضمار الشأن كثيرون منهم الأخفش(٢) والمبرد(٣) وأبو علي الفارسي(٤) ، وابن هشام(٥) .

ويجوز فيه عند سيبويه - كما تقدم - أن تجعل ليس فيه بمنزلة (ما) في كونها حرفا نافيا ، وهو وجه مرجوح عند سيبويه ، وكأنه قال: وما شفاء الداء مبذول منها .

وهناك استعمال نادر لـ (ليس) قدر فيه أبو علي الفارسي اسمها ضميرا ، وهو لذي حكى من قول العرب : أليس إنما قمت(٦) ، ولا تجيء فيه إنما

(١) البسيط ٢ / ٧٠٨ ، ٧٠٩
(٢) تذكرة النحاة لأبي حيان الأندلسي ص ١٤١
(٣) المقتضب ٤ / ١٠١
(٤) المسائل الحلبيات ص ٢٥٥
(٥) المغني ١ / ٢٩٥
(٦) الأصول ١ / ٩٠ والمسائل الحلبيات ص ٢٦٠

إلا مع إدخال الهمزة على ليس ؛ وقد خرجه أبو على فقال : مايرويه البغداديون من قولهم : أليس إنما قمت ينبغى أن يكون فيها ضمير ، لأن الفعل لايخلو من الفاعل ولا يجوز فى قول من قال : ليس الطيب إلا المسك فجعل ليس بمنزلة (ما) أن يجعلها فى هذه الحكاية بمنزلة (ما) لأنك لو أوقعت (ما) هنا لم يجز[١] .

هذا ودخول ليس على الفعل الماضى قليل جدا ، ولم أجد له شواهد فى القرآن الكريم ولا فى غيره من محاور التطبيق لهذا البحث .

وقد ذكر ابن مالك[٢] من شواهده قول النبي صلى الله عليه وسلم : (أليس قد صليت معنا) ؟

وقد خرج العلماء من هذه الشواهد القليلة بقاعدة عبر عنها أبو حيان بقوله : الجملة المصدرة بماض .. تقع خبرا لليس باتفاق[٣] .

وابن مالك يشترط لدخول ليس على الماضى أن يكون اسمها ضميرا للشأن[٤] كما فى الأمثلة التى مضت ، ويرى أبو حيان أن هذا الاشتراط والتقييد غير صحيح[٥] . قال فى التذييل[٦] : وليس هذا التخصيص بصحيح بعد أن حكى ابن عصفور اتفاق النحويين على الجواز من غير تقييد .

---

(١) المسائل الحلبيات ص ٢٦٠

(٢) شرح التسهيل لابن مالك ١ / ٢٤٣

(٣) ارتشاف الضرب ٢ / ٨٥

(٤) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك تحقيق محمد كامل بركات ط دار الكاتب العربى سنة ١٩٦٨ ص ٥٣ وانظر التذييل والتكميل شرح التسهيل لأبى حيان الجزء الثانى ص ٣١٧ : ٣٢٠ والهمع ١ / ١١٣

(٥) الارتشاف ٢ / ٨٥

(٦) ٢ / ٢٣٠ (رسالة) وانظر الهمع ١ / ١١٣

وأما دخول ليس على الفعل المضارع فلم أجـــد له شاهدا فى القرآن الكريم ووجدت له شاهدين من أمثال العرب :

الأول : قولهم : ليس كل حين أحلب فأشرب(١) .

والثانى : قولهم : ليس يلام هارب من حتفه(٢) .

ووجدت له شاهدا فى شعر زهير بن أبى سلمى ، وهو قوله : [الوافر]

وجارى ليس يخشى أن أرنِّى حليلته بسرّ أو عِـــــلان(٣)

ولا يوجد غيره فى ديوانه .

وفى المفضليات ستة شواهد لدخول ليس على الفعل المضارع وهى :

١ - قول عبدة بن الطبيب : [البسيط]

والمرء ساع لأمر ليس يدركه والعيشُ شحٌ وإشفاق وتأميل(٤)

٢ - وقول ذى الإصبع العدوانى : [البسيط]

فإن تردْ عرض الدنيا بمنقصتى فإن ذلك مما ليس يشجينى(٥)

٣ - وقول سويد بن أبى كاهل : [الرمل]

غلبت عادا ومن بعدهم فأبت بعـــد فليست تتَّضع(٦)

٤ - وقوله : [الرمل]

فتساقينا بمـــــرٍّ ناقعٍ فى مقام ليس يثنيه الورع(٧)

---

(١) مجمع الأمثال ٢ / ١٨٢ والمستقصى ٢ / ٣٠٧

(٢) مجمع الأمثال ٢ / ٢١١

(٣) شرح ديوان زهير لثعلب ص ٢٦٤ ، وأرنى حليلته : أديم النظر إليها .

(٤) المفضليات ص ١٤٢

(٥) المصدر السابق ص ١٦٢ . ويشجينى : يحزننى .

(٦) المصدر السابق ص ٢٠٠ (٧) المصدر السابق ص ٢٠٠

٥ ـ وقول بشر بن أبي خازم : [الوافر]

يسدُّون الشعاب إذا رأونا وليس يعيذهم منها انجحار[1]

٦ ـ وقول عبد الله بن عنمة الضبي : [الطويل]

سيأتى عبيداً راكب يقوده فيهبط أرضا ليس يرعى ورادها[2]

وفى جمهرة أشعار العرب شاهد واحد لذلك ، وهو قول مهلهل بن ربيعة: [السريع].

فذاك لا يوفى به غيره وليس يلقى مثله فى فريق(٣)

وأما دخول ليس على جملة مرفوعة الركنين ولم تتوسط بينهما إلا فلم أجد له شاهدا فى القرآن الكريم ولا فى غيره من محاور التطبيق المختارة لهذا البحث وذلك دليل على ندرته .

---

(١) المصدر السابق ص ٣٤١ والشعاب جمع شعب وهو الشق فى الجبل ، والانجحار : الدخول فى الجحر .

(٢) المصدر السابق ص ٣٨٢ والواو : نبت .

(٣) جمهرة أشعار العرب ص ٢٧١

- ٣ -

مجيء اسم ليس نكرة

ذكر العلماء في باب كان وأخواتها أن الضرورة قد تدعو الشاعر إلى أن يجعل الاسم في هذا الباب نكرة مع كون الخبر معرفة(١).

ويقول ابن مالك في تعليل ذلك : لما كان المرفوع هنا مشبها بالفاعل ، والمنصوب مشبها بالمفعول جاز أن يغني هنا تعريف المنصوب عن تعريف المرفوع كما جاز ذلك في باب الفاعل لكن بشرط الفائدة ، وكون النكرة غير صفة محضة(٢).

ويرى ابن يعيش أن الذي حمل الشعراء على ذلك معرفتهم أن الاسم والخبر يرجعان إلى شيء واحد فأيهما عرفت تعرف الآخر(٣).

ومن الشواهد على ذلك قول القطامي : [الوافر]

قفي قبل التفرّق يا ضباعا ولا يك موقفٌ منك الوداعا(٤)

وقول حسان بن ثابت : (الوافر)

كأن سبيئةً من بيت رأس يكون مزاجَها عسلٌ وماءُ(٥)

---

(١) انظر الإيضاح العضدي لأبي علي الفارسي تحقيق د / حسن شاذلي فرهود ط دار العلوم ١٩٨٨ الثانية ص ١٣٦ ، ١٣٧ والمقرب لابن عصفور تحقيق أحمد الجواري وعبد الله الجبوري ط مطبعة العاني ببغداد الأولى ١٩٧١ م ص ٩٧ وابن يعيش ٦ / ٩١ وارتشاف الضرب ٢/٩٢

(٢) شرح التسهيل ١ / ٣٥٦ (٣) شرح المفصل ٦ / ٩١

(٤) هو من شواهد الكتاب ٢/٢٤٣

(٥) ديوانه ص ٨ ، والبيت من شواهد الكتاب ٤٩/١ والسبيئة : الخمر .

هذا ما يتعلق بأفعال الباب عموما ، وأما مايختص بليس فقد ذكر النحويون أنها تختص من بين أخواتها بكثرة مجيء اسمها نكرة لما فيها من النفي(١) ولا يختص ذلك بالضرورة .

ف (ليس) تفيد النفي وفيها معناه ، وهو مسوغ للابتداء بالنكرة فإذا جاء اسمها نكرة فهو كالمبتدأ الواقع بعد نفي(٢) .

ومن شواهد ذلك عند النحويين قول الشاعر : (الكامل)

كم قد رأيتُ وليس شيءٌ باقيا   من زائرٍ طيفَ الهوى ومزورِ(٣)

وقد استشهد به أبو حيان والسيوطي لهذه المسألة .

ومما يتفرع على ذلك ماذكره ابن السراج(٤) وغيره(٥) من أنه إذا كان اسم ليس النكرة هو لفظ أحد فلا يصح أن تتقدم همزة الاستفهام على على ليس فلا يقال : أليس أحد في الدار ؟ وذلك لأن دخول همزة الاستفهام للتقرير على ليس يؤدي إلى تحول النفي إلى إيجاب ولفظ أحد لا يستعمل إلا مع النفي .

والبيت الذي استشهد به أبو حيان والسيوطي تأخر فيه خبر ليس عن اسمها النكرة ، وقد يكون اسم ليس نكرة ويتقدم عليه الخبر وهذا في الكلام العربي أكثر مما تأخر فيه الخبر .

وفيما يلي شواهد تطبيقية لما ذكرناه :

---

(١) انظر شرح الكافية للرضي ٢/٣٠٠ وارتشاف الضرب ٢/٩٣
(٢) انظر المصدرين السابقين والهمع ١/١٢٠
(٣) انظر الارتشاف ٢ / ٩٣ والهمع ١ / ١٢٠
(٤) الأصول ١/٩٠   (٥) المسائل الحلبيات ٢٦٦

(ا) القرآن الكريم :

ليس فى القرآن الكريم شواهد على مجىء اسم ليس نكرة والخبر متأخر عنه ، وفيه ما يزيد على أربعين شاهدا لمجىء اسمها نكرة مع تقدم خبره عليه وسأذكر بعض هذه الشواهد مصنفة أصنافا ، وأنبه على النظائر .

— قال تعالى : (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم)(١) والخبر هنا (على ومجرورها) .

وقال تعالى : (فلم تحاجّون فيما ليس لكم به علم)(٢) والخبر هو اللام ومجروها .

وقال تعالى : (قال يا قوم ليس بى ضلالة)(٣) والخبر هو الباء ومجروها.

وقال تعالى : (أليس منكم رجل رشيد)(٤) والخبر هو من ومجرورها .

وقال تعالى : (أليس فى جهنم مثوى للكافرين)(٥) والخبر هو فى ومجرورها .

---

(١) البقرة / ١٩٨ وانظر الآية ٢٨٢ ، آل عمران / ٧٥ ، النساء / ١٠١ ، المائدة / ٩٣ ، التوبة / ٩١ ، النور / ٢٩ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦١ الأحزاب / ٥ ، الفتح / ١٧

(٢) سورة آل عمران / ٦٦ وانظر الآية ١٢٨ ، النساء / ١٧٦ ، الانعام / ٥١ ، ٧٠ ، هود/٤٦ ، ٤٧ ، والحجر / ٤٢ ، النحل / ٩٩ ، الإسراء/٣٥ ، ٦٥ ، الحج / ٧١ ، النور / ١٥ ، العنكبوت / ٨ ، لقمان / ١٥ ، غافر / ٤٢ ، ٤٣ الاحقاف / ٣٢ ، النجم /٥٨ ، الواقعة / ٢ ، الحاقة / ٣٥ ، المعارج / ٢ ، الغاشية / ٦

(٣) سورة الاعراف / ٦١ وانظر آية ٦٧

(٤) هود / ٧٨

(٥) سورة العنكبوت / ٦٨ ، وانظر الزمر / ٣٢ ، ٦٠

وقال تعالى : (ليس كمثله شيء)[١] والخبر هو الكاف ومجرورها .

ودلالة هذا التصنيف هي :

١ ـ أن جميع الأخبار المتقدمة على اسم ليس النكرة من قبيل الجار والمجرور

٢ ـ أن أكثر أنواع الخبر من هذا النوع في القرآن الكريم ماكان من اللام ومجرورها ففيه ثلاثة وعشرون شاهدا .

ويليه ماكان من على ومجرورها ففيه اثنا عشر شاهدا .

ثم ماكان من في ومجرورها ففيه ثلاثة شواهد .

ثم ماكان من الباء ومجرورها وفيه شاهدان .

وقد جاء من الخبر المكون من في ومجرورها شاهد واحد وكذلك ما تكون من الكاف ومجرورها .

(ب) الأمثال : جاء اسم ليس نكرة والخبر متأخر في ثلاثة شواهد وهي:

قولهم : ليس عبد بأخ لك[٢] . وقولهم : ليس قطا مثل قطي[٣] . وقولهم ليس بطيء من بني أم الفرس[٤] .

وجاء اسمها نكرة والخبر متقدم في ستة عشر شاهدا وهي :

قولهم : ليس لها راع ولكن حلبة[٥] وقولهم : ليس لملول صديق .[٦]

---

(١) سورة الشورى / ١١ .

(٢) المستقصى ٢ / ٣٠٦ وجمهرة الأمثال ٢ / ١٨٥ ومجمع الأمثال ٢ / ٢٠٨

(٣) المستقصى ٢ / ٣٠٦ وجمهرة الأمثال ٢ / ١٨٦

(٤) مجمع الأمثال ٢ / ٢٠٥

(٥) المستقصى ٢ / ٣٠٨ وجمهرة الأمثال ٢ / ٢٠٨ بلفظ (رعاء) .

(٦) المستقصى ٢ / ٣٠٨ ومجمع الأمثال ٢ / ١٨٨

وقولهم : كالحادى وليس له بعير(١) . وقولهم: ليس للئيم مثل الهوان(٢) .
وقولهم : ليس لما قرت به العين ثمن(٣) .

وقولهم : ليس لمخضوب البنان يمين(٤) . وقولهم: ليس لقصير أمر(٥) .

وقولهم: ليس لمكذوب رأى(٦). وقولهم :ليس له هارب ولا قارب(٧).

وقولهم : ليس فى جفيره غير زندين(٨). وقولهم : ليس لشبعة خير من صفرة تحفزها(٩) .

وقولهم : ليس للبطنة خير من خمصة تتبعها(١٠) . وقولهم : ليس لشره غنى(١١) . وقولهم : ليس لى حشفة ولا خدرة(١٢) . وقولهم : ليس على الشرق طخاء يحجب(١٣) .

وقولهم : ليس لرجل لدغ من جحر مرتين عذر(١٤) .

ويلحظ أن أكثرها جاء فيه الخبر من اللام ومجرورها .

---

(١) جمهرة الأمثال ١ / ١٨٦
(٢) المستقصى ٢ / ٣٠٧ ومجمع الأمثال ٢ / ١٩٢
(٣) المستقصى ٢ / ٣٠٧ (٤) المستقصى ٢ / ٣٠٧
(٥) جمهرة الأمثال ٢ / ٢٠٢ (٦) جمهرة الأمثال ٢ / ١٨١
(٧) جمهرة الأمثال ٢ / ٢٠٩ (٨) مجمع الأمثال ٢ / ١٧٩
(٩) مجمع الأمثال ٢ / ١٨٢ والصفرة : الجوعة .
(١٠) مجمع الأمثال ٢ / ١٨٢ (١١) مجمع الأمثال ٢ / ١٨٨
(١٢) مجمع الأمثال ٢/٢٠٣ والحشفة : ثمرة النخل اليابسة . والخدرة : ثمرتها الندية .
(١٣) مجمع الأمثال ٢ / ٢٠٥ والطخاء : السحاب المرتفع .
(١٤) مجمع الأمثال ٢ / ٢٠٧

(ج) شعر زهير :

لم يرد فى شعر زهير شواهد لمجىء اسم ليس نكرة مع تأخر الخبر وفى ديوانه ثلاثة عشر شاهدا لمجىء اسمها نكرة مع تقدم الخبر، وقد جاء الخبر المتقدم هو الباء ومجرورها فى شاهدين أحدهما قوله : « الوافر »

فأوردها حياض صُدَيْبعات فألفاهُنَّ ليس بهن ماء[1]

وجاء وهو اللام ومجرورها فى سبعة شواهد أحدها قوله : « الوافر »

يخر نبيثُها عن حاجبيه فليس لوجهه منه غطاء[2]

وجاء وهو الباء ومجرورها فى شاهد واحد وهو قوله : « البسيط »

دار لأسماء بالغمرين ماثلة كالوحى ليس بها من أهلها أرِم[3]

وجاء وهو عن ومجرورها فى شاهد واحد وهو قوله : « الطويل »

حياض المنايا ليس عنها مزحزح فمنتظر ظمئا كآخر وارد[4]

وجاء وهو الكاف ومجرورها فى شاهد واحد وهو قوله :

لا فعله فعل وليس كقوله قول وليس بفحش كَزَمْ[5]

---

(١) شرح ديوان زهير ص ٦٠ ، وصنيبعات : قيل هى مياه لغطفان . وانظر الموضع الثانى ص ١١٦

(٢) شرح ديوان زهير ص ٦١ والنبيث : ماحفرته الآتان بحوافرها فألقته على وجه الحمار المطارد لها .

وانظر سائر المواضع ص ٦٣ ، ٧١ ، ٢٠٣ ، ٢١٨ ، ٢٢٣

(٣) شرح ديوان زهير ص ١١٦ والغمران : موضعان ، كالوحى : كالكتاب .

(٤) شرح ديوان زهير ص ٢٤١ والمزحزح : التنحية والإبعاد .

(٥) شرح ديوان زهير ص ٢٨٣ والكزم : الضيق الكف القصير الأصابع .

وجاء الخبر المتقدم ظرفا للمكان فى شاهد واحد وهو قوله : « الوافر »

فإن تدعوا السواء فليس بينى وبينكم بنى حصن بقاء[(١)]

ودلالة هذا التصنيف هى أن معظم ما جاء من الأخبار المتقدمة على اسم ليس المنكر هو ما كان من اللام ومجرورها .

(د) المفضليات :

لم يرد فى ديوان المفضليات غير شاهدين على مجىء اسم ليس نكرة مع تأخر الخبر عنه وهما : قول متمم بن نويرة : « الكامل »

وتظل تَنْشِطُنى وتُلحِم أجريا وسط العرين وليس حى يدفع[(٢)]

وقول أبى قيس بن الأسلت : « السريع »

ليس قطا مثلَ قُطىّ ولا الـ مرعىُّ فى الأقوام كالراعى[(٣)]

وأما مجىء اسم ليس نكرة مع تقدم الخبر عليه فقد ورد منه ثلاثة وعشرون شاهدا . وسأصنفها بحسب نوع الخبر ، واذكر شاهدا واحدا لكل نوع وأحيل على النظائر كما تقدم :

فقد جاء الخبر المتقدم اللام ومجرورها فى اثنى عشر شاهدا أولها : قول مزرد : « الطويل »

فمن أرمه منها ببيت يلح به كشامة وجه ليس للشام غاسل[(٤)]

وباقيها : ثلاثة شواهد من شعر المخبل السعدى[(٥)] ، وشاهد للحارث

---

(١) شرح ديوان زهير ص ٧٤ والسواء : العدل .

(٢) المفضليات ص ٥٣ وتنشطنى : تجذبنى ، وتلحم أجريا : تطعمهم اللحم ، والعرين : بيت الأسد .

(٣) المفضليات ص ٢٨٥ (٤) المفضليات ص ١٠٠

(٥) المفضليات ص ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٨

ابن وعلة(١)، وشاهدان لعوف بن الأحوص(٢)، وشاهد للمرقش الأكبر(٣) وشاهد لثعلبة بن عمرو(٤) ، وشاهد لعميرة بن جعل(٥) وشاهد لبشر ابن أبي خازم(٦) ، وأخيرا شاهد لعلقمة بن عبدة(٧) وجاء الخبر المتقدم على اسم ليس النكرة في ومجرورها في خمسة شواهد أولها :قول مزرد :
« الطويل » :

يفرِّطها عن كبَّة الخيل مَصدقٌ ... كريم وشدٌّ ليس فيه تخاذل(٨)

وباقيها : شاهد لسويد بن أبي كاهل (٩)، وشاهد للأخفش بن شهاب(١٠) وشاهد للمرقش الأصغر(١١) ، وشاهد لثعلبة بن قيس العبدى(١٢) .

وجاء الخبر من ومجرورها في شاهدين وهما قول عبدة بن الطبيب :
« البسيط »

يُشلى ضوارىَ أشباها مجوَّعة ... فليس منها إذا أمكنَّ تهليل(١٣)

وقول بشر بن أبي خازم : « الوافر »

وأصعَدَتِ الرِّبابُ فليس منها ... بصاراتٍ ولا بالحَيْسِ نارُ(١٤)

---

(١) المفضليات ص ١٦٦ (٢) المفضليات ص ١٧٤
(٣) المفضليات ص ٢٣٩ (٤) المفضليات ص ٢٥٤
(٥) المفضليات ص ٢٦٠ (٦) المفضليات ص ٣٣٤
(٧) المفضليات ص ٣٩٢
(٨) المفضليات ص ٩٧ ، ويفرطها : يقدمها ، وكبة الخيل : دفعتها في الجرى ، والمصدق : الصدق ، والشد : العدو .
(٩) المفضليات ص ١٩٧ (١٠) المصدر السابق ص ٢٠٦
(١١) المفضليات ص ٢٤٣ (١٢) المصدر السابق ص ٢٨٣
(١٣) المفضليات ص ١٣٩ ويشلى : يدعو ، والمراد بالضوارى هنا : كلاب الصائد ، والتهليل : الفرار والنكوص .
(١٤) المفضليات ص ٣٤١ وأصعدت الرباب : أى ارتفعت عمومة تميم إلى نجد هربا ، وصارات والحيس : موضعان .

وجاء الخبر الكاف ومجرورها فى شاهد واحد وهو قول المخبل السعدى:
« الكامل »

لتنقبن عنى المنية إن الله ليس كحكمه حكم(١)

وجاء الخبر على ومجرورها فى شاهد واحد وهو قول عبدة بن الطبيب :
« البسيط »

حواجل ملئت زيتا مجردة
ليست عليهن من خوص سواجيل(٢)

وجاء الخبر الباء ومجرورها فى شاهد واحد وهو قول ثعلبة بن عمرو :
« المتقارب »

أخى وأخوك ببطن النُّسَيـ ـر ليس به من معد عريب(٣)

وجاء الخبر ظرفا للمكان وهو بين فى شاهد واحد ، وهو قول بشر ابن أبى خازم « الوافر » :

ولما أن رأيت الناس صاروا أعادى ليس بينهم ائتمار(٤)

(١) المفضليات ص ١١٨

(٢) المفضليات ص ١٣٧ والحواجل جمع حوجلة وهى القارورة ، ومجردة : ليس عليها غلاف ، والسواحيل : الأغلفة .

(٣) المفضليات ص ٢٥٤ وبطن النسير : موضع . وليس به عريب : ليس به أحد .

(٤) المفضليات ص ٣٤٠ والائتمار : المؤامرة والمشاورة .

(هـ) جمهرة أشعار العرب :

لم يرد فى جمهرة أشعار العرب غير شاهدين على مجىء اسم ليس نكرة والخبر متأخر وهما : قول المهلهل بن ربيعة : « السريع »

ليس امرؤٌ لم يعدُ فِى بغيه غدا به تخريق ريحٍ خريق
كمن تعـــدّى بغيه قومه طار إلى ربٍّ اللواء الخفوق[1]

وقول أبى قيس بن الأسلت : « السريع »

ليس قطا مثل قطى ولا ال مرعى فى الأقوام كالراعى[2]

وهذا البيت سبق ذكره نقلا عن المفضليات .

وأما مجىء اسمها نكرة مع تقدم الخبر فله أربعة عشر شاهدا ، وهى على الترتيب من حيث العدد :

ستة شواهد الخبر فيها هو اللام ومجرورها ، وأولها قول المسيب بن علس « الكامل »

وإذا الشّمال حدت قلائصها رَتَـكاً فليس لمـالك مثل[3]

وآخرها قول ذى الرمة : « البسيط »

مقزعٌ أطلسُ الأمطار ليس له إلا الضّراء وإلا صيدَها نشب[4]

---

(١) جمهرة أشعار العرب ص ٢٧٠ وتخريق الريح : هبوبها بشدة ، والخريق : الشديدة الباردة .

(٢) جمهرة أشعار العرب ص ٣٠٧ .

(٣) المصدر السابق ص ٢٥٦ والقلائص : النوق الطويلة القوائم، والرتك : خطو غير سريع .

(٤) المصدر السابق ص ٤٤٤ والمقزع : الخفيف الشعر ، وأطلس : أغبر ، والضراء : كلاب الصيد ، والنشب : المال .

وباقيها : شاهد للمهلهل بن ربيعة(١) ، وشاهدان لعلقمة الحميرى(٢) ، وشاهد لكعب بن زهير(٣) .

وأربعة شواهد الخبر فيها هو فى ومجرورها ، وأولها : قول المرقش الأصغر : « الطويل »

أسيلٌ نبيلٌ ليس فيه معابة

كميتٌ كلون الصِّرف أرجَل أقرَح (٤)

والثلاثة الباقية تقع فى قصيدة لأعشى باهلة ، فى قوله : « البسيط »

من ليس فى خيره من يكدره

على الصديق ولا فى صفوه كدر(٥)

وقوله : « بسيط »

وليس فيه إذا استنظرته عَجَلٌ   وليس فيه إذا ياسرته عُسُر (٦)

وشاهدان الخبر فيهما الباء ومجرورها وهما قول عبيد بن الأبرص : « مخلع البسيط »

فَعَرْدَةٌ فقفا حِبِرٍّ   ليس بها منهم عريب (٧)

---

(١) المصدر السابق ص ٢٦٩ .

(٢) المصدر السابق ص ٣٣١ .

(٣) المصدر السابق ص ٣٦٨ .

(٤) المصدر السابق ص ٢٥٨ وأسيل : أملس مستو ، ونبيل : كريم الاصل ، والصرف : الخمر الخالصة ، وأرجل : محجل ، وأقرح : ذو غرة بيضاء فى مقدمة رأسه .

(٥) المصدر السابق ص ٣٢٨ .

(٦) المصدر السابق ص ٣٢٨ .

(٧) المصدر السابق ص ٢٢٦ وعردة وقفاحبر : موضعان .

وقول ذى الرمة : « بسيط »

تريك سنة وجهٍ غيرَ مُقْرِفةٍ ملساء ليس بها خالٌ ولا ندب «(١)»

وشاهد الخبر فيه مجرور بعلى وهو قول النمر بن تولب : « طويل »

فقد سمنت حتى تظاهر نِيُّها فليس عليها بالروادف محمل «(٢)»

وشاهد الخبر فيه مجرور بإلى وهو قول عمرو بن أحمر : « بسيط »

خُبِّي فليس إلى عثمان مرتجعٌ إلا العداء وإلا مُكْنَعٌ ضرر «(٣)»

وحصيلة ما تقدم هو أن مجىء اسم ليس نكرة يكثر معه تقدم الخبر عليه ، والغالب فى الخبر المتقدم أن يكون هو اللام ومجرورها ، ويقل كونه ظرفا .

(١) المصدر السابق ص ٤٣٧ وسنة الوجه : دائرته ، وغير مقرفة : أى عربية خالصة ، والندب : أثر الجرح .

(٢) جمهرة أشعار العرب ص ٢٥١ ، ونيها : شحمها ، والمحمل : مكان الحمل .

(٣) جمهرة أشعار العرب ص ٣٩٢ ، وخبي : أى سيرى خببا ، والعداء : البعد والإسراع فى العدو ، والمكنع : الفرار . والضرر : الشديد .

دخول الباء على خبر ليس

إن الشواهد التطبيقية التى جعلتها محورا لهذه الدراسة تشهد بأن اقتران خبر ليس بالباء كثير ، وأنه أكثر مما جاء من الخبر منصوبا ظاهر النصب .

(ا) فالذى جاء فى القرآن الكريم من خبر ليس المنصوب الظاهر النصب خمسة شواهد ، والذى جاء فيه من اقتران خبرها بالباء خمسة وعشرون شاهدا ، وقد تقدم ذكر شواهد الخبر المنصوب فى المبحث الأول من هذا الفصل .

وأما شواهد المقترن بالباء . فبيانها ما يأتى :

- أحد عشر شاهدا جاء اسم ليس فيها ظاهرا معرفة .
- وثمانية شواهد جاء اسم ليس فيها ضميرا مستترا .
- وستة شواهد جاء اسم ليس فيها ضميرا بارزا .

والشواهد التى جاء اسم ليس فيها ظاهراً معرفة بيانها هو :

الاسم العلم خمسة شواهد منها قوله تعالى: (أليس الله بأعلمَ بالشاكرين)(١) ولاسم الإشارة ثلاثة شواهد منها قوله تعالى : (ولو ترى إذ وُقفوا على ربهم قال أليسَ هذا بالحق)(٢) .

---

(١) سورة الأنعام آية ٥٣ وباقيها فى العنكبوت آية ١٠ ، وسورة الزمر آية ٣٦ ، ٣٧ ، وسورة التين آية ٨ .

(٢) سورة الأنعام آية ٣٠ والشاهدان الباقيان فى سورة الأحقاف آية ٣٤ وسورة القيامة آية ٤٠ .

وللمعرف بأل شاهدان هما قوله تعالى : (وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها)(١) . وقوله (أليس الصبحُ بقريب)(٢) .

وللموصول شاهد واحد، وهو قوله تعالى : (أوليس الذى خلق السماوات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم)(٣) .

وشواهد الضمير المستتر هى : قوله تعالى : (وأن الله ليس بظلام للعبيد)(٤) (ليس بأمانيِّكم ولا أمانىّ أهل الكتاب)(٥) (قال سبحانك ما يكون لى أن أقول ما ليس لى بحق)(٦) (كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها)(٧) (ومن لايجب داعى الله فليس بمعجز فى الأرض)(٨) (وليس بضارِّهم شيئاً إلا بإذن الله)(٩) .

وشواهد الضمير البارز - وهى ستة - منها ثلاثة اسم ليس فيها ضمير المخاطب منها قوله تعالى : (ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه)(١٠) .

واثنان اسمها فيها ضمير المتكلم وهما قوله تعالى : (قل لست عليكم

---

(١) سورة البقرة آية ١٨٩ .

(٢) سورة هود آية ٨١ .

(٣) سورة يس آية ٨١ .

(٤) سورة آل عمران آية ١٨٢ ومثلها فى سورة الانفال آية ٥١ وسورة الحج آية ١٠

(٥) سورة النساء آية ١٢٣

(٦) سورة المائده آية ١١٦ .

(٧) سورة الأنعام آية ١٢٢ .

(٨) سورة الاحقاف آية ٣٢ .

(٩) سورة المجادلة آية ١٠ .

(١٠) سورة البقرة آية ٢٦٧ والشاهدان الباقيان فى سورة الحجر آية ٢٠ وسورة الغاشية آية ٢٢ .

جوكيل)(١) وقوله : (ألست بربكم)(٢) .

وشاهد جاء اسم ليس فيه واو الجماعة وهو قوله تعالى : (فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين)(٣) .

ويتحصل من هذا أن خبر ليس المقترن بالباء فى القرآن الكريم أكثر من الخبر المنصوب ، وأن أكثر ما جاء من خبر ليس المقترن بالباء كان اسم ليس فيه ظاهرا معرفة، ويليه فى الرتبة ما كان الاسم فيه ضميرا مستترا، ويلى ذلك ما كان الاسم فيه ضميرا بارزا .

(ب) والذى جاء من الأمثال العربية شاهدا لظهور النصب فى خبر ليس شاهدان كما تقدم ، وأما اقتران خبرها بالباء فقد جاءت منه خمسة شواهد الاسم فيها ظاهر معرفة ، وهى :

قولهم : ليس الهناء بالدس(٤) . ليس الحاث بأروح(٥). ليس أمير القوم بالخب الخدع(٦) . ليس النفاخ بشر الزمرة(٧) . ليس المزكزك بأنيئهن(٨) .

---

(١) سورة الأنعام آية ٦٦

(٢) سورة الأعراف آية ١٧٢

(٣) الانعام آية ٨٩

(٤) المستقصى ٢/٣٠٤ وجمهرة الأمثال ٢/١٨٨ والدس : الاقتصار على طلى مواضع الجرب بالقطران .

(٥) المستقصى ٢/٣٠٣ ومجمع الأمثال ٢/١٨٧ وروايته : بأورع. والحاث من يحث على العمل .

(٦) جمهرة الأمثال ٢/٢٠٦ ومجمع الامثال ٢/٢٠٢ وروايته : الخداع .

(٧) مجمع الأمثال ٢/١٨٦ والنفاخ : المحرض فى الحرب .

(٨) مجمع الأمثال ٢/١٩٨ والمزكزك من قولهم : زك الدراج : إذا تبختر حول الحامة واستدار عليها .

وجاءت منه ستة شواهد الاسم فيها ضمير مستتر وهى :

قولهم : ليس بأول من غره السراب(١) . ليس بأول من قتله الدخان(٢) ليس بصلاّد القــــدح(٣) . ليس بعشك فادرجى(٤) . ليست بريشاء ولا عمشاء(٥) . ليس برىٍّ وإنه تغمر(٦) .

وجاء منه شاهدان الاسم فيهما ضمير مستتر :

قولهم : لست بعمك ولا خالك ولكنى بعلك(٧) . لست بالشقا ولا الضيقى حرا(٧) .

ويتحصل من هذا الاستقراء أن اقتران خبر ليس بالباء إذا كان اسمها ضميراً أكثر منه إذا كان اسمها ظاهرا ، وأن اقترانه بها مع الضمير المستتر أكثر منه مع الضمير البارز .

(ج) وقد رأينا فى شعر زهير أربعة شواهد للخبر الظاهر فيه النصب ، وقد تقدمت ، وأما المقترن بالباء فى ديوانه فهو أحد عشر شاهدا ، هذا بيانها :

---

(١) المستقصى ٢/٣٠٤

(٢) المستقصى ٢/٣٠٤

(٣) المستقصى ٢/٣٠٥ ومجمع الامثال ٢/١٨٩ أى : زنده كلما قدح أورى ولم يصلد .

(٤) المستقصى ٢/٣٠٥ وجمهرة الامثال ٢/١٩٧

(٥) مجمع الامثال ٢/١٨٧ . والريشاء : الطويلة أهداب العين، والعمشاء : السيئة البصر .

(٦) مجمع الأمثال ٢/٢١٠ والتغمر : الشرب القليل .

(٧) مجمع الأمثال ٢/٢٠٣ .

(٨) مجمع الامثال ٢/٢٠٥ والشقا : تأنيث الاشق، والضيقى : تأنيث الاضيق.

ستة شواهد جاء اسم ليس فيها ضميرا مستترا وأولها قوله (طويل) :

تعفىّ الكلوم بالمئين فأصبحت ينجمها من ليس فيها بمجرم(١)

وآخرها قوله : (كامل)

وعرفت أن ليست بدار تئيّة فكصفقة بالكف كان رقادى(٢)

وخمسة جاء الاسم فيها ضميراً بارزا ، أولها قوله : (طويل)

ولست بلاق بالحجاز مجاورا ولا سفرا إلا له منهم حبل(٣)

وآخرها قوله : (كامل)

قفر هجعت بها ولست بنائم وذراع ملقية الجران وسادى(٤)

ولم يرد فى ديوان زهير خبر ليس مقترنا بالباء مع كون اسمها اسما ظاهرا معرفة ، لكننا نلحظ أن شواهد الاسم الضمير المستتر أكثر من شواهد الضمير البارز .

(د) وفى المفضليات سبق أن ذكرنا خمسة شواهد لخبر ليس الظاهر فيه النصب ، وبالاستقراء نجد شواهد الخبر المقترن بالباء ستة وعشرين شاهدا ، وهذا بيانها :

أربعة شواهد جاء الاسم فيها ظاهراً معرفة أولها قول جابر بن حنى التغلبى : (طويل)

---

(١) شرح ديوان زهير لثعلب ص ٢٥ .

(٢) شرح ديوان زهير لثعلب ص ٢٤٤ ودار تئية : أى دار إقامة ومكث ، وباقى الشواهد ص ٢٢٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٣ .

(٣) شرح ديوان زهير لثعلب ص ٩٠

(٤) شرح ديوان زهير لثعلب ص ٢٤٤ وهجعت : نمت ، وملقية الجران : ناقته . وباقى الشواهد ص ٢٢٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٣ .

نعاطى الملوك السلم ماقصدوا بنا وليس علينا قتلهم بمحرم(١)

وآخرها قول بشر بن أبي خازم : (وافر)

وليس الحى حىُّ بنى كلاب بمنجيهم وإن هربوا الفرار(٢)

ومنها أربعة عشر شاهدا جاء الاسم فيها ضميرا مستترا وأولها قول المسيب بن علس : (كامل)

من غير مَقْلِيَةٍ وإن حبالها ليست بأرمامٍ ولا أقطاع(٣)

وآخرها قول أبي ذؤيب : (كامل)

أمن المنون وريبها تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع(٤)

ومنها ثمانية شواهد جاء الاسم فيها ضميرا بارزا ، وأولها قول الحصين ابن الحمام : (طويل)

فلست بمبتاع الحياة بسُبَّة ولا مبتغ من رهبة الموت سُلّما(٥)

وآخرها قول الحارث بن ظالم : (وافر)

فلست بشاتم أبدا قريشا مصيبا رغم ذلك من أصابا(٦)

---

(١) المفضليات ص ٢١١ (٢) المفضليات ص ٣٤٢

وانظر باقي الشواهد ص ٢٢٧ ، ٢٣٩

(٣) المفضليات ص ٦١ والمقلية : البغض ، ويقال : حبل أرمام وأقطاع : إذا كان قطعاً موصلة .

(٤) المفضليات ص ٤٢١

وانظر باقي الشواهد ص ٦٥ ، ١٢١ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٤٨ ، ١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢٨٩ ، ٣١٧ ، ٣٢١ ، ٣٥٣ ، ٣٦٧ .

(٥) المفضليات ص ٦٩ ـ والسبه : ما يسب عليه الإنسان وهو الفرار من الحرب هنا .

(٦) المفضليات ص ٣١٤

وانظر باقي الشواهد ص ٨١ ، ١١٢ ، ١٦٠ ، ١٧٩ ، ٢٢١ ، ٢٦٩ .

(هـ) فإذا انتقلنا إلى جمهرة أشعار العرب ، وجدنا الخبر المنصوب الظاهر النصب فى خمسة شواهد ، وقد تقدمت .

ووجدنا الخبر المقترن بالباء فى تسعة وعشرين شاهدا ، وهذا بيانها :

شاهدان اسم ليس فيهما ظاهر وهما : قول امرىء القيس : (طويل)

تسلت عمايات الرجال عن الصبا   وليس فؤادى عن هواها بمُنْسلِ(١)

وقول عنترة : (كامل)

فشككت بالرمح الأصم ثيابه   ليس الكريم على القنا بمحرم(٢)

وتسعة عشر شاهدا الاسم فيهما ضمير مستتر أولهـا قول امرىء القيس (طويل)

وجيد كجيد الريم ليس بفاحش   إذا هى نصته ولا بمعطل(٣)

وآخرها قول الأخطل التغلبى : (بسيط)

ليست لسوداء من ميثاء مظلمة   ولم تعذب بإدناء من النار(٤)

وثمانية شواهد الاسم فيها ضمير بارز أولها قول طرفة بن العبد: (طويل)

ولست بحلال التلاع مخافة   ولكن متى يسترفد القوم أرفد(٥)

وآخرها قول جرير : (كامل)

حييت لست غدا لهن بصاحب   بحزيز وجرة إذ يخدن عجالا(٦)

---

(١) جمهرة أشعار العرب ص ١٣٠ والصبا : اللهو واللعب .

(٢) المصدر السابق ص ٢١٨ .

(٣) المصدر السابق ص ١٢٩ ونصته : رفعته وأبرزته .

(٤) المصدر السابق ص ٤٢٤ والميثاء : الأرض السهلة .

وانظر باقى الشواهد ص ١٣٣ ، ١٤٣ ، ٢٠٧ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٩ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٩٥ ، ٣١٣ ، ٣٣٣ ، ٣٣٩ ، ٤٠٣ .

(٥) جمهرة أشعار العرب ص ٢٠٢ والتلاع : الأماكن المنخفضة .

(٦) المصدر السابق ص ٤١٧ وجرة : مكان بين مكة والبصرة تعيش فيه الوحوش ، ويخدن : يسرعن .

وانظر باقى الشواهد ص ٢٤٥ ، ٢٤٩ ، ٣٤٥ ، ٣٦٤ ، ٣٩٢

ويتحصل من ذلك أن شواهد الخبر المقترن بالباء مع ليس أكثر من شواهد المنصوب الظاهر نصبه ، وأن هذا الخبر المقترن بالباء إذا كان الاسم ضميراً مستتراً أكثر منه إذا كان ضميراً بارزاً ، وأن كون اسمها فى هذه الحالة ضميراً أكثر من كونه ظاهراً .

وقد تكلم النحويون عن دخول الباء فى خبر ليس ، فذكروا أن الغرض منه توكيد النفى المفهوم من ليس ، ومثلوا لذلك بنحو : لست بقائم وليس محمد بمنطلق ، واستشهدوا له بنحو قوله تعالى : (أليس الله بكاف عبده[١]) وقوله (ألست بربكم[٢])[٣] وذكروا أنها تكون حينئذ زائدة[٤] ، وزيادتها مقيسة[٥]

والمراد بكونها زائدة أنها إذا أسقطت من الجملة لم يختل المعنى[٦] ولا بنية الجملة ، وإن كانت تؤدى معنى وهو توكيد النفى ، وما كان بهذه المثابة من الحروف الزائدة لا يحتاج إلى متعلق ، ويعبر عنه بعض النحويين بأنه الحرف الذى دخوله كخروجه[٧] .

قال الآخرون : وفائدة زيادتها فى خبر ليس وغيره رفع توهم أن الكلام

---

(١) الزمر / ٣٦ (٢) الأعراف/١٧٢

(٣) انظر الأصول ١/ ٩٠ واللمع فى العربية لابن جنى تحقيق حامد المؤمن ط عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية ببيروت/ الثانية /١٩٨٥ص ٩٠ ، وابن يعيش ١٣٨/٨ والمغنى ١٠٦/١ ، ١١٠ .

(٤) اللمع ص ٩٠ وابن يعيش ١٣٨/٨

(٥) انظر الارتشاف ١١٧/٢ والمغنى ١/ ١١٠ وجواهر الأدب فى معرفة كلام العرب لعلاء الدين الإربلى تحقيق د. حامد نيل ط مطبعة السعادة ١٩٨٤ ص٤٧

(٦) انظر الكتاب ٦٧/١

(٧) انظر سر صناعة الإعراب لابن جنى تحقيق د/ حسن هنداوى ط دار القلم بدمشق / الأولى ١٩٨٥ ص ١٢٥

موجب لاحتمال أن السامع لم يسمع النفى أول الكلام فيتوهمه واجبا فإذا جىء بالباء ارتفع التوهم ولذا لم تدخل فى الخبر الموجب فلا يقال ليس زيد إلا بقائم(١) وهذا ماعبر عنه ابن السراج وغيره بتوكيد النفى .

وقد صرح بكثرة زيادة الباء فى الخبر صاحب الجواهر(٢) فقال : وكثرت زيادتها فيه - يعنى خبر ليس - حتى عطف الشاعر على الخبر وهو منصوب مجروراً لتوهم الزيادة فيه فى قوله :

بدا لى أنى لست مدرك مامضى ولا سابق شيئا إذا كان جائيا(٣)

وقال ابن يعيش معقبا على هذا البيت ونحوه : لما كثر استعمال الباء فى خبر ليس توهم وجودها فخفض بالعطف على تقدير وجودها وإن لم تكن موجودة(٤) .

وهذا الذى صرحا به أشار إليه سيبويه عندما قال معقبا على البيت المذكور : جعلوا الكلام على شىء يقع هنا كثيرا(٥) .

ولقد بالغ سيبويه فى موضع آخر فعبر عن الكثرة باللزوم وقال : لما كان الأول - يعنى خبر ليس - تستعمل فيه الباء ولا تغير المعنى ، وكانت مما يلزم الأول نووها فى الحرف الآخر - يعنى سابق - حتى كأنهم قد تكلموا بها فى الأول(٦) .

---

(١) الارتشاف ١١٧/٢ وحروف الجر فى ديوان الحماسة لأبى تمام دراسة وتطبيق رسالة ماجستير بكلية اللغة العربية بالرياض إعداد أحمد العرفج سنة ١٩٩٠م، ص ١٣٥ .

(٢) ص ٤٧

(٣) البيت لزهير بن أبى سلمى . انظر شرح شعر زهير ص ٢٠٨ وهو من شواهد الكتاب ١٦٥/١ ، ٣٠٦ ، ١٥٥/٢ ، ٢٩/٣ ، ٥١ ، ١٠٠ ، ١٦٠/٤

(٤) شرح المفصل ٥٢/٢

(٥) الكتاب ٣٠٦/١

(٦) المصدر السابق ٢٩/٢

وإنما قلنا : بالغ ، لأنه قال فى موضع ثالث : إنما أجروا هذا لأن الأول قد يدخله الباء فجاءوا بالثانى وكأنهم قد أثبتوا فى الأول الباء(١) .

ومن شواهد هذا الموضع عند سيبويه أيضا قول الفرزدق : (طويل)

مشائيمُ ليسوا مصلحين عشيرةً ولا ناعبٍ إلا ببين غرابها(٢)

هذا وقد أفاد سيبويه أن خبر ليس المقرون بالباء موضعه نصب، ولهذا يعطف عليه بالنصب فهو يقول :

ومما جاء من الشعر فى الإجراء على الموضع قول عتيبة الأسدى : (وافر)

مُعاوىَ إننا بشرٌ فأسجح فلسنا بالجبال ولا الحديدا(٣)

لأن الباء دخلت على شىء لو لم تدخل عليه لم يخل بالمعنى ولم يحتج إليها وكان نصباً(٤).

وهذا مما لا يختص بالشعر ، ومن أمثلة الكتاب(٥) : ليس زيد بجبان ولا بخيلا ، وفى الأصول(٦) : وتقول : ليس عبد الله بحسن ولا كريما فتعطف كريما على بحسن لأن موضعه نصب ، وإنما تدخل الباء هنا تأكيداً للنفى .

وخلاصة ما ذكره النحويون أن زيادة البـاء فى خبر ليس كثيرة

---

(١) المصدر السابق ٣/١٠١

(٢) انظر الكتاب ١/١٦٥ ، ٣٠٦ ، ٣/٢٩

(٣) انظر الكتاب ١/٦٧ ، ٢/٢٩٢ ، ٣٤٤

(٤) الكتاب ١/٦٧

(٥) ١/٦٦ (٦) ١/٩٠

ومقيسة ، والغرض منها توكيد النفي ، وأن موضع الخبر مع اقترانه بها موضع نصب .

وقد تبين من الدراسة التطبيقية أن اقتران خبر ليس بالباء أكثر من مجيئه منصوبا ، وأن اقترانه بها إذا كان اسم ليس ضميرا مستترا أكثر من اقترانه بها إذا كان الاسم ضميرا بارزا .

وأن اقترانه مع كون اسمه ضميرا أكثر من اقترانه بها مع كونه اسما ظاهرا .

دخول الواو على خبر ليس

قال ابن مالك فى التسهيل(١) فى معرض ذكره لما تختص به ليس : واقتران خبرها بواو إن كان جملة موجبة بإلا ، ثم مثل فى الشرح(٢) لذلك بقول الشاعر : (خفيف)

ليس شيء إلا وفيه إذا ما قابلته عين البصير اعتبار(٣)

وقد نقل أبو حيان(٤) هذا عن ابن مالك لكنه رده إلى الفراء ونقل عنه قوله : يجوز أن تقول : ليس أحد إلا وهو هكذا ثم قال أبو حيان : وماذهب إليه اتبع فيه الأخفش ، ولا يجوز ذلك عندنا وما استدلوا به لا حجة فيه .

وقال السيوطى فى تقريره لذلك : ذهب الأخفش وابن مالك . . . إلى جواز دخول الواو على خبر ليس .. إذا كان جملة بعد إلا كقوله :

ليس شيء إلا وفيه إذا ما قابلته عين البصير اعتبار

ثم قال : والجمهور أنكروا ذلك ، وأولوا البيت على حذف الخبر ضرورة أو على زيادة الواو(٥) .

وقد رأيت هذه الإجازة فى معانى القرآن للفراء ، عند حديثه عن قوله

---

(١) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ص ٥٥

(٢) شرح التسهيل لابن مالك ١/٣٥٨ ، ٣٥٩

(٣) المصدر السابق ١/٣٥٩ ، وهو غير منسوب فيه .

(٤) ارتشاف الضرب ٢/٩٤

(٥) همع الهوامع ١/١١٦

تعالى (وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم(١)) فقد قال في هذا الموضع : ويجوز في ليس خاصة أن تقول : ليس أحد إلا وهو هكذا ؛ لأن الكلام قد يتوهم تمامه بليس وبحرف نكرة ألا ترى أنك تقول : ليس أحد ، وما من أحد ؟ فجاز ذلك فيهما ولم يجز في أظن ألا ترى أنك لا تقول : ما أظن أحدا(٢) .

وقال أيضا في الموضع نفسه : يجوز أن تقول : ليس أحد إلا وله معاش وإن ألقيت الواو فصواب ؛ لأنك تقول : ليس أحـــد فتقف فيكون كلاماً(٣) .

والذي أفهمه من كلام الفراء هذا هو أن الواو لم تدخل على خبر ليس ، وإنما دخلت على الجملة الواقعة بعد إلا وقد تم الكلام قبلها لربط ما بعد إلا بما قبلها على أن يكون جملة حالية ، وبذلك نرفع توهم تمام الكلام عند قول المتكلم : ليس أحد ، وتقدير الكلام : ليس أحد على حال من الأحوال إلا وهو هكذا .

ويرى الفراء جواز حذف هذه الواو ؛ لأن الجملة بعد إلا مرتبطة بما قبلها بالضمير (هو في المثال الأول ، والهاء من (له) في المثال الثاني ، وإنما كان دخول الواو لزيادة الربط ، وإذا فهم كلام الفراء على هذا الوجه لم يكن فيه دليل على ماذكره ابن مالك أو غيره ، وعلى هذا يكون تخريج البيت الذي استشهد به ابن مالك ، فالتقدير فيه : ليس شيء على حال من الأحوال إلا وفيه هذا الحال وهو اعتبار عين البصير به .

ولعل الذي صرف ابن مالك عن هذا التقدير هو ماتقرر لدى النحويين

(١) سورة الحجر آية ٤

(٢) معاني القرآن لأبي زكريا الفراء تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد على النجار ط الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٨٠ الطبعة الثانية جـ ٢/٨٣

(٣) معاني القرآن للفراء ٢/٨٤

من أن أصل صاحب الحال التعريف(١) ، وصاحب الحال فى المثالين وفى البيت نكرة ، وقد ذكر فى باب الحال(٢) أن صاحب الحال يكون نكرة بشرط وضوح المعنى وأمن اللبس ، وأن ذلك لا يكون إلا بمسوغ ، وذكر من المسوغات أن يكون قبل صاحب الحال نفى،واستشهد لذلك بقوله تعالى : (وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم(٣)) وهى الآية التى ذكر عندها الفراء ماتقدم نقله .

وإن ما أجازه الفراء من طرح الواو فيما ذكره من المثالين دليل على أن مابعد إلا فيهما جملة حالية كما هو الشأن فى الآية ، فهو يقول عند تناوله للآية :(وقوله : (وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم) لو لم يكن فيه الواو كان صوابا كما قال فى موضع آخر : (وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون(٤)) وهو كما تقول فى الكلام : ما رأيت أحدا إلا وعليه ثياب ، وإن شئت إلا عليه ثياب .

وكذلك كل اسم نكرة جاء خبره بعد إلا والكلام فى النكرة تام فافعل ذلك بصلتها بعد إلا(٥)) ومراده بالخبر هنا الحال وليس الخبر الاصطلاحى ويدل على ذلك أن حديثه عن آية جاء فيها ما بعد إلا حالا ، وقوله : (والكلام فى النكرة تام) يعنى غير محتاج لما بعد إلا لكون ما بعد إلا فضلة ، والحال من الفضلة ، ومعنى هذا أن الواو يؤتى بها بعد إلا داخلة على فضلة كما فى البيت والمثالين ، ومما يؤكد هذا المعنى قوله بعد ذلك : (فإن كان الذى وقع على النكرة ناقصا ـ يعنى يحتاج إلى ما بعد إلا ـ فلا يكون

---

(١) انظر شرح التسهيل ٢/٢٣١

(٢) شرح التسهيل ٢/٣٣١ ، ٣٣٢

(٣) سورة الحجر آية ٤

(٤) سورة الشعراء آية ٢٠٨

(٥) معانى الفراء ٢/٨٣

إلا بطرح الواو ،من ذلك ما أظن درهما إلا كافيك ، ولا يجوز : إلا وهو كافيك ؛ لأن الظن يحتاج إلى شيئين فلا تعترض بالواو فيصير الظن كالمكتفى من الأفعال باسم واحد(١)) .

وإذا ثبت ماقررته لم يكن فى البيت ولا فى المثالين دليل على جواز دخول الواو فى خبر ليس الواقع بعد إلا كما قرر ذلك ابن مالك ، ولم يكن البيت فى حاجة إلى التأويل .

على أن الدراسة التطبيقية التى قام عليها هذا البحث لم تسفر عن شاهد واحد يدل على ذلك .

---

(١) المصدر السابق .

تقديم خبر ليس على اسمها

ذكر أبو سعيد السيرافى فى شرحه للكتاب إجماع النحويين على جواز تقديم خبر ليس على اسمها فقال : (ولا خلاف بينهم - يعنى النحويين - فى جواز تقديم الخبر على الاسم بعد ليس كقولك : ليس قائما زيد(١)) .

وذكر ذلك أيضا أبو على الفارسى فى الإيضاح العضدى(٢) حيث قال : (وقد ذهب قوم إلى أن تقديم خبر ليس على ليس لا يجوز ، ولم يختلفوا فى جواز تقديم خبرها على اسمها نحو : ليس منطلقا زيد) وجاء فى حاشية هذا الموضع من الإيضاح : وأما تقديم خبر ليس عليها ففيه خلاف ، فأما سيبويه فلم ينص فيه على شىء سوى أن ما فرعه من المسائل يدل على جواز ذلك ، فلك على قياس قوله أن تقول قائما ليس زيد ، وامتنع أبو العباس من ذلك ، ولم يمتنع من قولك ليس قائما زيد بل هذا جائز إجماعا .

ويبدو أن كلام أبى على الحلبيات(٣) عن هذه المسألة أصابه اضطراب من فعل النساخ لأنه قال فى صدر كلامه : وفى تقديم خبر ليس على اسمها خلاف فذهب أبو الحسن إلى جواز تقديم خبرها عليها ..

وقال فى آخر كلامه : فكما جاز ليس قائما زيد بلا خلاف كذلك جاز : قائما ليس زيد ..

فقد ذكر أولا أن تقديم الخبر على الاسم فيه خلاف ، وذكر آخرا

---

(١) شرح كتاب سيبويه لأبى سعيد السيرافى ٢/٣٦٣

(٢) ص ١٣٨ (٣) ص ٢٨٠

أنه لا خلاف فيه ، وهذا تناقض لم ينتبه إليه محقق الكتاب(١) .

بل إنه علق على الجملة الأولى بقوله : أجاز ذلك البصريون ومنعه الكوفيون(٢) ، وهذا التعليق وإن كان صحيحا إلا أنه يفهم منه مايجعل كلام أبي على فى هذا الموضع متناقضاً يناقض آخره أوله ، ولعل عبارته هنا قد سقط منها شيء فى أولها ، ولعلها كانت على هذه الصورة : ولا خلاف بين النحويين فى تقديم خبر ليس على اسمها وفى تقديم خبرها عليها خلاف ، فذهب أبو الحسن إلى جواز تقديم خبرها عليها ..

وهذا الإجماع نقله ابن يعيش عن السيرافى وأبي على فقال فى شرحه للمفصل(٣) : قال السيرافى وأبو على : لا خلاف فى تقديم خبر ليس على اسمها ، إنما الخلاف فى تقديم الخبر عليها ، وحكى ابن درستويه فى كتاب الإرشاد أن فيه خلافا .

وقد حكى هذا الإجماع كثيرون ، منهم ابن مالك فى شرح التسهيل(٤) وابن السيد فى كتاب الحلل(٥) وابن الفرخان فى المستوفى(٦) ، والأشمونى فى شرحه للألفية(٧) .

ويرى أبو حيان أن دعوى الإجماع هذه ليست بصحيحة ، يقول فى الارتشاف(٨) : ودعوى الفارسي وابن الدهان وابن عصفور وابن مالك

---

(١) وهو الدكتور حسن هنداوى

(٢) هامش ١ ص ٢٨٠ من المسائل الحلبيات .

(٣) ١١٤/٧ — (٤) ٣٤٩/١

(٥) ص ١٦٠ — (٦) ٢٣٤/١

(٧) ٢٣٢/١

(٨) ٨٦/٢ وانظر التذييل والتكميل شرح التسهيل ٣٥٠/٢

الإجماع على جواز توسيط خبر ليس ليست بصحيحه ، بل ذكر الخلاف فيها ابن درستويه تشبيها بـ (ما) .

ويفهم من كلام أبي حيان هذا أن ابن درستويه ذكر فى جواز تقدم خبر ليس على اسمها خلافا بين النحويين .

ويفهم مثل هذا أيضا من قول السيوطى فى الهمع(١) : أجاز البصريون توسيط أخبار هذا الباب ـ يعنى باب كان وأخواتها ـ بين الفعل والاسم ، أى يجوز تقديم الخبر على المبتدأ قال : « طويل »

... . فليس سواء عالم وجهول(٢)

ومنعه الكوفيون فى الجميع لأن الخبر فيه ضمير الاسم فلا يتقدم على مايعود عليه ... ومنعه بعضهم فى ليس تشبيها بـ (ما) وهو محجوج بالسماع والخلاف فى ليس نقله أبو حيان عن حكاية ابن درستويه ، ولم يظفر به ابن مالك فحكى فيها الإجماع تبعا للفارسى وابن الدهان وابن عصفور .

فهل حكى ابن درستويه الخلاف فى هذه المسألة ولم يمنع تقديم خبر ليس على اسمها أم أنه منع ذلك ؟

كثيرون ذكروا أنه حكى فى كتابه الإرشاد الخلاف بين النحويين فى ذلك واكتفوا ، كما تقدم ذلك فى عبارة ابن يعيش وأبى حيان والسيوطى .

ويقول ابن عقيل فى شرحه للألفية(٣) : ونقل صاحب الإرشاد خلافا

---

(١) ١١٧/١

(٢) هو عجز بيت للسموأل صدره :

سلى إن جهلت الناس عنا وعنهم

انظر (ديوانا عروة بن الورد والسموأل ط دار بيروت للطباعة والنشر سنة ١٩٨٢ ، وانظر التذييل والتكميل لأبى حيان ٣٤٩/٢ (رسالة) .

(٣) شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل للشيخ محمد محي الدين الطبعة الرابعة عشرة سنة ١٩٦٤ ج ١ ص ٢٧٣

فى جواز تقديم خبر ليس على اسمها ، والصواب جوازه .

ويقول الأشمونى[١] : نقل صاحب الإرشاد خلافا فى جواز توسط خبر ليس ، والصواب ماذكرته - يعنى الإجماع على جوازه - .

والظاهر من كلام ابن هشام فى أوضح المسالك وغيره أن ابن درستويه يذهب إلى منع ذلك ، قال فى أوضح المسالك[٢] : وتوسط أخبارهن جائز خلافا لابن درستويه فى ليس ، وقال فى تخليص الشواهد[٣] : يجوز توسط خبر ليس خلافا لابن درستويه .

وقد استقر الأمر بين العلماء على إجازة توسط الخبر بين ليس واسمها ، ولم يعتدوا بهذا الخلاف المحكى[٤] .

ومما استشهدوا به على ذلك قوله تعالى . (ليس البر أن تولوا وجوهكم

---

(١) الاشمونى على الالفية ١/٢٣٢

(٢) ١/٢٤٢

(٣) تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد لابن هشام تحقيق د/ عباس الصالحى ط دار الكتاب العربى الاولى سنة ١٩٨٦ ص ٢٣٦ .

والجامع الصغير فى النحو لابن هشام تحقيق أحمد الهرميل - مكتبة الخانجى سنة ١٩٨٠ ص ٥٣

(٤) انظر الفصول فى العربية لابن الدهان تحقيق د/فائز فارس ط دار الامل ومؤسسة الرسالة بالاردن الأولى ١٩٨٨ ص ١٦ والفصول الخمسون لابن معطى تحقيق محمود الطناحى ط عيسى الحلبى ص ١٨١

والكافية لابن الحاجب تحقيق د/طارق نجم عبد الله ط مكتبة دار الوفاء بجدة الأولى سنة ١٩٨٦ ص ٢٠٨ .

وإرشاد الهادى اسعد الدين التفتازانى تحقيق د / عبد الكريم الزبيدى ط دار البيان العربى بجدة الأولى سنة ١٩٨٥ ص ١٢٢

واللمع ص ٨٧ ، ٨٨

قبل المشرق والمغرب(١)) وهى بنصب (البر) فى قراءة حمزة وحفص وهى قراءة سبعية متواترة .

كما استشهدوا له ببيت السموأل المتقدم ، وبقول محمـــود بن حسن الوراق : « متقارب »

أليس عجيبـــا بأن الفتى يصاب ببعض الذى فى يديه(٢)

وقول الكميت : « طويل »

أليس عظيما أن تلمّ ملمة وليس علينا فى الخطوب مُعوّل ؟(٣)

هذا ومما يجدر ذكره أن جواز توسط خبر ليس بينها وبين اسمها محله مالم يطرأ مايوجب التوسط أو يمنعه .

فمثلا إذا قصد حصر الاسم مع ليس وجب توسيط الخبر فتقول ليس قائما إلا زيد ، وذكر أبو حيان فى الارتشاف(٤) أن أبا الحسن يجيز : ليس إلا زيد قائما ، وإن كان الأحسن تأخر الاسم .

كذلك فإن العلماء يمنعون التوسط فى نحو : ليس أخى صديق ، وليس فتاك مولاك ، لأن التوسط فيه يؤدى إلى اللبس(٥) .

وننتقل الآن إلى الشواهد التطبيقية فى هذا الموضوع .

(ا) القرآن الكريم :

تقدمت شواهد القرآن الكريم على تقدم خبر ليس على اسمها النكرة فى المبحث الثالث من الفصل الثالث .

---

(١) سورة البقرة آية ١٧٧

(٢) انظر التذييل والتكميل شرح التسهيل ٣٥٠/٢ (رسالة) .

(٣) أورده ابن هشام فى تخليص الشواهد ص ٢٣٧ .

(٤) ص ٨٥/٢

(٥) انظر شرح التسهيل لابن مالك ٣٥٠/١ .

وبقى أن أذكر هنا شواهد تقـــدم خبرها على اسمها المعرفة ، وهى خمسة شواهد :

١ ـ قوله تعالى : « ليس البرُّ أن تولوا وجوهـكم قبـــل المشرق والمغرب(١) » .

٢ ـ قوله تعالى : « ليس عليك هداهم »(٢) .

٣ ـ قوله تعالى : « أولئك الذين ليس لهم فى الآخرة إلا النار »(٣).

٤ ـ قوله تعالى : « أليس لى ملك مصر »(٤) .

٥ ـ قوله تعالى : « وأن ليس للإنسان إلا ماسعى »(٥) .

(ب) الأمثال العربية :

تقدم منها ماكان اسم ليس فيه نـكرة ، وفيما يلى ما كان الاسم فيه معرفة ،وهو ثمانية أمثال : ليس بعد الاسار إلا القتل(٦) . ليس عليك نسجُه فاسحب وجر(٦) . ليس من العدل سرعة العذل(٧) . ليس بعد الورد إلا الصدر(٨) . ليس لعين مارأت ولـكن لـكف ما أخذ(٩) . ليس من القوة التورطُ فى الهوة(١٠) . ليس بعد السلب إلا الاسار(١١) . ليس للحاسد إلا ماحسد(١٢) .

---

(١) سورة البقرة آية ١٧٧ — (٢) سورة البقرة آية ٢٧٢

(٣) سورة هود آية ١٦ — (٤) سورة الزخرف آية ٥١

(٥) سورة النجم آية ٢٩

(٦) جمهرة الأمثال ١٩٦/٢ والمستقصى ٣٠٥/٢ ومجمع الأمثال ١٧٨/٢

(٧) جمهرة الأمثال ١٨٦/٢ والمستقصى ٣٠٦/٢ ومجمع الأمثال ١٨١/٢

(٨) جمهرة الأمثال ١٩٢/١ والمستقصى ٣٠٨/٢ ومجمع الأمثال ١٨٩/٢ والعذل : اللوم .

(٩) المستقصى ٣٠٥/٢ — (١٠) المستقصى ٣٠٧/٢

(١١) المستقصى ٣٨/٢ — (١٢) مجمع الأمثال ١٧٨/٢

(ج) شعر زهير :

تقدم ما جاء فى شعر زهير من تقدم خبر ليس على اسمها النكرة ولم أجد فيه شاهدا على تقدم خبرها على اسمها المعرفة .

(د) المفضليات :

تقدم ما جاء فيها من شواهد لتقدم خبر ليس على اسمها النكرة وليس فيها إلا شاهد واحد لتقدم خبرها على اسمها المعرفة وهو قول سويد بن أبى كاهل : [الرمل] .

من أناس ليس من أخلاقهم　　عاجل الفحش ولا سوء الجزع(١)

(ﻫ) جمهرة أشعار العرب :

تقدم ما جاء فيها من الشواهد لتقدم خبر ليس على اسمها النكرة ، ولم أجد فيها شاهدا لتقدم خبر ليس على اسمها المعرفة .

ويتحصل من هذا الاستقراء أن تقديم خبر ليس على اسمها النكرة أكثر شيوعا فى الكلام والشعر العربى من تقديمه على اسمها المعرفة .

ونختم هذا المبحث بقول أبى حيان(٢) : وأما توسيط خبر ليس فثابت من كلام العرب فلا التفات لمن منع ذلك .

---

(٤) المفضليات ص ١٩٤

(٥) الارتشاف ٢/٨٦

تقديم خبر ليس عليها

اختلف النحويون حول جواز تقدم خبر ليس عليها إلى فريقين : فريق يقول بمنع ذلك ، وفريق يقول بجوازه، وقد فصل القول فى ذلك أبو حيان ، وتبعه السيوطى .

قال أبو حيان(١) : وأما تقديم خبر ليس عليها فذهب جمهور الكوفيين والمبرد والزجاج وابن السراج والسيرافى وأبو على فى الحلبيات وابن عبد الوارث والجرجانى والسهيلى وأكثر المتأخرين إلى أنه لايجوز، وذهب قدماء البصريين والفراء وأبو على فى المشهور وابن برهان والزمخشرى والأستاذ أبو على إلى جواز ذلك ، واختاره ابن عصفور ، وروى أيضا عن السيرافى ، واختلف فى ذلك عن سيبويه فنسب الجواز والمنع إليه ، وقال ابن جنى فى الخصائص عن المبرد : خالف فى ذلك البصريين والكوفيين .

وقال السيوطى (٢) : جمهور الكوفيين والمبرد والزجاج وابن السراج والسيرافى والفارسى وابن أخته والجرجانى وأكثر المتأخرين منهم ابن مالك على المنع فيها قياسا على فعل التعجب وعسى ونعم وبئس بجامع عدم التصرف، وقدماء البصريين - ونسبه ابن جنى إلى الجمهور وأجازه - وابن برهان والزمخشرى والشلوبين وابن عصفور على الجواز .

هذا ، وقد وصف الرضى القول بالجواز بأنه قول الأكثرين(٣) ، بينما

---

(١) ارتشاف الضرب ٢/ ٨٦ : ٨٨ وانظر التذييل والتكميل ٢/ ٣٥٩

(٢) همع الهوامع ١/ ١١٧

(٣) شرح الكافية ٢/ ٢٩٧

نسب المصرح المنع إلى جمهور البصريين من متأخريهم وجمهور الكوفيين ، وذكر أن الجواز مذهب قدماء البصريين والفراء وابن برهان والزمخشرى وابن عصفور من المتأخرين (١).

ويهمنى هنا أن أحقق مذهب سيبويه فى هذه القضية من خلال ما قاله العلماء من بعده وأول مايطالعنا من ذلك قول السيرافى فى شرحه للكتاب(٢): وأما (ليس) فإن الذى يدل عليه قول سيبويه فى باب سأقفك عليه إذا انتهينا إليه أن تقدم الخبر عليها جائز فتقول : قائما ليس زيد ، وبعض النحويين يأباه .

وقد تقدم قول أبى على - فيما جاء فى حاشية الايضاح(٣) - فأما سيبويه فلم ينص فيه على شىء سوى أن ما عرفه من المسائل يدل على جواز ذلك ، فلك على قياس قوله أن تقول : قائما ليس زيد . ويوضح ابن السيد فى كتابه الحلل (٤) مذهب سيبويه بالدليل فيقول: الظاهر من مذهب سيبويه فى (ليس) أنه يجوز تقديم خبرها عليها ، لأنه أجاز فى كتابه : أزيداً لست مثله ؟ بنصب زيدا بفعل مضمر تفسره ليس كأنه فى التقدير : أخالفت زيدا لست مثله ، والعامل الظاهر لايجوز أن يفسر عاملا متقدما عليه إلا أن يكون متصرفا فى نفسه .

وقد جزم صاحب الفوائد الضيائية وابن مالك فى شرح التسهيل(٥) بأن مذهب سيبويه الجواز، وخلاصة ما قدمناه هو أن سيبويه لايمنع تقدم

---

(١) التصريح ١/ ١٨٨ (٢) ٢/ ٣٦٣

(٣) ص ١٣٨

(٤) ص ١٦١، ١٦٢ وانظر التذييل والتكميل شرح التسهيل ٢/ ٣٦٠ (رسالة)

(٥) الجامى وتحقيق كتابه الفوائد الضيائية رسالة دكتوراه إعداد أسامه طه عبد الرزاق فى كلية اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٧٩ م ص ٦٩٥ وشرح التسهيل لابن مالك ١/ ٣٥١

خبر ليس عليها ، والظاهر أن السيرافى يذهب إلى الجواز أيضا لقوله فيما نقلناه عنه : (وبعض النحويين يأباه) فنسب المنع إلى غيره ، ولوكان مذهباله لنسبه إلى نفسه، وهذا على خلاف ما نسبه إليه أبو حيان والسيوطى من المنع .

كما أن مذهب أبى على الفارسى فى ذلك هو إجازة تقدم خبر ليس عليها وليس المنع كما ذكر أبو حيان والسيوطى ، وهذا يبين من قوله فى المسائل الحلبيات(١) :

ذهب أبو الحسن إلى جواز تقديم خبرها عليها - يعنى ليس - وحكى أن الكوفيين لايجيزونه ، ولم يجز تقديمه محمد بن يزيد ، ومن الدليل على جواز تقديمه أن العوامل فى المبتدأ وخبره على ضربين : فعل ومشبه بالفعل ، ووجدنا ما لم يكن فعلا وكان مشبها به لايجوز تقديم خبره على اسمه ، ووجدنا الفعل قد جاز فيه هذا الذى امتنع فى المشبه به من تقديم الخبر كما جاز عليه ، فلما وجدنا ليس قد جاز فيه ما امتنع فى غيره من تقديم الخبر كما جاز ذلك فى الفعل وجب أن يجوز تقديم خبرها عليها من حيث جاز تقديم خبرها على اسمها ، فكما جاز : ليس قائما زيد بلا خلاف كذلك جاز : قائما ليس زيد . اه

وقد تكلم أبو على فى الإيضاح عن جواز تقدم خبر كان عليها ثم قال :
وهكذا خبر ليس فى قول المتقدمين من البصريين ، وهو عندى القياس فتقول منطلقا ليس زيد (٢).

وقال الشيخ عبد القاهر فى شرح ذلك : اعلم أن الشيخ أبا على جوز تقديم خبر ليس على ليس ، والاختيار المذهب الثانى (٣) .

---

(١) ص ٢٨٠

(٢) الإيضاح العضدى ص ١٣٨

(٣) المقتصد فى شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجانى تحقيق د / كاظم بحر المرجان ط المطبعة الوطنية بعمان ١٩٨١ جـ ١ ص ٤٠٧ ، ٤٠٨

ويتضح من كلام الشيخ عبد القاهر أن مذهبه المنع كما ذكر أبو حيان والسيوطى .

وأما نسبة القول بالمنع إلى المبرد فأمر اشتهر لدى النحويين ولم أعثر فى كتابه المقتضب على نص يصرح بذلك ، وقد تقدم فى كلام أبى على أنه لايجيز التقديم ،وفى الخصائص فى باب الاحتجاج بقول المخالف(١) تكلم ابن جنى عن إنكار أبى العباس المبرد جواز تقديم خبر ليس عليها وقال: أحد ما يحتج به عليه أن يقال له : إجازة هذا مذهب سيبويه وأبى الحسن وكافة أصحابنا ، والكوفيون أيضا معنا ، فإذا كانت إجارة ذلك مذهباً للكافة من البلدين وجب عليك - يا أبا العباس - أن تنفر عن خلافه وتستوحش ولا تأنس بأول خاطر يبدو لك فيه .

وممن اختاروا القول بالمنع أبو البركات الأنبارى فى المسألة التى جعلها للحديث عن اختلاف النحويين فى ذلك وهى المسألة الثامنة عشرة من الانصاف(٢)، وتبعه فى ذلك صاحب كتاب ائتلاف النصرة حيث قال : والأرجح عندى دليلا ونقلا ما ذهب إليه الكوفيون (٣) .

كما اختار ابن مالك القول بالمنع وقال فى شرح التسهيل (٤) : اختلف فى تقديم خبر ليس عليها فأجازه سيبويه ، ووافقه السيرافى والفارسى وابن برهان والزمخشرى ومنعه الكوفيون وأبو العباس وابن السراج والجرجانى وبه أقول .

---

(١) الخصائص لابن جنى تحقيق محمد على النجار ط دار الهدى ببيروت - الثانية جـ ١ ص ١٨٨

(٢) الإنصاف ١٦٣/١

(٣) ائتلاف النصرة فى اختلاف نحاة الكوفة والبصرة لسراج الدين بن أبى بكر الزبيدى تحقيق د / طارق الجنابى ط عالم الكتب ببيروت الاولى ١٩٨٧ ص ١٢٣

(٤) ٣٥١/١

وقال فى الألفية(١):

ومنع سبق خبر ليس اصطفى

وقد تابعه على اختيار المنع بعض شراح الألفية كابن عقيل حيث قال فى شرحه لذلك : (ولم يرد من لسان العرب تقدم خبرها عليها(٢)) وكالأشمونى حيث مشى على القول بالمنع وذكر احتجاج المجيزين ورده(٣) .

كما مشى على ذلك ابن هشام فى أوضح المسالك (٤) وغيره (٥) وتبعه صاحب التصريح فاختار المنع(٦) .

ومن القائلين بالمنع أيضا أبو حيان ، وقد أشار إلى مذهبه هذا فى النكت الحسان(٧) حيث قال : وما أظن العرب فاهت بمثل : قائما لست ، ولاقائمين لسنا ، ولاخارجين لسنا .

وأما القائلون بجواز تقدم خبر ليس عليها فقد ذكرنا منهم سيبويه والسيرافى وأباعلى الفارسى وابن جنى ، ومنهم أيضا:أبوالقاسم الزمخشرى(٨)، وأبو البقاء العكبرى(٩)، وابن عصفور (١٠) وابن أبى الربيـــع(١١)، وابن الدهان(١٢)، وابن معطى(١٣).

---

(١) ص ١٩
(٢) شرح ابن عقيل للألفية ١/٢٧٨
(٣) منهج السالك إلى ألفية ابن مالك ١/٢٣٤ ، ٢٣٥
(٤) ١/٢٤٤ ، ٢٤٥
(٥) انظر الجامع الصغير/ ٥٣ وقطر الندى/ ١٣٣
(٦) التصريح ١/١٨٨
(٧) ص ٧١
(٨) المفصل/ ٢٦٩
(٩) التبيين ص ٣١٥
(١٠) المقرب ١/٩٥
(١١) البسيط ٢/٦٧٨
(١٢) الفصول فى العربية ص ١٦
(١٣) الفصول الخمسون ص ١٨١

وقد خالف ابن الناظم أباه فى هذه المسألة فذكر فى شرحه لقول أبيه :

ومنع سبق خبر ليس اصطفى

ذكر دليل القائلين بالجواز ، ونسبه إلى سيبويه وأبى على وابن برهان ثم ذكر أن المنع مذهب الكوفيين والمبرد وابن السراج وأنهم قاسوا ليس على عسى ونعم وبئس وفعل التعجب .

وبعد أن أبطل هذا القياس قال : لايلزم من امتناع التقديم على هذه الأفعال امتناع تقديم خبر ليس عليها (١).

وفيما يلى عرض لحجج القائلين بالجواز أعقبه بمناقشة لها ثم أتبع ذلك بعرض حجج القائلين بالمنع ومناقشة حججهم وبالله التوفيق .

حجج القائلين بجواز تقديم خبر ليس عليها

لعل أوفى الحجج التى سيقت للتدليل على جواز . تقديم خبر ليس عليها هى تلك التى ذكرها أبو البقاء فى كتابه التبيين فى المسألة السابعة والأربعين .

وقد بدأ المسألة بقوله:يجوز تقديم خبر ليس عليها عندجمهور البصريين، وقال الكوفيون وبعض البصريين لايجوز ثم ذكر للمجيزين دليلين :

الدليل الأول : قوله تعالى (ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة ليقولن ما يحبسه) ثم قال : (ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم (٢))فنصب يوم بمصروف ، ومصروف خبر ليس ، وتقديم معمول الخبر كتقدم الخبر نفسه ؛ لأن المعمول تابع للعامل ولايقع التابع فى موضع لايقع فيه المتبوع.

---

(١) شرح الألفية لابن الناظم تحقيق د/ عبد الحميد السيد ط دار الجيل بيروت ص ١٣٥ ، ١٣٦

(٢) سورة هود آية ٧

والدليل الثانى : أن (ليس) فعل جاز تقديم منصوبه على مرفوعه فجاز تقديم منصوبه عليه كما فى كان وأخواتها ، فأنت تقول ليس قائما زيد بتقديم منصوب ليس على مرفوعها من غير خلاف فكذلك يتقدم المنصوب عليها، والجامع بينهما أن تقديم المنصوب على المرفوع تصرف ، والتصرف للأفعال بحق الأصل ، فتقدم منصوبها عليها يستوى مع تقدمه على المرفوع(١) .

ويلحظ أن أبا البقاء لم يذكر الدليلين هكذا بل ذكر رد المانعين على كل منهما وإجابة المجيزين على كل رد .

وهذا الدليلان ذكرهما أبو على فى المسائل الحلبيات(٢) ؛ لكنه لم يعبر عن ليس بلفظ الفعل ؛ لأنه ينفى عنها الفعلية فهو يصوغ الدليل الثانى بهذه العبارة :

الدليل على جواز تقديمه - يعنى خبر ليس عليها - أن العوامل فى المبتدأ وخبره على ضربين : فعل ومشبه بالفعل ، ووجدنا مالم يكن فعلا وكان مشبها به لايجوز تقديم خبره على اسمه ، ووجدنا الفعل قد جاز فيه هذا الذى امتنع فى المشبه به من تقديم الخبر كما جاز عليه ، فلما وجدنا ليس قد جاز فيه ما امتنع فى غيره من تقديم الخبر كما جاز ذلك الفعل وجب أن يجوز تقديم خبرها عليها من حيث جاز تقديم خبرها على اسمها فكما جاز ليس قائما زيد بلاخلاف ، كذلك جاز قائما ليس زيد كما جاز قائما كنت لما جاز : كان قائما زيد .

وأما الدليل الأول فقد ذكر فيه الآية المتقدمة وقال : ألا ترى أن المعنى: لايصرف عنهم يوم يأتيهم ، فإذا كان هذا الظاهر كان يوم معمول الخبر ، والمعمول إنما يقع حيث يجوز وقوع العامل .

(١) التبيين ص ٣١٦ ، ٣١٧ بتصرف يسير

(٢) ص ٢٨٠ ، ٢٨١

وقد حذا حذو أبي علي فى ذلك ابن أبي الربيع فى شرحه لجمل الزجاجى(١) فذكر جواز تقدم خبر ليس عليها عند النحويين المتقدمين ثم قال : واستدل أبو علي لصحة قولهم بقوله تعالى : (ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم) فإن يوم يأتيهم ظرف متعلق بـ (مصروف) ولايجوز تقديم المعمول إلا حيث يجوز تقديم العامل ، فتقدم معمول مصروف يؤذن بجواز تقدم مصروف على ليس .

ثم ذكر الدليل الثانى بصورة أوضح مما نقلته عن أبي علي فقال : ومما استدل به أيضا على جواز تقدم خبر ليس على ليس أن الخبر تقدم على الاسم فقالوا : ليس قائما زيد فبالوجه الذى تقدم على الاسم يتقدم الخبر عليها ، وهو أن (ليس) - وإن كانت غير متصرفة فى نفسها - لها بعض التصرف ، وذلك أنك تنفى بها الماضى والحال والمستقبل فتقول : ليس زيد قائما أمس ، وليس زيد قائما الآن ، وليس زيد قائما غدا ، ولو تصرفت فى نفسها لم يكن ذلك لاختلاف الأزمنة ، لكن العرب استغنت عن ذلك بتقييد الخبر بالزمان فصارت بذلك كأنها متصرفة فجاز لذلك تقدم الخبر على الاسم ، فبذلك أيضا يجوز تقدم الخبر عليها ، ولايقدر أبو العباس أن ينكر تقدم الخبر على الاسم لأن ذلك مسموع عن العرب باتفاق .

ويلحظ أنه يحذو حذو أبي علي فى القول بحرفية ليس كما تقدم ، وقد ذكر أبو البركات الأنبارى حجة المجيزين فى الانصاف(٢) فى المسألة الثامنة عشرة ، لكنه يذهب إلى فعلية ليس ، ولهذا كان الدليل الثانى عنده بعد الآية هو أن ليس فعل ، والأصل فى العمل للأفعال ، وهى تعمل فى الأسماء المعرفة والنكرة والظاهرة والمضمرة كالأفعال المتصرفة فوجب أن يجوز تقديم معمولها عليها .

---

(١) البسيط ٦٧٧/٢ ، ٦٧٨ (٢) ١٦٢/١

ويضاف إلى ما ذكره أبو البقاء دليل ثالث ذكره ابن السيد البطليوسى في كتابه الحلل(١) وابن الناظم فى شرحه للألفية(٢)

وهو أن سيبويه أجاز فى كتابه(٣)(أزيدا الست مثله) بنصب زيدا بفعل مضمر تفسره ليس كأنه فى التقدير :أخالفت زيدا لست مثله؟ قال ابن السيد: والعامل الظاهر لايجوز أن يفسر عاملا متقدما عليه إلا أن يكون متصرفا فى نفسه ، وإنما جرت ليس مجرى الأفعال المتصرفة لأن لفظها لفظ الماضى ، وهى موضوعة لنفى الحال ، وإذا كان فى الكلام دليل على الاستقبال استعملت فيه فصارت كالمتصرف لهذا المعنى الذى تضمنته .

تعقيب ومناقشة :

إن استدلال المجيزين بقوله تعالى : (ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم)، معترض من ثلاثة أوجه ذكرها الشيخ محمد محيي الدين فى كتابه عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك وهى(٤) :

١ ـ أنا لانسلم أنه لايتقدم المعمول إلا حيث يجوز تقدم العامل، وذلك لأن هذه القاعدة ليست مطردة تمام الاطراد (٥) ، وهناك مواضع أجاز فيها النحويون تقديم المعمول ولم يجيزوا فيها تقديم العامل فيه ومنها :

(ا) إذا كان خبر المبتدأ فعلا لم يجيزوا تقديمه على المبتدأ لئلا يلتبس المبتدأ بالفاعل فلايقولون : أكل طعامك زيد على أن يكون فى أكل ضمير

---

(١) ص ١٦٢

(٢) ص ١٣٥ (٣) ١٠٢/١

(٤) أوضح المسالك بتحقيقه ٢٤٥/١ بتصرف يسير .

(٥) وانظر شرح التسهيل لابن مالك ٣٥٤/١ وشرح الكافية ٢٩٧/٢ والتذييل والتكميل شرح التسهيل لأبى حيان ٣٦٢/٢ (رسالة) .

وجملته خبر مقدم لكن أجازوا تقديم معمول الخبر على مبتدئه نحو: طعامك زيد أكل .

(ب) خبر إن إذا لم يكن ظرفا أو جار أو مجرورا لم يجيزوا تقديمه على اسمها فلا يقولون : إن جالس زيدا . وأجازوا تقديم معموله على الاسم فيقولون : إن عندك زيدا جالس .

(ج) الفعل المنفى بلم أو لن نحو لم أضرب ولن أضرب لم يجيزوا تقديمه على النفى ، وأجازوا تقديم معموله عليه نحو : زيدا لم أضرب وعمرا لن أصاحب .

(د) الفعل الواقع بعد أما الشرطية لم يجيزوا إيلاءه لأما وأجازوا إيلاء معموله لها نحو قوله تعالى : (فأما اليتيم فلا تقهر)(١) .

٢ ـ أنا على فرض تسليم ما منعناه فى الوجه الأول نقول : إنه ليس كل معمول يتقدم يدل على جواز تقدم عامله ؛ لأن بعض المعمولات يكون تقدمها بسبب التوسع فيها أنفسها وذلك كالظرف فى الآية الكريمة ، نعم ـ لوكان المتقدم فى الآية الكريمة مفعولا به لأمكن أن يقال فيه إن تقدمه يؤذن بجواز تقدم العامل فيه من قبل أن أصل العامل أن يكون قبل المعمول .

٣ ـ أن هذه الآية تحتمل وجوها أخر من الإعراب ، ومتى احتملت تلك الوجوه لم تصلح لأن تكون دليلا لأن الدليل إذا تطرق إليه الاحتمال لم يصلح للاستدلال ، ومن الوجوه المحتملة فى الآية :

(ا) أن يكون (يوم يأتيهم) مبتدأ وهو مبنى على الفتح فى محل رفع، وإنما بنى لأنه أضيف إلى جملة (يأتيهم) واسم ليس ضمير مستتر فيها

---

(١) سورة الضحى آية ٩

ومصروفا خبر ليس ، وجملة ليس واسمها وخبرها فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو يوم يأتيهم(١).

(ب) أن يجعل (يوم) منصوبا بفعل مضمر لأن قبله (ما يحبسه) والتقدير : يعرفون يوم يأتيهم و (ليس مصروفا) جملة حالية مؤكدة مستأنفة(٢).

(ج) أن الظرف معمول لـ (ليس) ومتعلق بها ؛ لأن الأفعال الناقصة لاتمنع تعلق الظروف بها لدلالتها على معنى الحصول فإذا قلت : كان يوم الجمعة زيد قائما فلامنع من تعلق الظرف والحال بكان لدلالتها على معنى الحدوث بل هو أولى من تعليقه بخبر كان المؤخر فكذا ليس لأنه بمعنى ما كان ، وكذا سائر الأفعال الناقصة . ذكر ذلك الرضى فى شرح الكافيه(٣) وقال : لاتصح هذه الدعوى إلا للمبرد من بين المانعين لذهابه إلى فعلية ليس دون الكوفيين .

قلت : وهذا التوجيه ذكره قبله أبو على الفارسى حيث قال : ومن امتنع من تقديم خبر ليس جعل الظرف معمول ليس ، وكان له أن يقول : إذا كانت المعانى تعمل فى الظروف إذا تقدمتها كقولهم : أكلّ يوم لك ثوب ، جاز ذلك فى ليس أيضا ؛ لأنها بالفعل أشبه منها به فأجعل الظرف معمول ليس ، وأعلقه بما يدل عليه مصروف(٤).

والدليل الثانى من أدلة المجيزين لايصمد أمام أدلة المانعين ؛ لأن بعض قائليه يذهبون إلى حرفية ليس ، وإذا كانت حرفا فلايجوز أن يتقدم عليها

---

(١) وانظر شرح التسهيل لابن مالك ١/٣٥٤ والتصريح ١/١٨٨

(٢) انظر المصدرين السابقين وشرح التسهيل لأبى حيان ٢/٣٦٢، ٣٦٣ (رسالة)

(٣) شرح الكافية للرضى ٢/٢٩٧

(٤) المسائل الحلبيات ص ٢٨١

خبرها كما لا يتقدم الخبر على الحرف العامل فى باب إن وأخواتها (١) ، وكما لا يتقدم معمول (ما) عليها .

والذين أثبتوا هذا الدليل وهم يذهبون إلى فعلية ليس ينظرون إلى تصرف ليس بتقديم خبرها على اسمها ويستندون إليه فى تجويزهم تقدم خبرها عليها قياسا على كان .

وهؤلاء يرد عليهم بأن ليس أضعف تصرفا من (كان) لأنها منعت من التصرف كما تتصرف كان إذ يقال : يكون وسيكون وهو كائن وكن ، ولا يكون شيء من هذا النحو فى ليس وإذا كانت أضعف تصرفا من كان فلا يجوز تقديم المنصوب عليها كما يجوز ذلك فى كان ، فلا يقال منطلقا ليس زيد كما يقال منطلقا كان زيد لتنحط درجة عن كان .

وأما تقديم خبر ليس على اسمها فعلته أن ترتفع درجة عن (ما) لأنها أقوى منها بكونها فعلا والفعل أقدم من الحرف وأقوى منه وتلحقها الضمائر نحو لست ولستما ولستم ، وليس وليسا وليسوا ولا يكون شيء من ذلك فى ما(٢) .

وقولهم إن تقديم المنصوب على المرفوع تصرف، والتصرف للأفعال بحق الأصل فتقدم منصوبها عليها يستوى مع تقدمه على المرفوع فيه نوع من المغالطة، لأن التصرف الذى ثبت لليس ليس تصرفا لها فى نفسها، وتقديم المعمول على الفعل يقتضى تصرف الفعل فى نفسه كما فى (كان) وغيرها من الأفعال التى يأتى منها المضارع والأمر واسم الفاعل وغير ذلك فلما كانت ليس من الأفعال ثبت لها أصل العمل ، ولما كانت لا تتصرف فى نفسها سلب منها وصف العمل (٣) .

---

(١) انظر التذييل والتكميل شرح التسهيل ٢/٣٦٢ (رسالة)

(٢) انظر المقتصد ١/٤٠٨ ، ٤٠٩ والإنصاف ١/١٦٤

(٣) الإنصاف ١/١٦٣

يقول ابن الأنبارى (١) : والذى يشهد لصحة ذلك الأفعال المتصرفة نحو ضرب وقتل وشتم ، فإنها لما كانت أفعالا متصرفة أثبت لها أصل العمل ووصفه فجاز إعمالها وجاز تقديم معمولها عليها نحو : عمرا ضرب زيد وكذلك سائرها .

والأفعال غير المتصرفة نحو : عسى ونعم وبئس وفعل التعجب . . . .

لما كانت أفعالا غير متصرفة أثبت لها أصل العمل فجاز إعمالها وسلبت وصف العمل فلم يجز تقديم معمولها عليها .

والدليل الثالث من أدلة المجيزين لا يصلح دليلا لجواز تقدم خبر ليس عليها ، وإنما هو دليل على جواز أن تفسر ليس عاملا فى منصوب قبلها ، وهذا نوع من التصرف فى ليس ، والمانعون لا ينكرون كونها فعلا متصرفا ، لكن هذا التصرف ليس تصرفا لها فى نفسها بأن يجىء منها المضارع والأمر واسم الفاعل ونحو ذلك ، والتصرف الذى يجيز تقديم المعمول على العامل هو تصرف العامل فى نفسه .

وقول ابن السيد : (والعامل الظاهر لا يجوز أن يفسر عاملا متقدما عليه إلا أن يكون متصرفا فى نفسه) إن كان يقصد به ليس فهى دعوى بلا مضمون ؛ لأن ليس غير متصرفة فى نفسها ولقد تراجع عن هذا الدليل وقال بعد ذلك : (وإنما أجريت ليس مجرى الأفعال المتصرفة . . .) وقال أيضا : (فصارت كالمتصرف . .) .

مناقشة لابن أبى الربيع :

ذكر ابن أبى الربيع فى شرحه لجمل الزجاجى (٢) فى حديثه عن تقديم خبر

---

(١) الإنصاف ١٦٤/١

(٢) البسيط ٥٧٩/١

المبتدأ عليه أن الأفعال أصلها أن تكون متصرفة، ومتى وجدت فعلا غير متصرف فإنما هو على غير قياس وتسميته فعلا مسامحة لأنه جرى مجرى الفعل فى لحاق الضمائر وعلامة التأنيث .

ثم قال : الفعل الأصلى يتقدم معموله عليه ، والفعل الذى أطلق عليه هذا الاسم بحكم المسامحة لا يتقدم معموله عليه ليفرق بين الفعل الأصلى والفعل غير الأصلى، ثم ما أعمل عمل الفعل يجرى على هذا فما كان متصرفا فى نفسه تصرف فى معموله بالتقديم والتأخير ، وما كان غير متصرف فى نفسه لم يتصرف فى معموله ليجرى الفعل على حكم الأصل فالنحويون لم يقولوا هذا إلا فى الأفعال وما أعمل عمل الأفعال . .

وأقول : هذا الكلام لو طبقه ابن أبى الربيع على (ليس) لما أجاز تقديم خبرها(١) عليها ؛ لأنها إن كانت فعلا فهى ليست فعلا أصليا لأنها غير متصرفة بل أطلق عليها لفظ الفعل مسامحة ، وعليه فلا يجوز أن يتقدم معمولها عليها كما ذكر .

وإن كانت حرفا عمل عمل الفعل كما ذهب هو إلى ذلك(٢) فالحكم لا يتغير؛ لأن (ليس) ليست متصرفة فى نفسها فلا تتصرف فى معمولها ، فلا يتقدم خبرها عليها . وحكمها فى ذلك حكم إن وأخواتها .

حجج القائلين بمنع تقديم خبر ليس عليها

أذكر هنا أولا ما ذكره أبو البركات الأنبارى فى الانصاف ؛ لأنه يرى أن الصحيح منع خبر ليس من التقدم عليها ، وقد ذكر على ذلك الحجج الآتية(٣) .

---

(١) البسيط ٦٧٨/٢

(٢) البسيط ١٦٣/١

(٣) الانصاف ١٦١/١ ، ١٦٢ بتصرف يسير .

١ ـ أن (ليس) فعل غير متصرف فلايجرى مجرى الفعل المتصرف كما أجريت كان مجراه لأنها متصرفة إذ يقال فيها كان يكون فهو كائن وكن كما يقال : ضرب يضرب فهو ضارب واضرب ولايتأتى ذلك فى ليس فوجب ألا تجرى مجرى الفعل المتصرف ووجب منع تقديم الخبر عليها كما يتقدم على الفعل المتصرف ، لأن الفعل إنما يتصرف عمله إذا كان متصرفا فى نفسه ، وليس ليست كذلك فوجب أن لا يتقدم الخبر عليها .

٢ ـ أن ليس تنفى الحال كما أن (ما) تنفى الحال ، وكما أن (ما) لاتتصرف ولا يتقدم معمولها عليها فكذلك ليس .

٣ ـ أن من النحويين من يغلب على (ليس) الحرفية .. وقد حكى سيبويه فى كتابه أن بعضهم يجعل ليس بمنزلة (ما) فى اللغة التى لا يعملون فيها (ما) فلايعملون ليس فى شىء وتكون كحرف من حروف النفى ،وإذا ثبت أنها موغلة فى شبه الحرف فينبغى ألا يجوز تقديم خبرها عليها ، كما لا يتقدم معمول (ما) عليها .

٤ ـ أنك إذا قلت : ليس زيد مهملا فالخبر مجحود ، ولا يصح أن يتقدم على الفعل الذى جحده ، إذ يمتنع تقديم معمول النفى[1] عليه .

ويمكننا بعدهذا أن نضيف إلى هذه الأدلة ما يلى :

٥ ـ أن (ليس) قياسها قياس أمثالها من الأفعال الجامدة كفعل التعجب ونعم وبئس وعسى ، وهى لا يتقدم معمولها عليها فكذلك ليس ، وإذا كانت عسى لا يتقدم عليها خبرها إجماعاً مع عدم اختلافهم فى فعليتها فـ (ليس) أولى بذلك الحكم ، لأن من النحويين من يغلب عليها الحرفية ويجعلها حرفا (٢) .

---

(١) الفوائد الضيائية ص ٦٩٤ (رسالة) .

(٢) شرح التسهيل ٣٥١/١ وشرح ابن الناظم للألفية ص ١٣٦ والتصريح ١٨٨/١ والأشمونى ٢٣٥/١ .

٦ - أنه لم يرد من لسان العرب تقدم خبر ليس عليها ، وإنما ورد من لسانهم ما ظاهره تقدم معمول خبرها عليها ، وتقدم المعمول لا يؤذن دائماً بجواز تقدم العامل(١) .

مناقشة وتعقيب :

إن أدلة المانعين لتقدم خبر ليس عليها أدلة قوية يعضدها عدم وجود الشاهد المسموع الذى يدل دلالة قوية مباشرة على ماذهب إليه المجيزون ، وغاية ماتوصل إليه المجيزون شاهدان لايدلان دلالة مباشرة ويحتملان التأويل ، وهما :الآية الكريمة ، وقد تقـــدم ذكرها وذكر ما تحتمله من تأويلات .

والثانى : بيت شعرى ذكره أبو حيان فى البحر المحيط وقال : قد تتبعت جملة دواوين العرب فلم أظفر بتقديم خبر ليس عليها إلا ما دل عليه ظاهر هذه الآية وهى قوله (ألا يوم يأتيهم) وقول الشاعر : [الطويل]

فيـــأبى فما يزداد إلا لجاجة   وكنت أبيا فى الخنا لست أقدم(٢)

على أن تقدم الجار والمجرور فى هذا البيت لا يدل دلالة قاطعة على جواز تقدم متعلقه ؛ لأن الظرف والجار والمجرور يتسع فيهما مالا يتسع فى غيرهما فيجوز وقوعهما حيث لا يجوز وقوع العامل فيهما .

ثم إن القاعدة التى تمسك بها المجيزون وهى أنه لا يتقدم المعمول إلا حيث يتقدم العامل معناها أن الغالب والكثير والأصل هو ألا يتقـــدم المعمول إلا حيث يجوز أن يتقدم العامل فيه، فلا يضير أن يجوز تقديم المعمول فى بعض الأبواب لنكتة خاصة حيث لا يتقدم عامله(٣) كما مر تفصيل ذلك .

(١) هامش شرح ابن عقيل ٢٧٨/١
(٢) البحر المحيط ٢٠٦/٥ والتذييل والتكميل شرح التسهيل ٣٦١/٢
(٣) هامش شرح ابن عقيل ٢٧٩/١

ولم يستطع المجيزون أن ينفذوا إلى أدلة المانعين القوية فيما عدا دليلين أولهما : قياس ليس على أمثالها من الأفعال الجامدة وهى : فعل التعجب ونعم وبئس وعسى فقالوا :

بين (ليس) وفعل التعجب ونعم وبئس فرق ؛ لأن (ليس) تدخل على الأسماء كلها : مظهرها ومضمرها ، ومعرفتها ونكرتها ، ويتقدم خبرها على اسمها ، و (نعم وبئس) لا يتصل بهما ضمير المتكلم ولا العلم .

وفعل التعجب يلزم طريقة واحدة ؛ ولا يكون فاعله إلا ضميرا ، ولا تلحقه تاء التأنيث وقد أجرى مجرى الأسماء بتصغيره فبعد عن الافعال ، فكانت ليس أقوى منها(١) .

وبين (ليس) و (عسى) فرق لأن عسى متضمنة معنى ما له صدر الكلام وهو معنى الترجى فى نحو : لعل ، و (ليس) بخلاف ذلك لأنها دالة على النفى ، وليس هو ـ فى لزوم صدر الكلام ـ كالترجى ؛ لأن النفى وإن لزم صدر الكلام فى (ما) لم يلزمه فيما عداها(٢) ، وعسى لا تعمل فى جميع الأسماء كليس إذ لا يجوز أن يكون معمولها إلا أن مع الفعل نحو عسى محمد أن يقوم ولو قلت عسى محمد القيام لم يجز ، فكانت ليس أقوى منها .

والدليل الثانى : قياس ليس على ما . قالوا :

لا يجوز أن تقاس ليس على ما فى امتناع تقديم خبرها عليها لأن (ليس) تخالف (ما) بدليل أنه يجوز تقديم خبر ليس على اسمها نحو : ليس قائما زيد ، ولا يجوز ذلك فى (ما) فلا يقال : ماقائما زيد(٣) .

---

(١) انظر شرح ابن الناظم ص ١٣٥ ، ١٣٦ والإنصاف ١٦٢/١

(٢) شرح ابن الناظم ص ١٣٦

(٣) الإنصاف ١٦٣/١

وقد تكفل ابن مالك فى شرح التسهيل بالرد على اعتراضهم الأول فقال ما ملخصه(١) :

فعلية نعم وبئس أظهر من فعلية ليس ، من ثلاثة أوجه :

١ ـ أن معنى نعم وبئس يستقل بالفاعل ، ومعنى ليس لا يستقل بالاسم والخبر فكانت أشبه بالحروف ، ونعم وبئس أشبه بالأفعال .

٢ ـ أن نعم وبئس يقوم كل واحد منهما مقام فعل صريح ويقوم الفعل الصريح مقامه ، فمن كلام العرب الفصيح : علُمَ الرجل فلان بمعنى نعم العالم فلان ، وليس لا تقوم إلا مقام حرف ولا يقوم مقامها إلا حرف .

٣ ـ أن ليس ونعم وبئس مشتركة فى مفارقة الأصل وهو فعل لكن (ليس) فارقت أصلها فراقا لازما على وجه عدم به النظير فى الأفعال وثبت به شبه الحرف ، ونعم وبئس بخلاف ذلك لأن أصلهما مستعمل .

وأما تفضيل ليس على نعم وبئس بإعمالها فى الظاهر والمضمر والمعرفة والنكرة فشىء ثبت على خلاف الأصل والمقصود به الدلالة على فعليتها ، ولا يستباح من أجله تقديم الخبر لأن ذلك لمخالفة الأصل ، ومع هذا فقد روى: الزيدان نعما رجلين والزيدون نعموا رجالا. فقد شاركت نعم ليس فى الضمير البارز كما رفعت الضمير المستتر ، وقال الأخفش : ناس من العرب يرفعون النكرة بنعم مفردة ومضافة .

وأما فعل التعجب فهو راجح على ليس من أربعة أوجه :

١ ـ تمكنه من الفعلية لفظا ومعنى(٢) ؛ لأنه على وزن أفعل ، وهمزته

---

(١) شرح التسهيل لابن مالك ١/٣٥٢ ، ٣٥٤

(٢) أى لأن ماورد من تصغيره شاذ ، والشاذ لا يقاس عليه ، ولا تبنى عليه قاعدة .

معدية ، وهو مع ذلك متضمن لحروف مصدر ودال على معناه ، وليس بخلاف ذلك .

٢ ـ أنه تلزمه نون الوقاية مع ياء المتكلم كما تلزم سائر الأفعال المتعدية وليس بخلاف ذلك .

٣ ـ أن له صيغتين إحداهما كصيغة الماضى والأخرى كصيغة الأمر وذلك ضرب من التصرف ، وليس بخلاف ذلك .

٤ ـ أنه يعمل فى الظرف والحال والتمييز بخلاف ليس فإنها لا تعمل إلا فى جزأى الإسناد .

وأما عسى فتفوق ليس بأشياء منها :

١ ـ أن فعليتها مجمع عليها وفعلية ليس مختلف فيها .

٢ ـ أن ليس من الأفعال المعتلة العين وعسى من الأفعال المعتلة اللام ، وهى جارية على مايجب لنظائرها من اعتلال بالقلب كرمى ، وليس جارية على خلاف مايجب لنظائرها من اعتلال كاعتلال هاب وسلامة كسلامة صيد البعير .

٣ ـ أن عسى وإن لم تتصرف بأن يجعل لها مضارع وأمر واسم فاعل فقد جعل لها حظ من التصرف بأن أجيز فى عينها الفتح والكسر فقيل عسيت وعسيت ، وبنوا منها فعل تعجب فقالوا ماأعساه بكذا ، وأعس به أن يكون وقالوا هو عس بكذا أى خليق ، وبالعسى أن تفعل وهو مصدر عسيت وهذا كله موجب للمزية على ليس ، فلو قدم خبر ليس مع كون هذه الأفعال لا يقدم عليها شىء مما يتعلق بها لكان ذلك تفضيلا للأضعف على الأقوى فوجب أن لايصار إليه .

وأما الاعتراض الثانى فقد رد عليه الأنبارى فى الانصاف فذكر أن

قياس ليس على ما إنما جاز لما بينهما من المناسبة والاتفاق فى المعنى لأن كل واحد منهما لنفى الحال كالآخر .

ولكن ليس من شرط القياس أن يكون المقيس مساويا للمقيس عليه فى جميع أحكامه بل لابد أن يكون بينهما مغايرة فى بعض الأحكام .

فإذا خالفت (ليس) (ما) فى تقديم خبرها على اسمها وهو مالايحدث فى (ما) لم يلزم على ذلك جواز تقديم خبرها عليها .

وذلك لأن ليس أخذت شبهاً من كان لأنها فعل كما أنها فعل ، وشبها من (ما) لأنها تنفى الحال كما أنها تنفى الحال ، وكان يجوز تقديم خبرها عليها ، و (ما) لا يجوز تقديم خبرها على اسمها فلما أخذت شبها من (كان) وشبها من (ما) صار لها منزلة بين المنزلتين فجاز تقديم خبرها على اسمها لأنها أقوى من (ما) لأنها فعل و (ما) حرف والفعل أقوى من الحرف ، ولم يجز تقديم خبرها عليها لأنها أضعف من كان لأنها لا تتصرف فى نفسها وكان تتصرف ، وهذا فى غاية الوضوح والتحقيق(١) .

مناقشة لأبى البقاء العكبرى :

١ ـ يضعف أبو البقاء فى التبيين(٢) ماذهب إليه المانعون فى قوله تعالى: « ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم » من أن يوم فى موضع رفع بالابتداء وبنى على الفتح لإضافته إلى الفعل ، وجملة ليس مصروفا عنهم هى الخبر ، وذلك بأمرين :

الأول : أنه يلزم من ذلك خلو الخبر من ضمير يعود على المبتدأ .

---

(١) الإنصاف ١/١٦٤ بتصرف يسير .
(٢) ص ٣١٧

والأصل : ليس مصروفا عنهم فيه ، وحذف العـــائد على المبتدأ من مواضع الضرورة .

والثانى : أن يوم مضاف إلى فعل معرب ، والجيد فى مثل ذلك إعراب المضاف ، ولم يقرأ أحد من القراء (يوم) بالرفع .

قلت : أما الأمر الأول فلا وجه للتضعيف به ؛ لأن حذف العائد على المبتدأ ليس من مواضع الضرورة كما زعم ، وقد قالت العرب : السمن منوان بدرهم ، ورابط جملة الخبر بالمبتدأ فى هذا القول مقدر منوى ، والتقدير : منوان منه بدرهم(١) ، والمقرر لدى النحويين أن الضمير المنوى يحصل به ربط جملة الخبر بالمبتدأ فلا وجه لهذا التضعيف .

وأما الأمر الثانى فهو قول جيد غير أنه ليس مجمعا عليه من النحاة فقد ذكر العلماء أن الكوفيين أجازوا فى الظرف المضاف إلى فعل معرب أن يبنى ، قال الأشمونى(٢) : وإليه مال الفارسى والناظم ولذلك قال : (ومن بنى فلن يفندا) أى لن يغلط ، و احتجوا لذلك بقراءة نافع (هذا يوم ينفع) بالفتح .

٢ ـ يتكلم أبو البقاء عن قول المانعين إن ليس فعل غير متصرف فلا يصح أن يتقدم خبره عليه ، فيذكر أن الفعل بحق الأصل عامل قوى وإن ضعف فى بعض المواضع لم يسلبه ضعفه عمله الاصلى ، وعمل الفعل يقتضى أن يكون معموله متأخرا ومتوسطاً ومتقدماً ، وقد ظهر أثر ذلك فى ليس ، وهو تقدم منصوبها على مرفوعها ومخالفتها فى ذلك (ما) لما لم تكن متصرفة ولم تكن فعلا ، فكذلك يجوز تقديم منصوبها عليها إذ لا فرق فى التقديم بين القريب والبعيد ، يدل عليه أن منصوبها إذا تقدم على مرفوعها كانت

---

(١) انظر منهج السالك (شرح الأشمونى) على ألفية ابن مالك ١/١٩٥

(٢) المصدر السابق ٢/٢٥٧

ليس إلى جنبه ، وإذا تقــدم عليها كانت إلى جنبه أيضاً ولا فرق بين أن تليه أو يليها(١) .

وأقول : إن المانعين لتقدم خبر ليس عليها وإن ذهبوا إلى أنها فعل إلا أنهم يرون أنها فعل على سبيل المسامحة كما تقدم فيما نقلناه عن ابن أبى الربيع ؛ لأنها فعل غير متصرف وتقدم المعمول إنما يجوز مع الفعل الأصلى المتصرف فى نفسه .

وقول أبى البقاء : لا فرق فى التقديم بين القريب والبعيد . . ولا فرق بين أن تليه ـ يعنى تلى ليس المنصوب ـ أو يليها . هـذا القول منه غير مسلم . فإنك إذا قلت ليس زيد مهملا ، كانت وظيفة ليس نفى صفة الإهمال عن زيد ، وعندما نطق المتـكلم باللفظ الدال على النفى وهو « ليس » أتبعه بذكر النسبة الـكلامية التى وقع عليها النفى ، ولا فرق فى ذلك بين أن يتأخر خبر ليس عن اسمها أو يتقدم عليه مادامت النسبة المنفية قد وقع طرفاها بعد فعل النفى .

وإذا تقدم الخبر على ليس وقلت : مهملا ليس زيد جاء النفى بليس بعد تقدم الصفة التى يراد نفيها عن الموصوف ، فلا تتحقق وظيفة ليس على أتم الوجوه وأبينها ؛ لأن النسبة الـكلامية المراد نفيها لم يجتمع طرفاها بعد فعل النفى بل تقدم الوصف المنفى على فعل النفى وتأخر موصوفه عنه ، وذلك إفساد لوظيفة ليس ، والحق الذى لا مرية فيه أن المنفى يجب أن يكون تالياً للنافى ، ولهذا جاء الفعل المنفى بلن أو بلم أو بـ « ما » بعد حرف النفى ولم يتقدم عليه .

---

(١) التبيين ص ٣١٩

وبعد

فإن النصوص العربية الفصيحة التى اتخذت منها محاور للتطبيق فى هذا البحث قد خلت تماماً من أى شاهد يدل على جواز تقدم خبر ليس عليها، وذلك مما يعضد مذهب المانعين ويقوى حجتهم ؛ لأن قواعد النحو لا تقبل مالم يعضدها السماع الكثير عن العرب الفصحاء ، ولم يأت لنا المجيزون بشواهد كثيرة تؤيد مذهبهم فوجب تركه والانصراف عنه .

حذف خبر ليس

يقول ابن مالك فى شرح التسهيل(١) : ولإفادتها النفى - يعنى ليس - اختصت من بين أخواتها بجواز الاقتصار على اسمها دون قرينة زائدة على كون الاسم نكرة عامة ؛ لأنه بذلك يشبه اسم لا فيجوز أن يساويه فى الاستغناء به عن الخبر كقول الشاعر (وافر) :

ألا ياليل ويحك نبئينا فأما الجود منك فليس جود(٢)

أراد فليس منك جود ، أو ليس عندك جود ، ومثله قول الآخر :

يئستم وخلتم أنه ليس ناصر فبوئتم من نصرنا خير معقل

وحكى سيبويه(٣) :ليس أحد.أى: ليس هنا أحد وقد نقل أبو حيان(٤) هذه القاعدة عن ابن مالك ، وذكر الشاهدين الشعريين وقال : هذا يتخرج على حذف الخبر ، ولا يكون عند أصحابنا إلا فى الضرورة ، وذلك أنه لايجوز عندهم حذف الاسم ولا حذف الخبر لا اقتصارا ولا اختصارا إلا أنه قد يرد حذف الخبر فى الشعر ، وليس يختص حذفه بليس بل قد سمع فى غيرها نحو : (وافر)

فإن قصدوا لمر الحق فاقصد وإن جاروا فجر حتى يصيروا(٥)

---

(١) ١/ ٣٥٨

(٢) من شواهد الكتاب ١/٣٨٦ وينسب لعبد الرحمن بن حسان .

(٣) الكتاب ٢/٣٤٦

(٤) الارتشاف ٢/٩٤ ، ٩٥

(٥) البيت لعمرو بن الأهتم . انظر المفضليات ص ٤١٠

أى تبعا لك ، ومن النحويين من أجاز حذف الخبر اختصارا تقول في جواب من قال : أكنت غبيا ؟ كنت : وتقول : أكان زيد يقوم ؟فتقول : قد كان .

وكلام ابن مالك وأبى حيان يبرز اتجاهين متغايرين فى تناول ماورد من الأمثلةو الشواهد مما ظاهره حذف خبر ليس ،فاتجاه ابن مالك هو أن ليس قد تكتفى باسمها مستغنية به عن ذكر الخبر ، وإن كان مقدرا ومنويا ، ولهذا يجىء عنده فى الشعر وهو محل الاضطرار ، ويجىء فى النثر كالمثال الذى حكاه سيبويه و الفراء : ليس أحد(١) .

و اتجاه أبى حيان هو أن ليس على بابها من الدخول على اسم وخبر غير أنه حذف الخبر لضرورة الشعر ، ولهذا يقتصر فيه على الضرورة ولا يجوز فى الاختيار .

وقد جعل الرضى(٢) من ذلك قول لبيد : (رمل) .

وإذا أقرضت قرضا فاجزه   إنما يجزى الفتى ليس الجمل

و استشهد به على أن ليس تختص من بين أخواتها بجواز حذف خبرها كثيرا ، والتقدير : ليس الجمل جازيا. وحذف الخبر لضرورة الشعر لاينازع فيه أحد ، ويستوى فيه ليس وسائر أخواتها فى باب كان كما أشار إلى ذلك أبو حيان ، ومما ورد منه قول الشاعر : « كامل »

لهفى عليك للهفة من خائف   يبغى جوارك حين ليس مجير(٣)

والتقدير : ليس فى الدنيا مجير .

والخلاف بين النحويين هو فى حذف الخبر فى باب كان فى الاختيار فمنهم من يمنعه فى جميع أفعال الباب ، ومنهم من يجيزه لقرينة فى الجميع ،

(١) الكتاب ٢/٣٤٦ ومعانى القرآن للفراء ٢/٨٣

(٢) شرح الكافية للرضى ٢/٣٠٠   (٣) الحلل ص ١٦٣

ومنهم من يجيزه فى ليس خاصة إذا كان اسمها نكرة عامة تشبيها لـ (ليس) بـ (لا) ومراعاة لما جاء منه فى الشعر ، وما حكاه سيبويه والفراء من قول بعض العرب : ليس أحد[١] .

وهذا ـ على كل حال ـ قليل فى النثر والشعر، ولم أجد له شاهدا فى محاور التطبيق التى يدور حولها هذا البحث لا فى النثر ولا فى الشعر .

ومما ورد من ذلك فى النثر قول بعض العرب : قبضت عشرة ليس غير .

وقد ذكره ابن مالك فى شرح التسهيل[٢] ، وأجاز فيه تقديرين : ليس غير ذلك مقبوضا ، وليس المقبوض غير ذلك .

وكذلك ذكره ابن هشام فى شذور الذهب[٣] ، وأجاز فيه هذين التقديرين ، فعلى التقدير الأول تكون غير اسما لـ (ليس) وقد حذف المضاف إليه ونوى ثبوت لفظه ، والضمة فى غير ضمة إعراب ، والخبر محذوف تقديره مقبوضا .

وعلى التقدير الثانى يكون اسم ليس مضمرا فيها ، وقد حذف ما أضيف إليه غير وبنيت غير على الضم تشبيها لها بقبل وبعد لإبهامها ، وهى فى محل نصب خبر لـ (ليس)[٤] .

وقد رجح ابن هشام هذا التقدير الثانى ، وجعل هذا القول من باب حذف اسم ليس ، وعلل ترجيحه بأن فيه تقليلا للحذف ، وبأن الخبر فى باب كان يضعف حذفه جدا .

---

(١) انظر همع الهوامع ١/١١٦

(٢) ٢/٣١٧

(٣) شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب لابن هشام تحقيق الشيخ محمد محي الدين ص ١٠٦

(٤) شرح شذور الذهب ص ١٠٦

ولست أرى لهذا الترجيح وجها مقبولا ، فإن العبارة على كلا التقديرين ينقصها ما أضيفت إليه غير ، وينقصها إما اسم ليس وإما خبرها فلا وجه للقول بتقليل الحذف ، كما أن الخبر مع ليس يجوز حذفه عند كثير من العلماء وبخاصة إذا كان اسمها نكرة عامة كما تقدم تقريره ، ولهذا قال السيرافى : لو كان مكان ليس غيرها من ألفاظ الجحد لم يجز الحذف(١) .

فالأولى أن يحمل هذا القول على حذف الخبر كما حمل : ليس أحد . ونحوه .

هذا ، وقد أشار سيبويه إلى أن الغرض من حذف خبر ليس هو التخفيف وأن الحامل عليه هو الاستغناء بعلم المخاطب بما يعنيه المتكلم(٢) .

ولم أجد فى محاور التطبيق الخاصة بهذا البحث شواهد لحذف خبر ليس لا فى القرآن الكريم ولا فى غيره .

(١) انظر الكتاب ٣٤٦/٢ هامش ٥ وشرح التسهيل لابن مالك ٣١٨/٢
(٢) الكتاب ٣٤٦/٢

مواقع ليس الإعرابية

إن وقوع (ليس) فى موقع الاستئناف ومجيئها فى صدر جملة استئنافية أمر بدهى يعرفه كل من شدا شيئا من اللغة والتعبير العربى الفصيح .

والمراد من هذا المبحث هو رصد مواقعها الإعرابية المختلفة ، والاستشهاد لكل موقع منها من خلال محاور التطبيق لهذا البحث ، ونظرا لأن هذه المواقع ليس بعضها أولى من بعض فى التعبير الفصيح ، وإنما يأتى موقع ليس الإعرابى بحسب المعنى الذى يريد المتكلم إيصاله إلى السامع ، لم أشأ أن أجعل هذا المبحث إحصائيا ضابطا ، وإن كان الإحصاء يظهر أن استعمال ليس فى بعض المواقع أكثر من استعمالها فى الأخرى ، وهذا يمكن مراعاته فى ترتيب هذه المواقع عند الاستشهاد لها .

(ا) القرآن الكريم :

وقعت ليس فى موقع الاستئناف كثيرا فى القرآن الكريم ، ومن شواهد ذلك : قوله تعالى: «ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب»(١) وقوله تعالى : «ليسوا سواء»(٢) وقوله : «ليس بأمانيكم ولا أمانى أهل الكتاب»(٣) وقوله «ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا لله ورسوله»(٤) وقوله : «ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم»(٥) وقوله : «ليس عليكم جناح أن تدخلوا

(١) سورة البقرة آية ١٧٧
(٢) سورة آل عمران آية ١١٣
(٣) سورة النساء آية ١٢٣
(٤) سورة التوبة آية ٩١
(٥) سورة هود آية ٨

بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم »(١) وقوله : « أليس فى جهنم مثوى للكافرين »(٢) وقوله : « أليس الله بكاف عبده »(٣) وقوله : « ليس على الأعمى حرج »(٤) وقوله : « أليس ذلك بقادر على أن يحي الموتى »(٥).

وأما مواقعها الإعرابية الأخرى فهى :

- وقوعها فى موقع صلة الموصول فتكون جملتها كجملة الاستئناف لامحل لها من الإعراب ومن شواهد وقوعها فى هذا الموقع :

قوله تعالى : « فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم »(٦) وقوله : « مايكون لى أن أقول ماليس لى بحق »(٧) وقوله : « أولئك الذين ليس لهم فى الآخرة إلا النار »(٨) وقوله : « ولا تقف ماليس لك به علم »(٩) وقوله : « وتقولون بأفواهكم ماليس لكم به علم »(١٠) وقوله : « وإن جاهداك لتشرك بى ماليس لك به علم »(١١) وقوله : « تدعوننى لأكفر بالله وأشرك به ماليس لى به علم »(١٢) وقوله : « يقولون بألسنتهم ماليس فى قلوبهم »(١٣) .

- وقوعها مفعولا للقول ، ومن شواهد ذلك :

قوله تعالى : « وقالت اليهود ليست النصارى على شىء وقالت النصارى

---

(١) سورة النور آية ٢٩
(٢) سورة العنكبوت آية ٦٨ وسورة الزمر آية ٣٢
(٣) سورة الزمر آية ٣٦
(٤) سورة الفتح آية ١٧
(٥) سورة القيامة آية ٤٠
(٦) سورة آل عمران آية ٦٦
(٧) سورة المائدة آية ١١٦
(٨) سورة هود آية ١٦
(٩) سورة الإسراء آية ٣٦
(١٠) سورة النور آية ١٥
(١١) سورة العنكبوت آية ٨
(١٢) سورة غافر آية ٤٢
(١٣) سورة الفتح آية ١١

ليست اليهود على شيء »(١) وقوله : « ذلك بأنهم قالوا ليس علينافي الأميين سبيل »(٢) وقوله : « ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا »(٣) وقوله : « ولو ترى إذ وقفوا على ربهم قال أليس هذا بالحق »(٤) وقوله : « قال ياقوم ليس بي ضلالة »(٥) وقوله : « ويقول الذين كفروا لست مرسلا »(٦) .

- وقوعها خبرا فى باب (إن وأخواتها) . ومن شواهد ذلك :

قوله تعالى : « وأن الله ليس بظلام للعبيد »(٧) وقوله : « إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم فى شيء »(٨) وقوله : « قال يانوح إنه ليس من أهلك »(٩) وقوله : « إن عبادى ليس لك عليهم سلطان »(١٠) « إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا »(١١) وقوله : « لا جرم أنما تدعوننى إليه ليس له دعوة فى الدنيا ولا فى الآخرة »(١٢) .

ويلحظ أنها فى القرآن الكريم لم تقع خبرا فى هذا الباب إلا عن إن أو أن دون سائر حروف الباب وقد وقعت خبرا عن (أن) المخففة من الثقيلة فى قوله تعالى : « وأن ليس للإنسان إلا ماسعى »(١٣) .

- وقوعها فى موقع الحال : ومن شواهد ذلك :

قوله تعالى : « ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه »(١٤) .

---

(١) سورة البقرة آية ١١٣ (٢) سورة آل عمران آية ٧٥
(٣) سورة النساء آية ٩٤ (٤) سورة الأنعام آية ٣٠
(٥) سورة الأعراف آية ٦١ (٦) سورة الرعد آية ٤٣
(٧) سورة آل عمران آية ١٨٢ والأنفال آية ٥١ والحج آية ١٠
(٨) سورة الأنعام آية ١٥٩ (٩) سورة هود آية ٤٦
(١٠) سورة الإسراء آية ٦٥ (١١) سورة النحل آية ٩٩
(١٢) سورة غافر آية ٤٣ (١٣) سورة النجم آية ٣٩
(١٤) سورة البقره آية ٢٦٧ وانظر الكشاف ٣٩٦/١

وقوله : (وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم ليس لهم من دونه ولى ولا شفيع)(١) وقوله (وذكر به أن تبسل نفس بما كسبت ليس لها من دون الله ولى ولا شفيع)(٢) وقوله : (كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها(٣)) وقوله : (إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئاً إلا بإذن الله)(٤) .

- وقوعها فى موقع جواب الشرط : ومن شواهده :

قوله تعالى : (فمن شرب منه فليس منى(٥)) وقوله : (ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شىء(٦)) وقوله : (وإذا ضربتم فى الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة(٧)) وقوله : (ومن لا يجب داعى الله فليس بمعجز فى الأرض(٨)) .

- وقوعها فى صدر جملة اعتراضية فلا يكون لها محل الإعراب ، ومن شواهد ذلك :

قوله تعالى : (قالت رب إنى وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى وإنى سميتها مريم(٩)) وقوله : (سأل سائل بعذاب واقع * للكافرين ليس له دافع * من الله ذى المعارج(١٠)) .

- وتقدم ذكر الشواهد لوقوعها موقع الصفة فى مبحث الاستثناء بليس .

---

(١) سورة الأنعام آية ٥١ انظر الكشاف ٢/ ٢١
(٢) سورة الأنعام آية ٧٠
(٣) سورة الأنعام آية ١٢٢ وانظر البيان ١/ ٢٣٨ والمشكل ١/ ٢٨٧
(٤) سورة المجادلة آية ١٠
(٥) سورة البقرة آية ٢٤٩
(٦) سورة آل عمران آية ٢٨
(٧) سورة النساء آية ١٠١
(٨) سورة الأحقاف آية ٣٢
(٩) سورة آل عمران آيه ٣٦
(١٠) سورة المعارج آية ١ ، ٢ ، ٣

- وقد وقعت موقع خبر المبتدأ فى شاهد واحد مقرونة بالفاء لكون المبتدأ موصوفا بموصول ، وذلك فى قوله تعالى : (والقواعد من النساء اللاتى لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة(١)) .

هذا وقد جاءت ليس فى مواضع من القرآن الكريم مسبوقة بواو العطف أو بفائه وحكم جملتها فى تلك الحالة حكم الجملة التى وقع العطف عليها ، فمثال سبقها بالواو قوله تعالى : (قل هى مواقيت للناس والحج وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها(٢)) .

ومثال سبقها بالفاء قوله تعالى : (إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح ألا تكتبوها(٣)) .

(ب) الأمثال العربية :

معظم مواقع ليس فى الأمثال العربية هو موقع الاستئناف لتصدر ليس فيها وقد جاءت ليس قليلا غير متصدرة كقولهم : كالحادى وليس له بعير(٤).

وهى فيه واقعة موقع الحال ، وقولهم : لا يرحلن رحلك من ليس معك(٥)

وهى فيه صلة للموصول لا محل لجملتها من الإعراب .

(ج) شعر زهير :

من وقوع ليس موقع الحال فى شعره قوله : « بسيط »

حث عليها بصك ليس مؤتليا بل هو لأمثالها من مثله يدع(٦)

(١) سورة النور آية ٦٠ انظر البيان ٢/٢٠٠

(٢) سورة البقرة آية ١٨٩ (٣) سورة البقرة آية ٢٨٢

(٤) جمهرة الأمثال ١/١٨٦ ، ٢/١٤٧

(٥) جمهرة الأمثال ١/٣٦٠ ، ٢/٣٩٦

(٦) شرح ثعلب لشعر زهير ص ١٧٥

وقوله : « بسيط »

في حومة الموت إذ ثابت حلائبهم
ليسوا بكشف ولا عزل ولا ميل(١)

وقوله : « كامل »

قفر هجعت بها ولست بنائم وذراع ملقية الجران وسادى(٢)

ومن وقوعها في موقع خبر أن :

قوله : « طويل »

بدا لى أنى لست مدرك ما مضى ولا سابق شىء إذا كان جائيا(٣)

وقوله : « وافر »

بأن الشعر ليس له مرد إذا ورد الميـــاه به التجار(٤)

وقوله : « كامل »

وعرفت أن ليست بدار تئية فـكصفقة بالـكف كان رقادى(٥)

وأن هنا مخففة من الثقيلة ، ويلحظ أنه لم يرد في شعر زهير مجىء ليس خبرا لـ (إن) المكسورة ولا غيرها من أخوات إن .

ومن وقوعها في موقع خبر المبتدأ : قوله « طويل »

حياض المنايا ليس عنها مزحزح فمنتظر ظمئا وآخر وارد(٦)

وقوله : « طويل »

ألم ترأن الناس تخلد بعــــدهم أحاديثهم والمرء ليس بخالد(٧)

وقوله : « وافر »

---

(١) المصدر السابق ص ٢٢٧
(٢) المصدر السابق ص ٢٤٤
(٣) المصدر السابق ص ٢٠٨
(٤) المصدر السابق ص ٢٢٣
(٥) المصدر السابق ص ٢٤٤
(٦) المصدر السابق ص ٢٤١
(٧) المصدر السابق ص ٢٤٢

وجارى ليس يخشى أن أرنى حليلته بسر أو علان(١)

ومن وقوعها موقع صلة الموصول : قوله « طويل »

تعفى الكلوم بالمئين فأصبحت ينجمها من ليس فيها بمجرم(٢)

وقوله : « طويل »

وعندى من الأيام ماليس عنده فقلت تعلم إنما أنت حالم(٣)

وقوله : « كامل »

وسلبتنا ما لست معقبه يا دهر ما أنصفت فى الحكم(٤)

ومن وقوعها موقع جواب الشرط : قوله « وافر »

فإن تدعوا السوء فليس بينى وبينكم بنى حصن بقاء(٥)

وقوله : « وافر »

متى تذكر ديار بنى سحيم بعقلية فلست بمن قلاها(٦)

وقد وقعت فى شعره مفعولا ثانيا لألفى ، وذلك فى قوله : « وافر »

فأوردها حياض صنيعات فألفاهن ليس بهن ماء(٧)

وقد تركت الاستشهاد لمجىء ليس للاستئناف أو معطوفة لكثرة ذلك فى الكلام العربى ، واكتفاء بما أوردته من شواهد القرآن الكريم .

(د) المفضليات :

من شواهد وقوع ليس موقع الحال فى المفضليات :

قول الشنفرى الأزدى « طويل »

---

(١) المصدر السابق ٢٦٤

(٢) المصدر السابق ص ٢٥

(٣) المصدر السابق ص ٢٥٥

(٤) المصدر السابق ص ٢٨٢

(٥) شرح شعر زهير لثعلب ص ٧٤

(٦) المصدر السابق ص ٢٤٣

(٧) المصدر السابق ص ٦٠

وهنىء بى قوم وما إن هنأتهم
وأصبحت فى قوم وليسوا بمنيتى(١)»

وقول المخبل السعدى : «كامل»

ذكر الرباب وذكرها سقم   فصبا وليس لمن صبا حلم(٢)»

وقوله : «كامل»

وتقول عاذلتى وليس لها   بغد ولا ما بعده علم(٣)»

وقول المرقش الأكبر : «طويل»

ألا بان جيرانى ولست بعائف
أدان بهم صرف النوى أم مخالفى(٤)»

وقول سنان بن أبى حارثة المرى : «بسيط»

إن أمس لا أشتكى نصبى إلى أحد
ولست مهتديا إلا معى هاد(٥)»

وقول ثعلبة بن عمرو : «متقارب»

أخى وأخوك ببطن النسيـ   ـر ليس به من معد عريب(٦)»

ومن شواهد وقوعها موقع خبر المبتدأ :

قول المرقش الأكبر : «كامل»

بيض مصاليت وجوههم   ليست مياه بحارهم بعمم(٧)

---

(١) المفضليات ص ١١٢

(٢) المفضليات ص ١١٣   (٣) المفضليات ص ١١٨

(٤) المفضليات ص ٢٣١ والعائف : الذى يزجر الطير يتفاءل بأسمائها وأصواتها ومرها

(٥) المفضليات ص ٣٥٠   (٦) المفضليات ص ٢٥٤

(٧) المفضليات ص ٢٣٩ ، والمصاليت : جمع مصلات وهو الماضى فى الأمور.

وقول المرقش الأصغر : « طويل »

أسيل نبيل ليس فيه معابة
كميت كلون الصرف أرجل أقرح(١)

وقول عميرة بن جعل : « طويل »

وإذلهم ذود عجاف وصبية   وإذ أنتم ليست لكم غنمان(٢)

وقول ثعلبة بن قيس العبدى : « طويل »

أمن حذر آتى المهالك سادرا
وأية أرض ليس فيها متالف ؟(٣)

وقول بشر بن أبي خازم : « وافر »

وقد تغنى بنا حينا ونغنى   بها والدهر ليس له دوام(٤)

وقول أبي ذؤيب : « كامل »

أمن المنون وريبها تتوجع   والدهر ليس بمعتب من يجزع(٥)

ومن شواهد وقوعها موقع الخبر فى باب إن وأخواتها :

قول المسيب بن علس : « كامل »

من غير مقلية وأن حبالها   ليست بأرمام ولا أقطاع(٦)

وقول ثعلبة بن صعير : « كامل »

وعدتك ثمت أخلفت موعودها
ولعل ما منعتك ليس بضائر(٧)

وقول المخبل السعدى : « كامل »

---

(١) المفضليات ص ٢٤٣   (٢) المفضليات ص ٢٦٠

(٣) المفضليات ص ٢٨٣ والسادر : الذى لايهتم لشىء ولايبالى ماصنع.

(٤) المفضيات ص ٣٣٤   (٥) المفضليات ص ٤٢١

(٦) المفضليات ص ٦١   (٧) المفضليات ص ١٢٩

لتنقبن عنى المنية إن الله ليس كحكمه حكم(١)

وقول عبد يغوث بن وقاص : « طويل »

أحقا عباد الله أن لست سامعا نشيد الرعاة المعزبين المتاليا(٢)

وقول الجميح . « كامل »

حاشا أبا ثوبان إن أبا ثوبان ليس ببكمة فدم(٣)

ومن شواهد وقوعها موقع جواب الشرط :

قول مزرد بن ضرار الذبيانى : « طويل »

فقالوا له اقعد راشداً قال إن تكن لقاحى لم ترجع فلست براشد(٤)

وقول ذى الإصبع العدوانى : « بسيط »

عف يئوس إذا ماخفت من بلد هونا فلست بوقاف على الهون(٥)

وقول الحارث بن وعلة : « طويل »

فمن يك يرجو من تميم هوادة فليس لجرح فى تميم أواصر(٦)

وقول علقمه بن عبدة . « طويل »

إذا شاب رأس المرء أو قل ماله فليس له من ودهن نصيب(٧)

ومن شواهد وقوعها موقع المفعول الثانى :

قول الحصين بن الحمام المرى : « طويل »

ولما رأيت الود ليس بنافعى وأن كان يوما ذا كواكب مظلما(٨)

---

(١) المفضليات ص ١١٨
(٢) المفضليات ص ١٥٧
(٣) المفضليات ص ٣٦٧
(٤) المفضليات ص ٨١
(٥) المفضليات ص ١٦٠
(٦) المفضليات ص ١٦٦
(٧) المفضليات ص ٣٩٢
(٨) المفضليات ص ٦٥

وقوله : « طويل »

ولما رأيت الصبر ليس بنافعى
وأن كان يوما ذا كواكب أشهبا(١)

وأكتفى بما نقلته هنا من شعر زهير، ومن شعر المفضليات حول مواقع ليس الإعرابية عن الاستشهاد لذلك من جمهرة أشعار العرب .

وخلاصة هذا الذى قدمناه أن ليس مع معمولها تكون تارة فى موقع لا محل له من الإعراب ، وذلك إذا كانت استئنافا أو معطوفة على جملة مستأنفة أو كانت صلة لموصول ، أو جوابا لشرط غير جازم كإذا أو كانت جملة معترضة أو عطفت على جملة لا محل لها من الإعراب .

وتارة تكون مع معموليها فى موقع له محل من الإعراب

فتكون فى محل رفع إذا وقعت خبرا لمبتدأ أو خبرا فى باب إن وأخواتها.

وتكون فى محل نصب إذا وقعت مفعولا للقول أو فى موقع الحال ، أو المفعول الثانى لفعل يتعدى إلى مفعولين .

وتكون فى محل جزم إذا وقعت جوابا لشرط جازم .

وتارة يكون حكمها مع معموليها تابعا لحكم جملة تقدمت ، وذلك إذا وصف بها أو كانت معطوفة على شىء تقدم .

---

(١) المفضليات ص ٣١٧

الفصل الرابع

أحكام ليس فى غير باب كان

- ١ -

حكمها إذا استعملت فى الاستثناء

عندما تكلم سيبويه(١) عن الاستثناء ذكر أدواته وقسمها إلى حروف وأسماء وأفعال ، وذكر مما جاء من الأفعال فيه معنى إلا : ليس ثم عقد فصلا عنوانه : هذا باب لا يكون وليس وما أشبههما(٢) .

وقد أدمج الحديث فيه عن ليس ولا يكون فقال :

« إذا جاءتا وفيهما معنى الاستثناء فإن فيهما إضماراً ، على هذا وقع فيهما معنى الاستثناء كما أنه لا يقع معنى النهى فى حسبك إلا أن يكون مبتدأ.

وذلك قولك : ما أتانى القوم ليس زيدا ، وأتونى لا يكون زيدا . كأنه حين قال : أتونى صار المخاطب عنده قد وقع فى خلده أن بعض الآتين زيد حتى كأنه قال : بعضهم زيد ، فكأنه قال : ليس بعضهم زيداً ، وترك إظهار بعض استغناء .. فهذه حالهما فى حال الاستثناء ، وعلى هذا وقع فيهما الاستثناء ، فأجرهما كما أجروهما(٣) .

ثم ذكر استعمالا آخر لهما يقعان فيه صفة للاسم المتقدم ، وتتميزان

---

(١) الكتاب ٢/٣٠٩

(٢) الكتاب ٢/٣٤٧ : ٣٥٠

(٣) الكتاب ٢/٣٤٧ ، ٣٤٨

في تلك الحالة بترك حالة التذكير التي هما عليها في الاستثناء ، يقول :

وقد يكون صفة ، وهو قول الخليل رحمه الله ، وذلك قولك ما أتاني أحد ليس زيدا ، وما أتاني رجل لا يكون بشرا ، إذا جعلت ليس ولا يكون بمنزلة قولك : ما أتاني أحد لا يقول ذاك ، إذا كان لا يقول في موضع قائل ذاك .

ويدلك على أنه صفة أن بعضهم يقول : ما أتتني امرأة لا تكون فلانة وما أتتني امرأة ليست فلانة ، فلو لم يجعلوه صفة لم يؤنثوه ، لأن الذي يجيء صفة فيه إضمار مذكر ، ألا تراهم يقولون : أتينني لا يكون فلانه ، وليس فلانه ، يريد ليس بعضهم فلانه ، والبعض مذكر (١) .

وقد تأثر المبرد بكلام سيبويه هذا فذكر مثله في المقتضب ، ويعنيني هنا أن أنقل عبارته :

هذا باب الاستثناء بليس ولا يكون

اعلم أنهما لا يكونان استثناء إلا وفيهما ضمير .. وذلك قولك جاءني القوم لا يكون زيداً وجاءني القوم ليس زيداً ، كأنه قال : ليس بعضهم ولا يكون بعضهم ، وكذلك أتاني النساء لا يكون فلانة تريد لا يكون بعضهم إلا أن هذا في معنى الاستثناء وإن جعلته وصفا فجيد ، وكان الجرمي يختاره ، وهو قولك : أتاني القوم ليسوا إخوتك ، وأتتني امرأة لا تكون فلانة (٢) .

ولعلك لاحظت أن سيبويه والمبرد يتفقان على أن التقدير في نحو : قام القوم ليس زيدا : ليس بعضهم زيدا ، لكن سيبويه ألمح إلى أن بعضهم بمعنى بعض الآتين لقوله : (كأنه حين قال : أتوني صار المخاطب عنده قد وقع في خلده أن بعض الآتين زيد) ولم يرد مثل ذلك في كلام المبرد .

---

(١) المصدر السابق ٣٤٨/٢ (٢) المقتضب ٤٢٨/٤

ومثل هذه اللمحة نجدها فى كلام أبى على الفارسى ، وقد ظهر فيه التأثر الشديد بالكتاب ، فهو يقول :

ولو استعملت ليس ولا يكون فى الاستثناء ، وذلك قولك : أتانى القوم لا يكون زيداً ، وأتانى إخوتك ليس عمراً ، ووجه الاستثناء أنه لما قال : أتانى القوم ظن المخاطب أن زيدا فيهم فاستثنى زيدا بقوله : ليس زيدا ولا يكون زيدا ، لصار التقدير : لا يكون بعضهم زيداً ، وليس بعضهم عمراً إلا أن المضمر هنا لم يستعمل إظهاره ... وزعم الخليل أنهما قد استعملا وصفين ، وذلك قولهم : أتتنى امرأة ليست فلانة ، وأتتنى امرأة لا تكون فلانة ، فدل إلحاقهم علامة التأنيث على إجرائهم إياه صفة لأن استعمالهم إياه فى الاستثناء لا يكون الفعل فيه إلا على التذكير لتقدير فاعله البعض ، والبعض مذكر(١) .

والذى يتحصل من كلام سيبويه الذى قدمته أن (ليس) التى وقع الاستثناء بها فى كلام العرب هى ليس الرافعة الناصبة فى باب كان ، وأنها فعل ، وأن اسمها مضمر لا يظهر ، وأنه يعود على بعض مفهوم مما قبل إلا .

وأبو على الفارسى وإن كان متأثرا بكلام سيبويه فيما نقلناه عنه إلا أن مذهبه هو أن ليس حرف فى جميع استعمالاتها فى العربية ، وأنها أجريت فى باب كان مجرى الفعل فى اللفظ كما تقدم تقريره ، ويفهم من كلامه هنا أنها عندما تستعمل فى الاستثناء تكون على ما ثبت لها فى باب كان من كونها حرفا أجرى مجرى الفعل لفظا ، لأنه قدر لها اسما وجعل المنصوب خبرا كما قدر سيبويه والمبرد .

وقد ذكر بعض العلماء(٢) أن الضمير المستتر فى ليس يعود عند سيبويه

---

(١) المسائل الحلبيات ص ٢٦٣

(٢) انظر التذييل والتكميل لأبى حيان ٣ / ٦٤٥ (رسالة) وعدة السالك بهامش أوضح المسالك ٢ / ٢٨٣ .

على اسم فاعل مشتق من العامل فى المستثنى منه فاذا قيل : جاءنى القوم ليس زيدا كان تقدير الكلام عند سيبويه : جاءنى القوم ليس هو أى الجائى زيدا.

وأرى أن هذا التفسير لا يتفق مع ما جاء فى نص سيبويه المتقدم وأن الأنسب أن يقال : الضمير المستتر فى ليس يعود عند سيبويه على بعض مضاف إلى اسم فاعل مفهوم مما تقدم فيكون التقدير فى المثال : جاءنى القوم ليس بعض الجائين زيداً وهذا ما يفهم من كلام سيبويه .

وقد اعترض بعضهم على هذا التفسير ونحوه بأنه قد لا يكون فى الكلام السابق على المستثنى فعل ، فمن أين لنا أن نشتق اسم الفاعل(١) ؟

والجواب أنه يتصيد من معنى الكلام السابق اسم فاعل ، ففى نحو القوم إخوتك ليس زيداً يكون التقدير : ليس بعض المتصفين بأخوتك زيداً .

وكثير من العلماء يذهب إلى أن الضمير المستتر فى (ليس) يعود على بعض مضاف إلى ضمير المستثنى منه(٢) وينسب هذا إلى جمهور البصريين ، فإذا قيل : جاء القوم ليس زيدا فالتقدير : ليس هو أى بعضهم زيدا، يقول الشيخ عبد القاهر : لأنك إذا نفيت أن يكون زيد بعضهم فقد أخرجته من جملتهم ، وهذا هو صريح الاستثناء فهو كقولك أتانى القوم إلا زيدا(٣) .

وقد اعترض هذا القول بأنه يؤدى إلى إطلاق لفظ البعض على الجميع

---

(١) انظر عدة السالك للشيخ محمد محي الدين بهامش أوضح المسالك ٢٨٣/٢

(٢) انظر المقتصد شرح الإيضاح ٧١٤/٢ ونظم الفرائد وحصر الشرائد لمهذب الدين المهلبي تحقيق د/ عبد الرحمن العثيمين ط مكتبة الخانجى بالقاهرة ومكتبة التراث بمكة الأولى ١٩٨٦ ص ١٨١

وشرح التسهيل لابن مالك ٣١١/٢ وشرح الكافية للرضى ٢٣٠/١ وشرح ابن يعيش المفصل ٨٧/٢

(٣) المقتصد ٧١٤/٢

إلا واحدا ، وليس ذلك معهودا ، فى المثال ينفى المتكلم أن يكون بعض القوم زيداً ، ومفهوم ذلك أن بعض القوم من عداه فتكون قد أطلقت لفظ البعض على الجميع إلا واحدا ، وهذا ليس بمعهود(١) .

ولى على هذا القول اعتراض آخر ، وهو أن المعنى عليه لا يستقيم ، فنحن إذا قلنا : نجح الطلاب ليس زيدا وقدرنا : ليس بعضهم زيدا نكون قد أخرجنا زيدا من فئة الطلاب وهذا غير مراد .

ومن أجل هذا يقول بعض العلماء : إسم ليس ضمير راجع للبعض المفهوم من الكلام(٢) ، والبعض المفهوم مما تقدم فى مثالنا هذا : بعض الناجحين ، فيئول بنا الأمر إلى تقدير سيبويه فيما قررناه .

وهناك تقدير ثالث للضمير المستتر فى ليس ، وهو تقدير ينسب إلى الكوفيين وهو أن التقدير : ليس فعلهم فعل زيد(٣) بمعنى أن الضمير يعود إلى مصدر الفعل السابق مضافاً إلى ضمير المستثنى منه ، مع تقدير أن المستثنى كان مضافا إليه مصدر مثله ، فإذا قيل : جاءنى القوم ليس زيدا فالتقدير : ليس مجيئهم مجىء زيد

واعترض تقديرهم هذا باعتراضين : الأول : أنه قد لا يكون فى الكلام السابق فعل ، ويجاب عن هذا الاعتراض بما يجاب به عن تقدير سيبويه .

والثانى : أن فى هذا التقدير مضافا محذوفا لم يلفظ به فى كلام قط(٤) .

وإنى أرى أن تقدير الكوفيين يؤدى إلى خلل فى أداء المعنى المقصود

---

(١) انظر عدة السالك بهامش أوضح المسالك ٢/٢٨٣

(٢) المغنى ١/٢٩٤ والنكت الحسان ص ١٠٥ .

(٣) انظر شرح المفصل لابن يعيش ٢/٧٨ وعدة السالك الشيخ محي الدين ٢/٢٨٣ .

(٤) التذييل والتكميل لأبى حيان ٣/١٤٤ .

فإن المتكلم يريد استثناء زيد من الجائين فى المثال ، وتقديرهم يفيد نفى أن يكون المجىء الحاصل من القوم مجىء زيد فيحتمل نفى المماثلة أو نفى الاتفاق فى الزمان أو المكان كما تقول لرجل : ليس فعلك فعل زيد ، أى ليس مثله أو لا يوافقه .

ونخلص من ذلك إلى أن أفضل تقدير للضمير المستتر هو عوده على بعض مضاف إلى اسم فاعل مشتق أو متصيد مما قبل إلا وهو ما أشار إليه سيبويه .

وهذا الضمير لا يؤنث ولا يثنى ولا يجمع كما يفهم من كلام سيبويه والمبرد وأبى على الذى قدمناه ، ووصف بعض النحويين هذا الضمير بأنه بمنزلة فاعل كان الملغاة(١) ، وقد تقدم فى كلام أبى على تعليل ذلك بكونه يعود على البعض والبعض مذكر ، وقال أبو حيان : لما كان البعض مفردا لم يظهر بعد ليس ضمير تثنية ولا جمع إذا كان الخبر مثنى أو جمعا نحو قام القوم ليس الزيدين(٢) .

والعلة فى التزام العرب اضمار اسم ليس فى الاستثناء وعدم إظهارهم له انهم أرادوا أن لا يفصلوا بينها وبين المستثنى بشىء لئلا يجهل قصد الاستثناء(٣) ، وذكر ابن القواس فى شرحه لألفية ابن معطى(٤) أن ليس فرع على إلا فى الاستثناء وإلا وما بعدها جزآن فقط ، فلم يوقعوا موقعها جملة مبقاة على لفظها من رافع ومرفوع ومنصوب وإلا لكان الفرع أوسع مجالا من الأصل وهو محال . وقد عبر عن ذلك ابن يعيش بأن ليس أنيبت فى الاستثناء عن إلا فعوملت معاملتها ، فكما لا يكون بعد إلا فى الاستثناء إلا اسم واحد فكذلك لا يكون بعد ليس إلا اسم واحد لأنها

---

(١) شرح ألفية ابن معطى لابن القواس ٦٠٥/١ تحقيق د / على موسى الشوملى ط مكتبة الخريجى الأولى ١٩٨٥ ج ٦٠٥/١ .

(٢) النكت الحسان ص ١٠٥

(٣) شرح التسهيل لابن مالك ٣١١/٢

(٤) ٦٠٥/١

بمعناها(١) .

والخلاصة أن اسم ليس فى الاستثناء مستتر وجوبا عند النحويين ولا يجوز إظهاره لأنه قد استغنى عنه بدلالة الكلام عليه ، (٢) فلا يليها فى اللفظ إلا المنصوب .

قال ابن هشام(٣) : وهذه المسألة كانت سبب قراءة سيبويه للنحو، وذلك أنه جاء إلى حماد بن سلمة لكتابة الحديث فاستملى منه قوله ﷺ : (ليس من أصحابى أحد إلا ولو شئت لأخذت عليه ليس أبا الدرداء) فقال سيبويه : ليس أبو الدرداء ، فصاح به حماد : لحنت يا سيبويه ! إنما هذا استثناء فقال سيبويه : والله لأطلبن علما لا يلحننى معه أحد ثم مضى ولزم الخليل وغيره .

وفى حكاية ابن هشام هذه شاهد للاستثناء بليس ، ومن شواهد ذلك أيضا : الحديث : (يطبع المؤمن على كل خلق ليس الخيانة والكذب) وقد استشهد به ابن مالك فى شرح التسهيل(٤) ، وابنه فى شرح الألفية(٥) ، وقال : المعنى إلا الخيانة والكذب والتقدير : ليس بعض خلقه الخيانة والكذب ، ثم أضمر بعض لدلالة كل عليه .

ومن شواهد ذلك أيضا حديث : (ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوا ليس السن والظفر) وقد استشهد به ابن هشام فى أوضح المسالك(٦)

وقال ابن منظور(٧) : العرب تستثنى بليس فتقول : قام القوم ليس

---

(١) شرح المفصل ٧٨/٢

(٢) انظر شرح عيون الإعراب ص ١٧٩ ونظم الفرائد ص ٨٥ والمستوفى ٣١٧/١ .

(٣) المغنى ٢٩٤/١

(٤) ٣١١/٢

(٥) ص ٣٠٧

(٦) ٢٨٢/٢

(٧) لسان العرب (ليس)

أخاك وليس أخويك ، وقام النسوة ليس هندا وقام القوم ليسى وليسنى وليس إياى ، وأنشد : [مشطور الرجز] .

* قد ذهب القوم الكرام ليسى(١) *

وقال آخر : [طويل]

وأصبح ما فى الأرض منى تقية
لناظره ليس العظام البواليا(٢)

وهذا الشاهد ذكره ابن القواس فى شرحه لألفية ابن معطى(٣) .

هذا وقد ذكر ابن مالك فى شرح التسهيل(٤) أن القياس يقتضى ألا تتحمل ليس ضميرا يطابق ما قبلها ، لأن الاستثناء مقدر الاستئناف .

وقد أشار سيبويه إلى هذا الذى ذكره بقوله : (لأن الذى لا يجىء صفة فيه اضمار مذكر ، ألا تراهم يقولون : أتيننى لا يكون فلانة وليس فلانة ! يريد : ليس بعضهن فلانة والبعض مذكر(٥)) .

وقول ابن مالك : لأن الاستثناء مقدر الاستئناف فيه بيان لموقع جملة الاستثناء بليس عنده ، فهذه الجملة عند ابن مالك لا موضع لها من الإعراب بل هى كلام مستأنف خصص به العموم المتقدم كما يقول القائل : جاءنى الناس وما جاءنى زيد .

وقد أجاز بعض العلماء أن تكون جملة ليس فى الاستثناء فى موضع الحال وعليه اقتصر الرضى(٦) . فإذا قيل : جاءنى القوم ليس زيدا فالتقدير :

---

(١) هذا بيت من مشطور الرجز ينسب لرؤبة بن العجاج، وانظره فى أوضح المسالك ١/١٠٨ والتصريح ١/١١٠ ومنهج السالك للأشمونى ١/١٢٢

(٢ ، ٣) انظر شرح ألفية ابن معطى لابن القواس ١/٦٠٥

(٤) ٢/٣١١ (٥) الكتاب ٢/٣٤٨

(٦) شرح الكافية ١/٢٣٠

جاءنى القوم وليس بعض الجائين زيدا ، وإنما سقطت واو الحال مع ليس في الاستثناء ، لأنها نائبة عن إلا ، ولا يكون مع إلا الواو فكذلك ليس . وقد أجاز ابن يعيش(١) الوجهين .

هذا وقد ذكر الرضى(٢) فى حديثه عن الاستثناء بليس أنها لا تستعمل إلا فى الاستثناء المتصل ، وأنها لا تستعمل فى الاستثنا. المفرغ ، لكنه استثنى من الحكم الثانى قول الأحوص الأنصارى : [طويل] .

فما ترك الصنـــع الذى قد تركته
ولا الغيظ منى ليس جلدا وأعظما(٣)

وأقول : لعل الرضى نظر فيما ذكره هنا إلى ما تداوله النحويون من أمثلة الاستثناء بليس وإلى ما قدروه فيها من ضمير ، فإن الأمثلة كلها من قبيل الاستثناء المتصل وتقدير الضمير لا يصلح فى الاستثناء المفرغ ، لأنه يجعل ليس من جملة أخرى مستأنفة أوحالية فينقطع الكلام السابق على إلا ولا يتم.

وإنى أرى أن بيت الأحوص يؤيد وجهة من يرى تجويز كون ليس المستعملة فى هذا الباب حرفا للاستثناء كإلا وبهذا لايحتاج الكلام إلى تقدير ضمير مستتر فيها ، ولا يكون الكلام بها منقطعا مما قبلها فيكون استعمال الأحوص صحيحاً لا غبار عليه .

وقد ذهب إلى تجويز كون ليس المستعملة فى الاستثناء حرفا كإلا صاحب المستوفى ، قال : ومما يعضد هذا أنه استوى فيه المذكر والمؤنث

---

(١) شرح المفصل ٧٩/٢
(٢) شرح الكافية ٢٣٠/١
(٣) شعر الأحوص الأنصارى جمع وتحقيق عادل سليمان ط الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر بالقاهرة سنة ١٩٧٠ م ص ١٩٧

يقولون : أتتنى ليس فلانة(١) ثم ذكر احتمال أن تكون هى المذكورة فى باب كان وأخواتها ثم أضمر فيها الاسم لدلالة الكلام عليه ، وقال : وايس الاسم بعده ينتصب على الاستثناء على الوجه المذكور قبل(٢) .

وما ذهب إليه صاحب المستوفى يخالف مذهب أبى على لأن أبا على كما يتبين من حديثه المتقدم يرى أن ليس المستعملة فى الاستثناء هى الرافعة الناصبة وإن كانت فى مذهبه حرفا .

وقد تبنى بعض الباحثين(٣) فى عصرنا هذا القول ، وقواه بثلاثة أشياء وهى :

١ — أن قول الجمهور فى ليس المستعملة فى الاستثناء يجرد الكلام من سمات الاستثناء .

٢ — أن قولهم بوجوب استتار الضمير فى ليس هنا وهو ضمير غائب نقض لرأيهم السائد من أن الضمير الواجب الاستتار إنما هو ضمير المتكلم وضمير المخاطب .

٣ — أن المواجهة التى تمت بين سيبويه وأستاذه فى الحديث حماد بن سلمة(٤) دليل على أن حمادا كان ينظر إلى ليس على أنها بمنزلة إلا فى الاستثناء حكما ومعنى ، ولهذا قال لسيبويه : لحنت يا سيبويه إنما هذا استثناء .

وإنى أضيف إلى هذه الثلاثة ثلاثة أخرى :

أولها : أن كثيرين من علماء العربية يذهبون إلى حرفية ليس وإن كانت رافعة ناصبة كأبى على وغيره ، وقد تقدم تفصيل ذلك ، وهذا دليل على أنها يمكن أن تكون حرفا فى بعض استعمالات العرب لها ومنها الاستثناء .

(١ ، ٢) المستوفى لابن الفرخان ١/٣١٧

(٣) هو مهدى المخزومى فى كتابه فى النحو العربى ص ٢٥٩ ، ٢٦٠

(٤) سبق ذكر حكاية سيبويه مع حماد فى هذا البحث .

ثانيا : أن استعمال الأحوص لها فى الاستثناء المفرغ فى البيت الذى ذكره العلامة الرضى يقطع بأنها حرف فى الاستثناء بمنزلة إلا كما تقدم بيانه .

ثالثا : أن القول بحرفية ليس فى الاستثناء فيه رفع للتكلف الذى وقع فيه النحويون عند تقدير مرجع الضمير المستتر فى ليس ، وفيه تيسير على دارسى العربية والقائمين عليها ويمكننا أن نصوغ لذلك قاعدة وهى :

قد تستعمل ليس نيابة عن إلا فى الاستثناء ، والغالب أن يذكر معها المستثنى منه ، ويجب حينئذ نصب المستثنى سواء كان ماقبل إلا موجبا أم غيرموجب .

وبعد هذا الذى قدمته أرى أن الاستثناء بـ (ليس) قليل فى اللغة العربية ، ويكفى للتدليل على ذلك أنه لم يرد استعماله مرة واحدة فى القرآن الكريم ، ولا فى الأمثال العربية ، وهى ليست مواطن ضرورة .

كما أنه لم أجد له شاهدا واحدا فى شعر زهير ولا فى المفضليات ولا فى جمهرة أشعار العرب ، وهى التى جعلتها محاور للتطبيق فى هذا البحث وعلى ذلك أرى أن يقتصر فى استعمالها فى الاستثناء على الوجه الذى حكاه المتقدمون من العلماء كسيبويه والمبرد ، ولا يتوسع فى ذلك ولا يقاس عليه .

تعقيب حول استعمال ليس وصفا بمنزلة غير

تقدم فى نص سيبويه نقلا عن الخليل أن ليس تأتى فى الكلام داخلة على منصوب وتكون صفة نحو : ما أتانى أحد ليس زيدا ، ونحو : ما أتتنى امرأة ليست فلانه، وتقدم مثله فى كلام المبرد حيث مثل له بنحو :أتانى القوم ليسوا إخوتك ، وتقدم مثله أيضا فى كلام أبى على حيث مثل له بنحو : أتتنى امرأة ليست فلانة .

ويلحظ أن هؤلاء الأعلام الثلاثة ذكروا ذلك عقب حديثهم عن استعمال ليس فى الاستثناء .

فهل الوصف بليس داخل فى باب الاستثناء ؟

الظاهر من كلام ابن مالك فى شرح التسهيل أنه يدخل فى باب الاستثناء لأنه يقول :

وإن جعلتهما - يعنى ليس ولا يكون - وصفا للمستثنى منه ألحقتهما مايلحق الأفعال المتصرفة إذا وصفت بها من ضمير يطابق الموصوف ، ومن علامة تأنيث إن كان مؤنثا ، ولا يكون الموصوف إلا نكرة أو معرفا تعريف الجنس لا تعريف العهد(١) .

وذلك قولك : أتتنى امرأة لا تكون فلانة ، وأتانى القوم ليسوا إخوتك ، وهما من أمثلة أبى العباس(٢) مثل بهما بعد أن قال : وإن جعلته وصفا فجيد ، وكان الجرمى يختاره .

والذى أفهمه من كلام سيبويه وتمثيله أن الوصف بليس لا يدخل فى الاستثناء فلا يسمى ماقبلها مستثنى منه ولا يسمى ما بعدها مستثنى .

لأن سيبويه نظر لذلك بقول العرب : ما أتانى أحد لا يقول ذاك ، وهذا لايدخل فى الاستثناء ، ومعناه : ما أتانى أحد غير قائل ذاك ، وكذلك إذا قيل : ما أتانى أحد ليس زيدا وأريد الوصف فالمعنى : ما أتانى أحد غير كائن زيدا ، وليس هذا من الاستثناء .

وكذلك قولهم : ما أتتنى امرأة ليست فلانة ، وهذا متعين الوصفية لاقتران ليس فيه بعلامه تأنيث لتطابق ماقبلها لكونها صدر جملة هى وصف له ، وتقديره : ماأتتنى امرأة غير كائنة فلانة .

وقد وصف أبو حيان فى التذييل والتكميل كلام ابن مالك هنا بالتجوز

---

(١) ٢ / ٣١١ (٢) المقتضب ٤ / ٤٢٨ .

وقال : لأنه إذا وصف بليس ولا يكون لم يكن إذ ذاك مستثنى منه . . .
وينبغى أن يحمل قول المصنف المستثنى منه على الذى كان يكون مستثنى منه
لو لم يوصف(١) .

وقد منع أبو حيان مجىء ليس ومعموليها وصفا للمعرف تعريف الجنس،
وهو ما أجازه ابن مالك تبعا للمبرد فى نحو قولهم : أتانى القوم ليسوا
إخوتك ، وذكر أنه مبنى على جواز وصف المعرف تعريف الجنس بالجمل ،
وذلك لايجوز لأن الجمل نكرات ، والمعرف تعريف الجنس معرفة
فلا يوصف بالنكرات ، ودليل ذلك أنه يوصف بالمعرفة ، قال : ولم يمثل
سيبويه فى استعمال ليس ولا يكون وصفين إلا وما قبلهما نكرة(٢) .

والذى يميز ماقصد به الوصف خاصة مما يحتمل الوصفية والاستثناء أن
الاستثناء لا يكون إلا بلفظ (ليس) مفردا مذكرا ، فحيث جاءت
ليس بهذا الوصف فهى محتملة للاستثناء والوصفية وأما التى تلحقها
علامة تأنيث أو ضمير لمثنى أو جمع فلا مجال فيها للقول بالاستثناء بل يتعين
فيها القول بالوصفية ، وهذا واضح مما نقلناه عن سيبويه والمبرد وأبى على
الفارسى نحو : جاءنى نساء لسن الهندات ، وجاءنى رجال ليسوا
الزيدين(٣) .

والراجح أنه لايشترط فى جواز الوصف بليس كونها صالحة فى جملتها
للاستثناء ، فالمثال الذى ذكره سيبويه لتوضيح مانسبه إلى الخليل من القول
بمجىء ليس صفة صالح للاستثناء ، وهو : ما أتانى أحد ليس زيدا ، والمثال
الذى ذكره للتدليل على وقوع ليس مع جملتها صفة لايصلح للاستثناء

---

(١) التذييل والتكميل لأبى حيان ٦٤٧/٣ (رسالة)

(٢) المصدر السابق ٦٤٧/٣ ، ٦٤٨

(٣) وانظر التذييل والتكميل لأبى حيان ٦٤٨/٣ ، ٦٤٩

الاقتران ليس فيه بعلامة التأنيث وهو : ما أتتنى امرأة ليست فلانة ، وحد ليس المستعملة فى الاستثناء أن تكون محتملة لضمير مفرد مذكر .

كما أن المثال الذى مثل به أبو على الفارسى لمجيء ليس صفة وهو : أتتنى امرأة ليست فلانة لا يصح فيه الاستثناء لوقوع امرأة فى سياق الإثبات فلا يصح أن تكون مستثنى منه .

وقد اشترط ذلك أبو حيان فى التذييل فقال : وقول النحويين إن (ليس ولا يكون) قد يوصف بهما إنما يعنون أنهما يكونان وصفين فى المكان الذى يكونان فيه صالحين للاستثناء(١) .

وهذا الاشتراط رده ناظر الجيش بأن الوصف بهما كالوصف بسائر الأفعال ، وليس فرعا على غيرهما حتى يشترط فيهما ذلك(٢) .

على أن الوصف بليس . قد جاء فى غير الاستثناء كما فى الأمثلة التى ذكرها سيبويه وأبو على من قول العرب : ما أتتنى امرأة ليست فلانة ، وأتتنى امرأة ليست فلانة .

وقد وقع ذلك فى شاهدين من القرآن الكريم ، وهما : قوله تعالى : (إن امرؤ هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ماترك)(٣) وقوله تعالى : (فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين)(٤) .

ومن شواهد ذلك فى شعر زهير قوله : [وافر]

فآض كأنه رجل سليب ... على علياء ليس له رداء(٥)

---

(١) المصدر السابق ٣/٦٤٧

(٢) قضايا الخلاف النحوى بين ابن مالك وأبى حيان دراسة ونقد رسالة دكتوراه بكلية اللغة العربية بالقاهرة ـ إعداد الحسينى محمد القهوجى سنة ١٩٩٢ ص ٥١٩ بالمجلد الثانى .

(٣) سورة النساء /١٧٦ وانظر الكشاف ١/٥٨٩

(٤) سورة الأنعام /٨٩ (٥) شرح شعر زهير لثعلب ص ٦٣

وقوله : [بسيط]

دار لأسماء بالغمرين ماثلة كالوحى ليس بها من أهلها إرم(١)

ومن شواهد ذلك فى المفضليات :

قول مزرد : [طويل]

يفرطها عن كبة الخيل مصدق كريم وشد ليس فيه تخاذل(٢)

وقول سويد بن أبى كاهل : [رمل]

من أناس ليس من أخلاقهم عاجل الفحش ولا سوء الجزع(٣)

وقوله :

كيف باستقرار حر شاحط ببلاد ليس فيها متسع(٤)

وقوله :

فتساقينا بمر ناقع فى مقام ليس يثنيه الورع(٥)

وقول المرقش الأكبر : [سريع]

حارب واستعوى قراضبة ليس لهم مما يحاز نعم(٦)

وقول المثقب العبدى : [وافر]

ومن ذهب يلوح على تريب كلون العاج ليس بذى غضون(٧)

---

(١) المصدر السابق ص ١١٦

(٢) المفضليات ص ٩٧

(٣) المصدر السابق ص ١٩٤

(٤) المفضليات ص ١٩٧

(٥) المصدر السابق ص ٢٠٠

(٦) المفضليات ص ٢٣٩ واستعوى : استنصر ، والقراضبة : الفقراء .

(٧) المصدر السابق ص ٢٨٩ والتريب : موضع القلادة من الصدر .

وقول الخصفى المحاربى : [طويل]

وكنا نجوما كلما انقض كوكب   بدا زاهر منهن ليس بأقتما(١)

وقول عبدالله بن عنمة الضبي : [طويل]

سيأتى عبيدا راكب فيقوده   فيهبط أرضا ليس يرعى عرادها(٢)

وفى هذا القدر من الشواهد غنية عن ذكر ماورد فى جمهرة أشعار العرب .

(١) المفضيات ص ٣٢١ والأقتم : الذى علاه القتام فذهب بضوئه .
(٢) المصدر السابق ص ٣٨٢

حكمها فى استعمالها عاطفة بمنزلة (لا)

أثبت ذلك الكوفيون ، وبعض البغداديين الذين غلبت عليهم النزعة الكوفية ، ووجه استعمالها فى العطف تشبيهها بـ (لا) وحملها عليها فى ذلك كما حملت (لا) عليها فى العمل(١) .

وفى لسان العرب(٢) : قال الكسائى : ليس يكون جحداً أو يكون استثناء ينصب به كقولك : ذهب القوم ليس زيدا . وربما جاءت ليس بمعنى لا التى ينسق بها كقول لبيد :

... ... إنما يجزى الفتى ليس الجمل(٣)

إذا أعرب : ليس الجمل ؛ لأن ليس هاهنا بمعنى لا النسقية .

وفى اللسان أيضا : قال ابن كيسان : ليس من حروف جحد ، وتقع فى ثلاثة مواضع : تكون بمنزلة كان ترفع الاسم وتنصب الخبر ، تقول ليس زيد قائما ، وليس قائما زيد ، ولا يجوز أن يقدم خبرها عليها لأنها لا تتصرف .

وتكون ليس استثناء فتنصب الاسم بعدها كما تنصبه بعد إلا تقول : جاءنى القوم ليس زيدا ، وفيها مضمر لا يظهر وتكون نسقا بمنزلة لا ، تقول : جاءنى عمرو ليس زيد ، قال لبيد :

... ... إنما يجزى الفتى ليس الجمل

---

(١) انظر شرح ألفية ابن معطى لابن القواس ١/٧٧٤

(٢) مادة (ليس)

(٣) سبق توثيق البيت كاملا من ديوان لبيد

وذكر ثعلب فى مجالسه(١) أن الكسائى لايجيز نحو : مررت بزيد لا بعمرو إلا بالباء ، قال : والفراء لايلزمه أن يقوله ؛ لأن الكسائى يقول : الثانى محذوف مطلوب ، وإذا جاء الخفض لم يحذف الخافض والفعل ، والفراء يقول : إذا حسنت ليس موضع لا جاز وأنشد :

. . . . إنما يجزى الفتى ليس الجمل

قال سيبويه : يقول : ليس الجمل يجزى لجعله فعلا محذوفا واستراح قال أبو العباس : وأول ماينبغى أن نقول للكسائى : لم حذفت الثانى وطلبته؟

ويفهم من كلام ثعلب هنا ومما تقدم نقله عن لسان العرب أن القول بمجىء ليس حرفا عاطفا كـ (لا) هو قول الفراء والكسائى وابن كيسان .

وقد نسب هذا القول إلى الكوفيين ابن مالك فى التسهيل(٢) ، وقال فى شرحه(٣) :

أجاز الكوفيون استعمال ليس حرفا عاطفا فيقولون قام زيد ليس عمرو كما يقال : قام زيد لا عمرو .

ومن أجود مايحتج لهم به قول أبى بكر الصديق رضى الله عنه : (بأبى شبيه بالنبى ليس شبيه بعلى) .

ومما يحتج لهم به أيضا قول الراجز :

* أين المفر والإله الطالب *

* والأشرم المغلوب ليس الغالب(٤) *

---

(١) مجالس ثعلب لأبى العباس ثعلب تحقيق عبد السلام هارون ط دار المعارف سنة ١٩٨٠ جـ ٢/٤٤٦ ، ٤٤٩

(٢) ص ١٧٤ (٣) شرح التسهيل ٣/٣٤٦

(٤) انظر الشاهد أيضا فى النكت الحسان ص ٦٩ والمغنى ١/٢٩٦ والهمع ٢/١٣٨ .

كما يقال : والأشرم المغلوب لا الغالب .

كما نسبها إليهم ابنه بدر الدين فى شرحه للألفية(١) ، وابن أبى الربيع فى شرحه لجمل الزجاجى(٢) : وأبو حيان فى الارتشاف(٣) والتذييل(٤) والنكت الحسان(٥) ، والسيوطى فى همع الهوامع(٦) .

وقد تقدم فى لسان العرب نسبة هذا المذهب إلى الكسائى ، وكذلك نسبه إليه ابن فارس فى (الصاحبى)(٧) .

وجاءت فى بعض المصادر نسبة هذا المذهب إلى البغداديين كما فى المسائل الحلبيات(٨) .

ولهذا قال ابن هشام فى المغنى : أثبت ذلك الكوفيون أو البغداديون على خلاف بين النقلة(٩) .

وقد تقدم فى لسان العرب نسبة هذا المذهب إلى ابن كيسان وهو من الجيل الأول من البغداديين الذين كانت تغلب عليهم النزعة الكوفية(١٠) .

والبصريون وفى مقدمتهم سيبويه لايثبتون مجىء ليس للعطف بمنزلة لا ولا يجيزونه ، فإن ليس عندهم لا تشبه من حروف العطف شيئا ، لأنها يبتدأ بها ويضمر فيها(١١) .

---

(١) ص ٥٢٠
(٢) البسيط ٣٣٩/١
(٣) ٧٩/٢
(٤) ج ٢ ص ٣١٤ (رسالة)
(٥) ص ٦٩
(٦) ١٣٨/٢
(٧) ص ٢٦٦
(٨) ص ٢٦٤
(٩) المغنى ٢٩٦/١
(١٠) انظر المدرسة البغدادية فى تاريخ النحو العربى للدكتور/ محمود حسين محمود ط مؤسسة الرسالة ببيروت الاولى سنة ١٩٨٦ ص ١٨٢ ، ١٨٤ : ١٨٦ .
(١١) الصاحبي لابن فارس ص ٢٦٦ .

يقول أبو حيان : زعم الكوفيون أنها - يعنى ليس - تكون عاطفة فى المفردات ، تقول : قام القوم ليس زيد ، وضربت القوم ليس زيدا ، ومررت بالقوم ليس زيد ، ولا يجوز هذا عند البصريين(١)

وقد أفاض القول فى رد هذا المذهب أبو على الفارسى فذكر أنهم حكوا قول العرب : قام القوم ليس زيدا ، وقالوا : إن شئت صيرت(ليس) نسقا فرفعت الاسم بعدها على النسق ، قالوا : وقد حكى عن بعض العرب : قد قالوا ذاك ليس واحد ولا اثنان بالرفع ثم قال ردا على ذلك : هذه الحكاية إن كانت مسموعة من فصيح فلا حجة فيها لاحتمالها غير النسق ، ألا ترى أنه يجوز أن يضمر فيها القصة والحديث ؟ ويكون التأويل . . ليس القائل واحد منهم أى : ليس الأمر القائل واحد منهم فحذف المبتدأ للدلالة عليه ، ويجوز أن يكون واحد مرتفعا بليس ويحذف الخبر .

قالوا : فإن قلت قام عبدالله ليس زيد لم يكن إلا الرفع و (ليس) نسق ولا يكون استثناء لأنه لا يستثنى واحد من واحد

قال أبو الحسن : وهذا عندنا على معنى ليس زيد قائما فحذف الخبر لدلالة الكلام عليه ولا يكون استثناء ، ولكن جملة اتبع جملة

وكذلك ماأنشدوه من قول لبيد :

إنما يجزى الفتى ليس الجمل

أنشده سيبويه(٢) :

إنما يجزى الفتى غير الجمل

وليس فى إنشادهم إياه حجة على أنها عطف ألا ترى أنه يجوز أن يكون

---

(١) الارتشاف ٧٩/٢ وانظر التذييل والتكميل ٣١٤/٢ (رسالة) .
(٢) الكتاب ٣٢٣/٢

الجمل خبر ليس كأنه قال : ليس الذى يجزى الجمل أى : إنما هو الفتى ليس إياه ، ويجوز أن يكون الجمل اسم ليس والخبر مضمر كأنه قال : ليس الجمل جازيا ثم ذكر حجة للقائلين بذلك وهى قياس ليس على لكن ورد على هذه الحجة فقال :

فإن قال قائل : ماتنكرون من كون ليس حرف عطف ؟ أو ليس قد استعمل (لكن) حرف عطف وقد أعمل عمل الفعل ؟ فكذلك يكون ليس حرف عطف وإن كان قد أعمل عمل الفعل ؟ قيل : ألا ترى أنك تجد أشياء كثيرة أعملت عمل الفعل ولم تستعمل حروف عطف فإذا كان كذلك لم يحكم بأنها حرف عطف حتى تقوم على ذلك دلالة قاطعة .

فأما الحكم بأنها حرف عطف لما ذكروا فلا يسوغ لاحتماله غير ذلك ، على أن أبا عمر الجرمى حكى فى قولهم : ماضربت زيدا لكن عمرا أن يونس كان ينكره .

وقد أنكر أبو على هذا المذهب أيضا فى كتابه الحجة(١) ، وذلك فى أثناء احتجاجه للقراءات فى قوله تعالى : (ولكن الشياطين كفروا)(٢) ونظائره ، وذكر أن ليس فى بيت لبيد يستقيم أن تكون نافية ويكون خبرها مضمرا فكأن التقدير : إنما يجزى الفتى ليس الجمل الذى يجزى فحذف الخبر . ولم يذكر غير هذا التخريج ثم قال : فليس لاتثبت حرف عطف من هذا البيت الذى استدلوا به على ذلك .

---

(١) الحجة فى علل القراءات السبع لأبى على الفارسى تحقيق على النجدى ناصف ، د/عبد الفتاح شلبى ط الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٨٣ ج ٢ ص ١٤٠ .

(٢) سورة البقرة آية ١٠٢

وهذان الوجهان اللذان ذكرهما أبو على فى توجيه رواية الكوفيين لبيت لبيد ذكرهما كذلك ابن أبى الربيع فى شرحه لجمل الزجاجى(١) وابن عمر البغدادى فى خزانة الأدب(٢) .

وقد ذكر ابن مالك فى شرحه للتسهيل(٣) استدلال الكوفيين لمذهبهم بقول أبى بكر الصديق رضى الله عنه (بأبى شبيه بالنبى ليس شبيه بعلى) وبقول نفيل بن حبيب الراجز :

* أين المفر والإله الطالب *

* والأشرم المغلوب ليس الغالب *

وقولهم : جاءت ليس مكان لا كما يقال : لا شبيه بعلى ، وكما يقال : المغلوب لا الغالب ، ورد هذا الاستدلال ، وقال فى رده : هذا التنظير لا يلزم لإمكان غيره مما لا خلاف فى جوازه ، وذلك لأنه يجوز أن يكون خبر كان وأخواتها ضميرا متصلا ثم يحذف منويا ثبوته كما يفعل إذا كان الضمير مفعولا به فيقال : صديقك إنى كنته ثم يترك الضمير من اللفظ تخفيفا فيقال : صديقك إنى كنت كما يقال : صديقك إنى أكرمت ، فكذلك يقدر قول أبى بكر رضى الله عنه : ليسه شبيه بعلى فيجعل شبيه اسم ليس والهاء خبرها محذوفا واستغنى بنيته عن لفظه . . . والتقدير فى ليس الغالب : ليسه الغالب ، والضمير ضمير الأشرم ، وهو خبر ليس واسمها الغالب(٤) .

---

(١) البسيط ١/٣٣٩

(٢) ١١/١٩٢

(٣) ٣/٣٤٦ ، ٣٤٧

(٤) وانظر شرح ابن الناظم للألفية ص ٥٢٠

كما نفى أبو حيان فى النكت الحسان(١) أن تكون ليس من حروف العطف ، وخرج البيت :

* والأشرم المغلوب ليس الغالب *

بأنه على حذف خبر ليس وتقديره : ليس الغالب إياه .

وفى مقابل هذا الإنكار يؤيد بعض النحويين مذهب الكوفيين هذا ، فقد تكلم صاحب المستوفى(٢) عن حروف العطف قائلا : ومما يعد فى هذه الحروف (ليس) فى نحو قول لبيد :

وإذا جوزيت قرضا فاجزه إنما يجزى الفتى ليس الجمل

.. فإن جعلت عاطفة فحكمها حكم لا التى يعطف بها ، وهى مرادفة لها فى المعنى .

ويتوقف السيوطى أمام هذا الإنكار ، ويحاول تبنى وجهة نظر الكوفيين ، فبعد أن ذكر من شواهدهم رجز نفيل بن حبيب المتقدم ، وقول أبى بكر الصديق رضى الله عنه قال : (والبصريون تأولوا ذلك بأن المرفوع بعدها اسمها والخبر ضمير متصل محذوف تخفيفا أى ليسه ، قلت وفى ذلك نظر على أن حذف خبر باب كان ضرورة) وهو يشير إلى تأويل ابن مالك للبيت والقول المأثور لكنه لم يبين وجه النظر فى هذا التأويل .

ثم يقوى مذهب الكوفيين بقوله :

(وبه - يعنى استعمال ليس حرفا عاطفا كلا - نطق الشافعى فإنه قال فى الأم فى أثناء مسألة : لأن الطهارة على الظاهر ليس على الأجواف ، أى : لا ، ولا يصح أن يكون اسمها ضميرا مستترا لوجوب تأنيث الفعل حينئذ ، وقول الشافعى حجة فى اللغة)(٣) .

---

(١) ص ١٣١ (٢) ٢/٤٥

(٣) الهمع ٢/١٣٨

وأقول ـ وبالله التوفيق ـ :

لقد تبين لنا من خلال البحث أن (ليس) وإن كانت فى باب كان فعلا رافعا ناصبا ، إلا أنها فى بعض الاستعمالات لاتعمل هذا العمل كما حكى عن بنى تميم : ليس الطيب إلا المسك وهى فى هذا حرف بمنزلة (ما) النافية وليس لها عمل .

وقد أجاز سيبويه فى نحو قولهم : ليس خلق الله أشعر منه أن تكون حرفا بمنزلة (ما) النافية كذلك .

ومعنى ذلك أن (ليس) قابلة فى الاستعمال العربى لأن تكون فعلاً ، ولأن تكون حرفا .

وإذا نظرنا من هذه الزاوية إلى مذهب الكوفيين حول مجىء (ليس) حرفا عاطفا بمنزلة (لا) وجدنا أنه أقرب إلى القبول مما درج عليه البصريون وتبعهم فيه سائر النحويين ؛ لأن وظيفة حرف العطف أن يشرك الاسم أو الفعل الذى بعده فى إعراب ماقبله(١) ، وقد تحقق ذلك فى (ليس) فيما استدل به الكوفيون من شواهد .

وبالتأمل فى تأويل ابن مالك للقول المأثور عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه : بأبى شبيه بالنبى ليس شبيه بعلى ، وللرجز المقارن له نلحظ أنه قدر الأصل : ليسه فى الشاهدين على أن هذا الضمير هو الخبر ، والظاهر الاسم ، وهذا التقدير وإن كان جائزا إلا أن فيه ترك الأجود ، إذ الأجود فى خبر ليس إذا كان ضميرا أن يكون منفصلا كما قال الشاعر : (مجزوء الرمل)

ليت هـــذا الليل شهر لا نرى فيـــه غريبا
ليس إياى وإيا ك ولا نخشى رقيبـــا(٢)

---

(١) انظر المقتصد ٢/٩٣٧

(٢) انظر لسان العرب (ليس)

على أنه من الأصول النحوية المقررة أن مالا تقدير فيه من أوجه الإعراب أولى مما فيه تقدير ، وتقدير ليس حرفا عاطفا فيما ذكره الكوفيون من شواهد لايحتاج معه إلى تقدير شيء فإذا أضيف إلى هذا ماذكره السيوطى من استعمال الإمام الشافعى لهذا النوع من العطف بليس فى مؤلفاته مع كونه حجة فى اللغة بشهادة السيوطى وغيره من العلماء الأعلام وكونه حجة فى النحو بشهادة أبى عثمان المازنى الذى يؤثر عنه قوله : الشافعى عندنا حجة فى النحو(١) ترجح لدينا مذهب الكوفيين فى هذه القضية .

ومع ذلك قد خلت محاور التطبيق فى هذا البحث من أى شاهد نثرى أو شعرى يدخل فى هذا الاستعمال مما يدل على أنه قليل فى اللغة العربية .

---

(١) انظر كتاب مناقب الإمام الشافعى للإمام فخر الدين الرازى تحقيق د/ احمد حجازى السقا ط مكتبة الكليات الأزهرية الأولى سنة ١٩٨٦ ص ٢٣٩ : ٢٤٤

وانظر مقدمة كتاب الرد على الانتقاد على الشافعى فى اللغة للإمام البيهقى بتحقيق د/ عبد الكريم بكار ط دار البخارى للنشر والتوزيع ببريدة ص ١٦ :١٨

- ٣ -

استعمالها حرفا نافيا بمنزلة (ما)

ويدخل فى هذا المبحث مايعبر عنه النحويون بإهمال ليس ، وهم يتكلمون عن ذلك عند تخريج ماحكاه سيبويه من قول بعض العرب (ليس الطيب إلا المسك) برفع الطيب والمسك ، وقد تقدم حديث سيبويه فى ذلك.

قال السيوطى : حكى أبو عمرو بن العلاء أن لغة بنى تميم إهمال ليس مع إلا حملا على (ما) كقولهم : ليس الطيب إلا المسك بالرفع على إهمالها ، ولا ضمير فيها(١) .

وحكاية أبى عمرو بن العلاء لهذه اللغة ، ولهذا القول وردت فى سياق حكاية مشهورة تناقلها العلماء فى كتبهم ، ونحن ننقل هذه الحكاية باختصار من كتاب مجالس العلماء لأبى القاسم الزجاجى(٢) فنقول : قال أبو محمد اليزيدى جاء عيسى بن عمر إلى أبى عمرو بن العلاء ونحن عنده ، فقال :يا أبا عمرو ماشىء بلغنى أنك تجيزه ؟ قال : وما هو ؟ قال بلغنى أنك تجيز :ليس الطيب إلا المسك بالرفع ، فقال له أبو عمرو نمت يا أبا عمر وأدلج ، الناس ليس فى الأرض حجازى إلا وهو ينصب ولا فى الأرض تميمى إلا وهو يرفع .

قال اليزيدى : ثم قال أبو عمرو : تعال أنت يا يحيى ، وتعال أنت

---

(١) الهمع ١١٥/١

(٢) مجالس العلماء لأبى القاسم الزجاجى ط الخانجى الثانيةسنة ١٩٨٣ص ١ :٥ وانظرها فى إنباه الرواة على أنباه النحاة لجمال الدين القفطى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط دار الفكر العربى بالقاهرة ومؤسسة الكتب الثقافية ببيروت الأولى ١٩٨٦ = ١٣٦/٢ ، ١٣٧ والحلل ١٦٣ : ١٦٥ .

يا خلف ـ لخلف الأحمر ـ اذهبا إلى أبى المهدى فلقناه الرفع فإنه لا يرفع ، واذهبا إلى المنتجع التميمى ولقناه النصب فإنه لا ينصب قال : فذهبت أنا وخلف وأتينا أبا المهدى ، فإذا هو يصلى ، فلما قضى صلاته قال : ماخطبكما ؟ قلنا : جئنا نسألك عن شيء من كلام العرب فقال : هاتيا . فقلت له : كيف تقول : ليس الطيب إلا المسك ؟ فقال : أتأمرانى بالكذب على كبرة سنى ؟ فأين الجادى(١) ؟ فقال له خلف : ليس الشراب إلا العسلُ ! قال : فما يصنع سودان هجر ؟ مالهم شراب إلا هذا التمر .

قال اليزيدى : فلما رأيت ذلك منه قلت له : ليس ملاك الأمر إلا طاعة الله والعمل بها ، فقال : هذا كلام لا دخل فيه : ليس ملاك الأمر إلا طاعةَ الله والعمل بها فنصب .

فقلت له : ليس ملاك الأمر إلا طاعة الله والعمل بها ورفعت فقال : لا ليس هذا من لحنى ولا من لحن قومى . . .

ثم أتينا المنتجع ، فقال له خلف : ليس الطيب إلا المسك قال : فرفع ، ولقناه وجهدنا به فى ذلك فلم ينصب وأبى إلا الرفع .

قال : فأتينا أبا عمرو فأعلمناه وعنده عيسى بن عمر لم يبرح .

قال : فأخرج عيسى خاتمه من يده ثم قال : لك الخاتم بهذا والله فقت الناس .

والحكاية بهذه الصورة تدلنا على أن ماحكاه سيبويه من قول بعض العرب : ليس الطيب إلا المسك برفع الطيب والمسك ماهو إلا لغة لبعض العرب ، وهم بنو تميم ، وأما الحجازيون فينطقون به بنصب المسك جريا على الأصل فى ليس ، وهو إعمالها عمل كان .

---

(١) هو الزعفران

والنحويون فسروا رفع (المسك) فى لغة بنى تميم بأن ليس أهملت لاقتران خبرها بإلا حملا لها على ما الحجازية التى يبطل عملها إذا اقترن خبرها بإلا(١) .

وإنما عبروا بالإهمال ؛ لأن ليس يمكن أن تكون عاملة مع اقتران خبرها بإلا ، قال أبو حيان : إذا دخلت إلا فى خبرها — يعنى ليس — فلا تفعل ألبتة فى لغة تميم وتعمل فى لغة الحجاز كحالها إذا لم تدخل إلا (٢).

وقال السيوطى(٣) : إذا قصد إيجاب خبر منفى أيا كان قرن بإلا إن قبل ذلك نحو : ما كان زيد إلا قائما ، وليس زيد إلا قائما .

وقول السيوطى : (إن قبل ذلك) احتراز من ليس التى تدخل عليها همزة التقرير فإن خبرها لا تدخل عليه إلا(٤) .

ومما يلحظ فى كلام سيبويه أنه عند ما حكى هذا القول لم يحمله على أن يكون فى ليس ضمير الشأن كما حمل على ذلك قولهم : ليس خلق الله أشعر منه ؛ لأنه رأى أن ليس فيه لا عمل لها وأنها حرف نفى كـ (ما) .

وقد قرر ذلك أبو على فى المسائل الحلبيات(٥) فذكر أن سيبويه ذهب فى هذا القول إلى أن ليس بمنزلة (ما) ثم قال :

ووجه قوله : إنه بمنزلة ما أن ليس وإن كانت قد رفعت ونصبت فليست فعلا على الحقيقة .

ولكن هذا القول من أبى على فيه تفسير لكلام سيبويه على غير وجهه

(١) انظر مغنى اللبيب ٢٩٥/١ والهمع ١١٥/١

(٢) الارتشاف ٧٩/٢ وانظر التذييل والتكميل ٢٧٦/٢ (رسالة) .

(٣) الهمع ١٦٩/١

(٤) انظر الأصول ٩٠/٦ والارتشاف ٩٣/٢

(٥) ص ٢١٠

فى (ليس) وفيه تعميم فى موضع التخصيص فقد تقدم أن سيبويه يذهب إلى أن (ليس) الرافعة الناصبة من قبيل الافعال، فهو لا يذهب إلى حرفيتها إلا فى هذا القول المحكى .

وقد فسر ابن مالك كلام سيبويه فى هذا تفسيرا أدق .

فقال فى شرح التسهيل(١) : روى أبو عمرو بن العلاء فى نحو : ليس الطيب إلا المسك ، وليس البر إلا العمل الصالح : النصب عن الحجازيين والرفع عن بنى تميم . فأما النصب فعلى ماتستحقه ليس من رفع الاسم ونصب الخبر ، وأما الرفع فعلى إهمال ليس وجعلها حرفا، وقد أشار سيبويه إلى جواز ذلك فى بعض الكلام ، وأجاز فى قول من قال : ليس خلق الله أشعر منه كون ليس فعلا متحملا ضمير الشأن اسما وكونها حرفا مهملا .

وإذا ثبت الإهمال لغة لبعض العرب كان هذا القول غنيا عن التأويل ، ولا حاجة به إليه(٢) .

وخلاصة ماتقدم أن قولهم : (ليس الطيب إلا المسك) لا يحتمل إلا أن تكون ليس فيه حرفا نافيا بمنزلة ما .

وقد ذكر ابن هشام تقدير ليس فى هذا القول حرفا كما هى فى قولهم : ليس خلق الله مثله ، وقول الشاعر :

هى الشفاء لدائى لو ظفرت به ... وليس منها شفاء الداء مبذول

ثم قال : ولا دليل فيهما لجواز كون ليس فيهما شانية(٣) .

وأقول : تقدير ليس فى هذا القول حرفا أشار إليه سيبويه كما فهم

---

(١) ٣٧٩/١

(٢) انظر الارتشاف ٩٣/٢ والمغنى ٢٩٥/١ والهمع ١٢٥/١

(٣) المغنى ٢٩٥/١

ذلك العلماء من حديثه ، والاستدلال بالقولين المذكورين إنما هو من جهة احتمالهما لذلك الوجه ، وهو جائز عند سيبويه وإن كان مرجوحا كما تقدم تقريره .

وقد حمل أبا البقاء تمسكه بفعلية ليس إلى التكلف فى تخريج هذا القول ، فوصف حكايته بأنها شاذة شذوذا لا يثبت بمثله أصل ، وأجاز فيها إضمار ضمير الشأن فى (ليس) ، وأجاز أن تقدر ليس مجردة عن ضمير مع كونها فعلا لفظيا دالا على النفى كما هو الشأن فى كان إذا زيدت(١) .

ولا حاجة بنا إلى هذا التكلف فى التأويل إذا جعلنا ليس حرفا كـ (ما) ، والوجه الثانى مما ذكره أجازه الأخفش واستجاده ورده أبو على كما سيأتى القول فيه .

ويستفاد من كلام أبى على فى الحلبيات(٢) أن هذا القول فى هذه اللغة لا يجوز القياس عليه ، فقد طرح سؤالا وأجاب عنه فقال :

فإن قيل : فهل تجيز : ليس زيد إلا قائم من حيث أجزت مازيد إلا قائم فترفع الخبر مع ليس من حيث رفعته مع (ما) ؟

فالقول : أن هذه الحكاية لو كانت لا تحتمل وجها غير هذا الوجه لوجب ألا يقاس عليها لقلتها ومخالفتها الجمهور والأكثر ؛ لأن الواحد ومن يجرى مجراه قد يجوز أن يعرض له أمر يستهويه فيغلطه ؛ لأنه إنما يرجع إلى طبعه وعادته ، وليس معه من القوة على القياس والدربة مثل ما مع النظار المتعلمين فيميز به بين الاشارة ، ويفصل بعضها من بعض بقوته فى النظر ، والعادة قد تردها عادة أخرى ، ألا ترى أن ذلك قد وجد فى من خالط من الفصحاء غيرهم ، ومثل هذا لا يجوز على الجميع ، فإذا كان

---

(١) التبيين ص ٣١١ : ٣١٣

(٢) ص ٢٢٧

كذلك لم يدع الشائع إلى الشاذ ولم يعدل إليه ماوجدنا عنه فسحة وأصبنا عنه مندوحة .

ويستفاد من كلامه هذا أيضا أن العمل بلغة تميم وإهمال ليس يجوز في الشعر دون النثر ، ولم أجد لذلك شاهدا في شعر زهير ولا في المفضليات، لكنى وجدت له شاهدا واحدا في جمهرة أشعار العرب . وهو قول الشماخ :

توجسن واستيقن أن ليس حاضر
على الماء إلا المقعدات القوافز(١)

فإذا جاء شاعر بمثل هذا في شعره لم يخطأ ، بل تحمل ليس في شعره على أنها حرف بمنزلة (ما) كما قرر سيبويه ، وذلك كقول الشاعر :

وقفنا عند بيت الله ندعو وليس رجاؤنا إلا القبول

هذا ، وقد أجاز الأخفش(٢) في هذا القول ماقررناه تبعا لسيبويه من جعل ليس بمنزلة (ما) وإلغاء عملها لدخول إلا في خبرها كما يلغى عمل (ما) إذا دخلت إلا في خبرها وعلل ذلك بأنه ليس في العربية شيئان تضارعا فحمل أحدهما على الآخر إلا جاز حمل الآخر عليه في بعض الأحوال .

لكنه أجاز وجها آخر ورجحه على هذا الوجه ، ووصفه بأنه الأجود — كما سبق أن أشرنا — وهو أن تضمر في (ليس) اسمها ، وتجعل الجملة خبرها ، قال : وتكون إلا في المسألة مؤخرة وتقديرها التقديم حتى يصح الكلام ؛ لأنها لا تقع بين المبتدأ والخبر فيكون التقدير : ليس إلا الطيب المسك .

---

(١) جمهرة أشعار العرب ص ٣٨٧ والمقعدات القوافز : هي الضفادع .
(٢) انظر تذكرة النحاة لأبي حيان ص ١٤١

وهــــذا الوجه الثانى رده أبو على فى الحلبيات(١) بطريقة السؤال والجواب فقال :

إن قال قائل : هلا حمل ـ يعنى سيبويه ـ هذه الحـكاية على أن فى ليس ضمير القصة والحديث كما حمل قولهم : كان أنت خير منه وليس خلق الله أشعر منه على ذلك ؟

قيل : قد قالوا فى جواب هذا : إنه لم يسغ حمله على الضمير كما ساغ فى : كان أنت خير منه ، لأن الجملة الواقعة خبرا لليس موجبة فى اللفظ ، فلما لم يستقم أن تدخل إلا بين المبتدأ وخبره نحو قولنا زيد إلا منطلق لم يسغ أن يحمل ليس على أن فيه ضميرا لأنه بمنزلة من قال فى الابتداء زيد إلا منطلق ، وهذا غير جائز ، وليس كذلك قوله :

... ... وليس منها شفاء الداء مبذول

ولا : ليس خلق الله أشعر منه ؛ لأنه لم يقع بين الخبر والمخبر عنه إلا فى كلام موجب ، فلما لم تستقم أن تحمل ليس على أن فيه ضميرا فتقع الجملة فى موضع الخبر ، وسمع المسك مرفوعا فى الحـكاية جعلها بمنزلة (ما) إذا دخلت إلا بين الاسم والخبر معها .

وأقول : ماذكره الأخفش فى توجيه هذا من أن إلا مؤخرة وتقديرها التقديم لو كان فى تخريج بيت من الشعر لـكان مقبولا ؛ لأن الشعر محل ضرورة فيستجاز فيه مالا يستجاز فى غيره ويحتمل فيه التقديم والتأخير ، وهذا القول الذى حكاه سيبويه ليس من الشعر بداهة ولا شىء يحمل قائله على تأخير (إلا) عن موضعها ، فلا يقبل القول بأن إلا فيه مؤخرة عن تقديم ، ويتعين فيه ما حمله عليه سيبويه من جعل ليس بمنزلة (ما) ولا يجوز حمله على إضمار ضمير الشأن فى ليس .

---

(١) ص ٢٢٠ ، ٢٢١

ومما يجوز أن تجعل فيه ليس حرفا نافيا بمنزلة (ما) ماورد من كلام العرب مما حمله النحويون على إضمار ضمير الشأن فى ليس ، وذلك يشمل نوعين :

الأول : مادخلت فيه ليس على فعل ماض أو مضارع نحو ماحكاه سيبويه من قولهم : ليس خلق الله أشعر منه وليس قالها زيد ، وقول حميد الأرقط : (بسيط)

فأصبحوا والنوى عالى معرسهم   وليس كل النوى يلقى المساكين

والثانى : مادخلت فيه ليس على جملة مرفوعة الركنين ولم تتوسط بينهما إلا كقول هشام أخى ذى الرمة : (بسيط)

هى الشفاء لدائى لو ظفرت بها   وليس منها شفاء الداء مبذول

وقد تقدم أن سيبويه يجيز فى هذين النوعين أن تكون ليس حرفا نافيا بمنزلة ما لكنه يجعله وجها مرجوحا .

وإنى أرى أنه لا يكون مرجوحا فى كل موضع بل يكون هو الراجح إذا كانت ليس فى هذين النوعين واقعة خبرا عن ضمير الشأن كما إذا قلت : يزعم فلان أن ليس خلق الله أشعر منه ، أو قلت : كيف يشفى وقد زعم أن ليس منها شفاء الداء مبذول ، وذلك أنه من التكلف أن نحمل ليس ضمير الشأن وهى خبر عن ضمير الشأن .

وقد تقدمت الشواهد التطبيقية لهذين النوعين فى مبحث مجىء اسم ليس ضمير الشأن .

وأرى أن يجعل من مواضع استعمال ليس حرفا للنفى ماجاءت فيه متقدمة على فعل من الأفعال التى تعمل عمل كان بشرط أن يتقدمها نفى أو شبهه كقول الشاعر :

ليس ينفك ذا غنى واعتزاز كل ذى عفة مقل قنوع(١)

وذلك لأنها صارت فى ذلك كجزء من الفعل ، وقامت مقام النفى بـ (ما) كما لو قيل : ماينفك ، ولا يصلح مثل هذا الموضع لإضمار ضمير الشأن كما صلح نحو : ليس خلق الله أشعر منه ؛ لأن الكلام بعد ليس لا يصلح لتفسير ضمير الشأن .

هذا ولم يرد فى النصوص العربية التى جعلتها محاور التطبيق لهذا البحث شواهد على ذلك .

والله تعالى أعلى وأعلم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات .

---

(١) من شواهد همع الهوامع ١/١١١

خاتمـــة

تشتمل على أهم نتائج البحث

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على المبعوث بأشرف الرسالات، سيدنا محمد أفصح العرب والعجم، وأبلغ من تسعى به قدم .

ورضى الله عن آله وعترته وصحبه ، وسائر السائرين على دربه .

وبعـــد :

فهذه أهم الحقائق والنتائج التى توصل إليهـــا البحث مرتبة بحسب ورودها فيه :

١ - أن دلالة ليس على النفى المطلق الذى يعم جميع الأزمنة مذهب سيبويه والمبرد وابن السراج ، وليس أبو موسى الجزولى أول من تنبه لذلك كما ذكر ابن مالك فى شرح التسهيل .

٢ - أن مجىء ليس للنفى فى الماضى قليل ، ولا يكاد يوجد له شواهد فى النصوص التطبيقية التى عنى بها هذا البحث ، وأن مجيئها للنفى فى الحال والمستقبل كثير ، وله شواهد كثيرة .

ولا توجد فى محاور التطبيق لهذا البحث شواهد لاستعمال ليس فى الاستثناء ولا فى العطف مما يدل على قلته .

٣ - أن القول بتركيب (ليس) باطل لا سند له والراجح أنها بسيطة .

٤ - ترجيح مذهب سيبويه والجمهور فى فعلية ليس الرافعة للاسم الناصبة للخبر مع قصر فعليتها على ذلك الموضع .

٥ - عدم وجود شواهد لدخول ليس على الفعل الماضى فى محاور

التطبيق لهذا البحث ، ومثل ذلك دخولها على جملة مرفوعة الركنين وليس بينهما إلا مما يدل على ندرة ذلك .

٦ ـ أن مجيء اسم ليس نكرة مع تقدم الخبر عليه أكثر فى العربية من مجيئه نكرة مع تأخر الخبر حتى إن الثانى لم يرد له شواهد فى القرآن الكريم ولا فى شعر زهير .

٧ ـ أن مجيء خبر ليس مقترنا بالباء أكثر فى العربية من مجيئه منصوبا وأن مجيء اسم ليس ضميرا مستترا مع اقتران خبرها بالباء أكثر من مجيئه ضميرا بارزا مع هذا الاقتران .

٨ ـ تحقيق مذهب الفراء فى نحو قول الشاعر :

ليس شيء إلا وفيه إذا ما   قابلته عين البصير اعتبار

ورد ماذهب إليه ابن مالك بشأن ذلك .

٩ ـ تصحيح كلام أبى على فى المسائل الحلبيات فى مسألة تقدم خبر ليس على اسمها مما أصابه من تحريف .

١٠ ـ أن تقدم خبر ليس على اسمها النكرة أكثر فى العربية من تقدمه على اسمها المعرفة .

١١ ـ أن مذهب أبى على الفارسى فى تقدم خبر ليس عليها هو الإجازة وليس المنع كما ذكر أبو حيان والسيوطى .

١٢ ـ ترجيح مذهب المانعين لتقدم خبر ليس عليها بالأدلة القويةوبعدم سماع شواهد تؤيد جواز تقدمه عليها .

١٣ ـ أن حذف خبر ليس قليل ، ولا توجد له شواهد فى محاور التطبيق لهذا البحث .

١٤ ـ ترجيح خلاف مارجحه ابن هشام فى قول العرب قبضت عشرة ليس غير .

١٥ ـ تحقيق مذهب سيبويه فى تقدير اسم ليس المستعملة فى الاستثناء ونفى ماجاء من تفسيره على خلاف ذلك .

١٦ ـ إبطال ماذهب إليه الكوفيون فى تقديرهم للضمير المستتر فى ليس المستعملة فى الاستثناء .

١٧ ـ تأييد وجهة من ذهب إلى أن ليس فى الاستثناء حرف بمنزلة إلا ، مع تقرير أن الاستثناء بها قليل لعدم مجيئه فى محاور التطبيق .

١٨ ـ أن الوصف بليس لا يدخل فى باب الاستثناء خلافا لما ذهب إليه ابن مالك فى شرح التسهيل .

١٩ ـ تقوية ماذهب إليه الكوفيون من مجىء ليس حرفا عاطفا بمنزلة لا مع إثبات قلة ذلك فى الاستعمال العربى بعدم وجود شواهد له فى محاور التطبيق .

٢٠ ـ رد ماذهب إليه الأخفش من إجازة إضمار ضمير الشأن فى ليس من قولهم : ليس الطيب إلا المسك ، لكون ليس فيه حرفا بمنزلة (ما) وإجازة هذا الاستعمال فى الشعر ، وإن كانت شواهده قليلة .

هذا ، وبالله التوفيق

ثبت بأهم المصادر والمراجع

أولا : الرسائل العلمية :

١ - التذييل والتكميل شرح التسهيل لأبى حيان الأندلسى . الجزء الثانى تحقيق السيد تقى عبد السيد ، رسالة دكتوراه بمكتبة كلية اللغة العربية برقم ١٦٦١ ط ١٩٨٠م .

٢ - التذييل والتكميل شرح التسهيل لأبى حيان الأندلسى الجزء الثالث تحقيق حماد حمزة البحيرى رسالة دكتوراه بمكتبة كلية اللغة العربية برقم ١٥٨٨ ط ١٩٨٠م .

٣ - الجامى وتحقيق كتابه الفوائد الضيائية رسالة دكتوراه بكلية اللغة العربية بالقاهرة إعداد أسامه طه عبد الرزاق ط ١٩٧٩م .

٤ - قضايا الخلاف النحوى بين ابن مالك وأبى حيان . رسالة دكتوراه بكلية اللغة العربية بالقاهرة إعداد الحسينى محمد القهوجى ط ١٩٩٢م .

٥ - المسائل الشيرازيات لأبى على الفارسى . تحقيق على جابر منصور سنة ١٩٨٦ رسالة دكتوراه بمكتبة كلية الآداب بجامعة عين شمس .

ثانيا : الكتب المطبوعة :

١ - ائتلاف النصرة فى اختلاف نحاة الكوفة والبصرة لسراج الدين ابن أبى بكر الزبيدى تحقيق د. طارق الجنابى ط عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية ببيروت الأولى سنة ١٩٨٧م .

٢ - الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى ط مصطفى البابى الحلبى الرابعة سنة ١٩٧٨م .

٣ ـ ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبى حيان الأندلسى تحقيق د/ مصطفى أحمد النماس ط مطبعة المدنى ـ الأولى عام ١٩٨٧م .

٤ ـ إرشاد الهادى لسعد الدين التفتازانى تحقيق د/ عبد الكريم الزبيدى ط دار البيان العربى بجدة ـ الأولى عام ١٩٨٥م .

٥ ـ الأشباه والنظائر للسيوطى تحقيق طه عبد الرءوف سعد ط مكتبة الكليات الأزهرية عام ١٩٧٥م .

٦ ـ الأصول فى النحو لأبى بكر بن السراج ط مؤسسة الرسالة ببيروت الطبعة الأولى عام ١٩٠٥م بتحقيق د/ عبد الحسين الفتلى .

٧ ـ الإفصاح فى شرح أبيات مشكلة الإعراب لأبى نصر الفارقى تحقيق سعيد الأفغانى ط مؤسسة الرسالة الثالثة عام ١٩٨٠م .

٨ ـ ألفية ابن مالك فى النحو والصرف ط دار طيبة بالرياض الثالثة عام ١٩٨٨م .

٩ ـ الأمالى الشجرية لابن الشجرى ط دار المعرفة ببيروت .

١٠ ـ إنباه الرواة على أنباه النحاة لجمال الدين القفطى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط دار الفكر العربى بالقاهرة ، ومؤسسة الكتاب الثقافية ببيروت الأولى عام ١٩٨٦م .

١١ ـ الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لأبى البركات الأنبارى ط ١٩٨٢م .

١٢ ـ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام تحقيق محمد محيى الدين ط دار الجيل الخامسة عام ١٩٧٩م .

١٣ ـ إيضاح شواهد الإيضاح لأبى على القيسى تحقيق د/ محمد الدعجانى ط دار الغرب الإسلامى ببيروت الأولى عام ١٩٨٧م .

١٤ ـ الإيضاح العضدى لأبى على الفارسى تحقيق د/ حسن شاذلى فرهود ط دار العلوم ـ الثانية عام ١٩٨٨م .

١٥ ـ البحر المحيط لأبى حيان الأندلسى ط دار الفكر الثانية عام ١٩٨٣م

١٦ ـ البسيط فى شرح جمل الزجاجى لابن أبى الربيع تحقيق د/ عياد الثبيتى ط دار الغرب الإسلامى ببيروت عام ١٩٨٦م .

١٧ ـ البيان فى غريب إعراب القرآن لأبى البركات الأنبارى ط الهيئة المصرية العامة للكتاب عام ١٩٨٠م .

١٨ ـ التبصرة والتذكرة لأبى محمد الصيمرى تحقيق د/ فتحى أحمد مصطفى ط جامعة أم القرى الأولى عام ١٩٨٢م .

١٩ ـ التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين لأبى البقاء العكبرى تحقيق د/ عبد الرحمن العثيمين ط دار الغرب الإسلامى ببيروت الأولى عام ١٩٨٦م .

٢٠ ـ تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد لابن هشام تحقيق د/ عباس الصالحى ط دار الكتاب العربى ـ الأولى عام ١٩٨٦م .

٢١ ـ تذكرة النحاة لأبى حيان الأندلسى تحقيق د/ عفيف عبد الرحمن ط مؤسسة الرسالة الأولى عام ١٩٨٦م .

٢٢ ـ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك تحقيق محمد كامل بركات ط دار الكاتب العربى بالقاهرة عام ١٩٦٨م .

٢٣ ـ التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهرى ط دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة .

٢٤ ـ التوطئة لأبى على الشلوبين تحقيق يوسف أحمد المطوع .

٢٥ ـ الجامع الصغير فى النحو لابن هشام تحقيق أحمد الهرميل ط مكتبة الخانجى عام ١٩٨٠م .

٢٦ ـ جمهرة أشعار العرب لأبى زيد القرشى تحقيق على فاعور ط دار الكتب العلمية ـ الأولى عام ١٩٨٦م .

٢٧ ـ جمهرة الأمثال لأبى هلال العسكرى ط دار الفكر ودار الجيل ببيروت ـ الثانية عام ١٩٨٨م .

٢٨ ـ جواهر الأدب فى معرفة كلام العرب لعلاء الدين الإربلى تحقيق د/ حامد نيل ط مطبعة السعادة عام ١٩٨٤م . .

٢٩ ـ حاشية الصبان على منهـــج السالك للأشمونى ط دار إحياء الكتب العربية .

٣٠ ـ حاشية ياسين على التصريح ط دار إحياء الكتب العربية .

٣١ ـ الحجة فى علل القراءات السبع لأبى على الفارسى تحقيق على النجدى ناصف وعبد الفتاح شلبى ط الهيئة المصرية العـــامة للكتاب عام ١٩٨٣م .

٣٢ ـ حروف المعانى لأبى القاسم الزجاجى تحقيق د/ على توفيق الحمد ط مؤسسة الرسالة ببيروت ، ودار الأمل بإربد ـ الأولى عام ١٩٨٤م .

٣٣ ـ الحلل فى إصلاح الخلل من كتاب الجمل لابن السيد البطليوسى تحقيق سعيد عبدالكريم سعودى ط دار الرشيد للنشر بالعراق عام١٩٨٠م

٣٤ ـ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادى تحقيق عبدالسلام هارون ط دار الكاتب العربى للطباعة والنشر بالقاهرة عام ١٩٦٧م وما بعدها .

٣٥ ـ الخصائص لابن جنى تحقيق محمد على النجار ط دار الهدى ببيروت الطبعة الثانية .

٣٦ ـ ديوان الأحوص الأنصارى جمع وتحقيق عادل سليمان ط الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر بالقاهرة عام ١٩٧٠م

٣٧ - ديوان الأعشى ط دار صادر بيروت .

٣٨ - ديوان امرىء القيس ط دار الكتب العلمية ببيروت الأولى سنة ١٩٨٣م .

٣٩ - ديوان حسان بن ثابت ط دار صادر ببيروت .

٤٠ - ديوان زهـــير بن أبي سلمى ط دار بيروت للطباعة والنشر سنة ١٩٨٢م .

٤١ - ديوانا عروة بن الورد والسموأل ط دار بيروت للطباعة والنشر سنة ١٩٨٢م .

٤٢ - ديوان عنترة ط دار بيروت سنة ١٩٨٤ .

٤٣ - ديوان لبيد بن ربيعة العامرى ط دار صادر ببيروت .

٤٤ - ديوان النابغة الذبيانى ط دار صادر ببيروت .

٤٥ - رصف المبانى فى شرح حروف المعانى لأحمد عبد النور المالقى تحقيق د/ أحمد محمد الخراط ط دار القلم بدمشق الثانية سنة ١٩٨٥م .

٤٦ - سر صناعة الإعراب لابن جنى تحقيق د/ حسن هنداوى ط دار القلم بدمشق الأولى سنة ١٩٨٠م .

٤٧ - شرح الأبيات المشكلة الإعراب لأبى على الفارسى تحقيق د/ حسن هنداوى ط دار القلم بدمشق ودارة العلوم والثقافة ببيروت سنة ١٩٨٧ م .

٤٨ - شرح ألفية ابن مالك لابن عقيل بتحقيق محمد محي الدين الطبعة الرابعة عشرة سنة ١٩٦٤م .

٤٩ - شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم تحقيق د/عبد الحميد السيد ط دار الجيل ببيروت .

٥٠ - شرح ألفية ابن معطى لابن القواس تحقيق د/ على موسى الشوملى ط مكتبة الخريجى الأولى سنة ١٩٨٥م .

٥١ - شرح بانت سعاد لابن هشام ط مصطفى الحلبي الثالثة سنة ١٩٥٧م .

٥٢ - شرح التسهيل لابن مالك تحقيق د/ عبد الرحمن السيد ، د/ محمد بدوى المختون ط دار هجر للطباعة والنشر الأولى سنة ١٩٩٠م .

٥٣ - شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب لابن هشام تحقيق محمد محي الدين .

٥٤ - شرح شعر زهير صنعة أبي العباس ثعلب تحقيق د/ فخر الدين قباوة ط دار الآفاق الجديدة الأولى سنة ١٩٨٢م .

٥٥ - شرح عيون الإعراب لأبى الحسن بن فضال المجاشعى تحقيق د/ حنا جميل حداد ط مكتبة المنار بالأردن الأولى سنة ١٩٨٥م .

٥٦ - شرح كافية ابن الحاجب للرضى ط دار الكتب العلمية ببيروت الطبعة الثالثة سنة ١٩٨٢م .

٥٧ - شرح كتاب سيبويه لأبى سعيد السيرافى تحقيق د/ رمضان عبد التواب ط الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة سنة ١٩٩٠م .

٥٨ - شرح المفصل لابن يعيش ط عالم الكتب ببيروت ومكتبة المتنبي بالقاهرة .

٥٩ - شرح المفضليات للتبريزى تحقيق على محمد البجاوى ط دار نهضة مصر بالقاهرة .

٦٠ - الصاحبي لأبى الحسين بن فارس تحقيق السيد أحمد صقر ط عيسى الحلبي .

٦١ - الفصول الخمسون لابن معطى تحقيق محمود الطناحى ط عيسى الحلبي .

٦٢ - الفصول فى العربية لابن الدهان تحقيق د/ فائز فارس ط دار الأمل ومؤسسة الرسالة بالأردن الأولى سنة ١٩٨٨ م .

٦٣ - فى النحو العربى نقد وتوجيه تأليف مهدى المخزومى ط دار الرائد العربى ببيروت الثانية ١٩٨٦م .

٦٤ - قطر الندى وبل الصدى لابن هشام تحقيق محمد محي الدين منشورات المكتبة العصرية ببيروت ط ١٩٨٤م .

٦٥ - الكافية فى النحو لابن الحاجب تحقيق د/ طارق نجم عبدالله ط مكتبة دار الوفاء بجدة الأولى سنة ١٩٨٦م .

٦٦ - كتاب سيبويه تحقيق عبد السلام محمد هارون ط الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٥م .

٦٧ - الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل للزمخشرى ط دار الفكر ببيروت الأولى سنة ١٩٧٧ م .

٦٨ - لسان العرب لابن منظور ط دار المعارف بتحقيق نخبة من الأساتذة .

٦٩ - اللمع لابن جنى تحقيق حامد المؤمن ط عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية ببيروت الثانية سنة ١٩٨٥م .

٧٠ - مجالس ثعلب لأبى العباس ثعلب تحقيق عبد السلام هارون ط دار المعارف سنة ١٩٨٠م .

٧١ - مجالس العلماء لأبى القاسم الزجاجى ط الخانجى الثانية سنة ١٩٨٣م .

٧٢ - مجمع الأمثال لأبى الفضل الميدانى منشورات دار مكتبة الحياة ببيروت الطبعة الثانية .

٧٣ - المدرسة البغدادية فى تاريخ النحو العربى للدكتور/ محمود حسينى محمود ط. مؤسسة الرسالة ببيروت الأولى سنة ١٩٨٦م .

٧٤ - المسائل الحلبيات لأبى على الفارسى تحقيق د/ حسن هنداوى ط. دار القلم بدمشق ودار المنارة ببيروت الأولى سنة ١٩٨٧م .

٧٥ - المستقصى فى أمثال العرب لأبى القاسم الزمخشرى ط. دار الكتب العلمية ببيروت الثانية سنة ١٩٧٧م .

٧٦ - المستوفى فى النحو لابن الفرخان تحقيق د/ محمد بدوى المختون ط. دار الثقافة العربية سنة ١٩٨٧م .

٧٧ - مشكل إعراب القرآن لأبى محمد مكى تحقيق ياسين محمد السواس ط دمشق سنة ١٩٧٤م .

٧٨ - معانى القرآن لأبى زكريا الفراء تحقيق أحمد يوسف نجاتى ومحمد على النجار ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة الثانية سنة ١٩٨٠م .

٧٩ - معاهد التنصيص للشيخ عبد الرحيم العباسى تحقيق محمد محيي الدين ط. عالم الكتب ببيروت سنة ١٩٤٧م .

٨٠ - مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصارى تحقيق محمد محيي الدين ط. دار إحياء التراث العربى ببيروت .

٨١ - المفصل فى علم العربية لأبى القاسم الزمخشرى الطبعة الثانية دار الجيل ببيروت .

٨٢ - المفضليات للمفضل الضبى تحقيق وشرح أحمد شاكر وعبد السلام هارون ط دار المعارف السادسة .

٨٣ - المقتصد فى شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجانى تحقيق د/ كاظم بحر المرجان ط المطبعة الوطنية بعمان سنة ١٩٨٢ م .

٨٤ ـ المقتضب لأبي العباس المبرد تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية سنة ١٣٩٩هـ .

٨٥ ـ المقرب لابن عصفور تحقيق أحمد الجوارى وعبدالله الجبورى ط مطبعة العانى ببغداد الأولى سنة ١٩٧١م .

٨٦ ـ منهج السالك إلى ألفية ابن مالك لأبي الحسن الأشمونى ط دار إحياء الكتب العربية .

٨٧ ـ نتائج الفكر لأبي القاسم السهيلى تحقيق د/ محمد إبراهيم البنا ط دار الرياض للنشر والتوزيع .

٨٨ ـ نظم الفرائد وحصر الشرائد لمهذب الدين المهلبى تحقيق د/عبدالرحمن العثيمين ط مكتبة الخانجى بالقاهرة ومكتبة التراث بمكة الأولى سنة ١٩٨٦م .

٨٩ ـ النكت الحسان فى شرح غاية الإحسان لأبي حيان تحقيق د/ عبد الحسين الفتلى ط مؤسسة الرسالة الأولى سنة ١٩٨٥م .

٩٠ ـ همع الهوامع شرح جمع الجوامع لجلال الدين السيوطى ط دار المعرفة للطباعة والنشر ببيروت .

محتويات البحث

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

رقم الإيداع ٩٨٤٣/١٩٩٤

الترقيم الدولى I . S .B . N 979 -00 -7838 -7